

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ



الرسم التسلسلي:

رقم التسجيل: ط1:

رقم التسجيل: ط2:

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر الأكاديمي في تاريخ الوطن العربي المعاصر

بعنوان:

الاهتمامات الكبرى للإعلام الجزائري إبان الثورة

(1956-1962م)

جريدة المجاهد أنموذجا

إعداد الطالب (ة):

- عيش أحلام
- بن زيان العمرية

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	جامعة المسيلة		✓ د/ مرزقلال إبراهيم
مشرفا ومقررا	جامعة المسيلة		✓ إ/ محمد يعيش
مناقشا	جامعة المسيلة		✓ د/ بوقزولة عبد المالك

السنة الجامعية 1440-1441هـ / 2019-2020م

شكر وعرفان :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات و الصلاة و السلام على رسول الله يا احسان إلى يوم الدين .

بادئ الرأي أشكر رب العباد العلي القدير شكرا جزيلا طيبا مباركا فيه الذي أنارنا بالعلم و زيننا بالحلم ،

و أكرمنا بالتقوى ، و أنعم علينا بالعافية ، و أنار طريقنا و يسر و وفق و أعان في إتمام هذه الدراسة

و تقديمها على الشكل الذي هي عليه اليوم، فله الحمد و الشكر و هو الرحمن المستعان .

و عرفانا بالمساعدات التي قدمت حتى يخرج هذا العمل الى النور نتقدم نحن الطالبتين أحلام و العمرية بجزيل الشكر

و التقدير و العرفان للأستاذ "يعيش محمد" الذي قبل بكل تواضع الإشراف على هذا العمل ، فله أخلص تحية و أعظم

تقدير على كل ما قدمه من توجيهات و إرشادات و على كل ما خصنا به من جهد و وقت طوال مدة اشرافه

على هذه الدراسة حيث أن توجيهاته كانت حاضرة في كل صفحة من طيات هذا العمل .

كما نتقدم بالامتنان لأعضاء اللجنة الكرام و على تفضلهم لمناقشة هذا العمل ليسهموا في إنجازه و كذا خروجه الى النور .

كما لا يفوتنا أن نوجه شكرنا الخالص لكل من جمعنا بهم منبر العلم خاصة أساتذة قسم التاريخ

بجامعة محمد بوضياف ، بالمسيلة .

إهداء :

يقال أن أجمل اللحظات تجتمع فرحتها في تحقيق انجازات هامة تخصنا في الحياة ، بحيث نكرس أوقاتنا للعمل و الجد و المثابرة و نتفانى في الوصول الى ذلك و يساعدنا في التمهيد لتلك الطرق أناس كرسوا حياتهم في سبيل أن نصل الى أهدافنا و لو كان على سبيل أنفسهم. و عليه أهدي هذا العمل بكل تفاني و إخلاص إلى من تحمل المشقة و فضل نفسه على و زرع لي طريق النجاح ..أبي الغالي ..رضي الله عنه و أرضاه ، إلى صاحبة الفضل العظيم ..التي جاءت بي إلى نور هذه الحياة امي الغالية .كل الاحترام و التقدير لها ، رضي الله عنها و أجزلها ثوب الصحة و العافية.

الى من ساعدني في منبر العلم أستاذي و عمي و أبي الثاني " الدكتور يعيش محمد" ، بحيث يسرني أن اتقدم له بالشكر الجزيل على تفانيه في وصول هذا العمل الى ما هو عليه اليوم .

إلى كل إخوتي : هشام ، أسامة ، سوسن، فارس، صهيب ، و براءة. و إلى كل عائلتي وكل من تربطني بهم علاقة ود و صداقة ، مريم ، زهيرة.

عيش أحلام

إهداء :

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين ، أهدي هذا العمل الى من ربّتي

و أنارت دربي ، إلى نبع الحنان الذي لا يمل من العطاء ، إلى من نزلت فيها آيات الرحمن ، الى من

غمرتني بحنانها و دعواتها "أمي الحبيبة" فاطمة.

إلى سندي الأول في الحياة ، إلى من دعمني بكل ما أحتاجه ، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار " أبي الغالي سعد.

بن زيان العمرية

الاختصار	الكلمة
ص	الصفحة
تق	تقديم
مر	مراجعة
تر	ترجمة
تح	تحرير
تع	تعريب
ج	جزء
ط	طبعة
د.د.ن	دون دار نشر
د.م	دون مكان
د.ت	دون تاريخ
د.ط	دون طبعة
م	ميلادي
ل.ت.ت	لجنة التنسيق و التنفيذ
م.ج.و.ث	المجلس الوطني للثورة
ج.ت.و	جبهة التحرير الوطني
ح.م.ج.ج	الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية
الو.م.أ	الولايات المتحدة الأمريكية
الخ	الى آخره

اندلعت الثورة الجزائرية سنة 1954 غايتها مناهضة و رفض كل أشكال التسلط المفروضة من قبل المستعمر الفرنسي . كما نددت بالسياسة الهيمنة التي لمست أبناء الشعب الجزائري. و بهذا أصبحت الثورة الجزائرية مبدأ أساسيا في مسيرة النضال الذي تبناه الشعب الجزائري منذ أن وطئت أقدام المستعمر هذا الوطن، واعتبرت كنقطة حاسمة ظهرت بواورها للعلن رافضة كل أشكال التكاليف الاستعماري الذي عمل بشتى الطرق من أجل سد كل المنافذ الداعمة للتححرر.

و نظرا لما تم انتهاجه من سياسات و تدابير من أجل الإخلال بتوازن الثورة فقد عمل منظموها من مجاهدين و مسبلين و مثقفين بحرص تام على إيصال كلمتهم للشعب من أجل إقناعه بضرورة حمل السلاح للكفاح من أجل استرجاع الأرض و كذا الحرية المسلوبة . و في سياق آخر اتجه مثقفوا الوطن من أبناء الشعب إلى وضع القضية الجزائرية في الصورة محاولين بذلك إيصال الجانب المأساوي الذي يعيشه أبناء الوطن إلى العالمية.

و من المنطلق السابق تم التأكيد على ضرورة الكفاح المسلح و هذا ما ركزت عليه الطبقة المثقفة من المواطنين الجزائريين و التي شددت حرصها على إرساء معالم النضال المسلح إلى جانب إسماع كلمة الثورة و تدعيمها من خلال ما يسمى بالإعلام الثوري . بحيث سلكت القضية الوطنية اتجاهاين أساسيين هدفهما الأسمى هو التخلص من الهيمنة الاستعمارية و التشجيع على نيل الحرية و الاستقلال هما الكفاح المسلح و الإعلام الثوري.

يعتبر الإعلام أحد الأساليب الهامة التي تنتقل الأخبار و تضع القضايا الهامة في الصورة بحيث يتم تصوير الوقائع ونقل الأخبار بصفة فعالة الأمر الذي جعل جبهة التحرير الوطني تسلك طريقه، لاقتناعها بأن الكفاح المسلح وحده غير كاف للدفاع عن قضية الأمة الجزائرية ، خاصة و أن الثورة بمسارها الحافل افتقرت للتنظيم و الهيكلة و الدعم المادي الذي يمكنها من مجابهة عدو متطور عسكريا و إعلاميا.

و باعتبار أن الإعلام هو أحد الأسلحة المهمة التي تقف جنبا إلى جنب من أجل بلوغ الغاية، فقد ساعد في الدعاية من أجل تدويل القضية و إسماع كلمة الشعب خاصة و أن الثورة لم تلمس نجاحات في بداياتها نظرا لما لاقته من صعوبات مادية و معنوية حالت دون

تحقيق انتصارات باهرة. و من هنا فان الإعلام كان من الأولويات التي وجب على الثورة اتخاذها كسند من أجل إبراز القضية الوطنية حتى تحصل على مكانة في النقاشات العالمية.

و بهذا فقد كان الإعلام المساند الفعال و الدائم للثورة والذي شمل وسائل مباشرة و أخرى غير مباشرة، شفوية و أخرى مكتوبة بهدف تكريس جل الوقت لمساندتها و التعريف بها، وشمل الصحف و المواثيق و البيانات. و تعتبر جريدة المجاهد الوسيلة الأبرز والأكثر في معركة الإعلام والدعاية المضادة كونها تكلمت بلسان الشعب و نابت عليه بالكلمة. بحيث عملت على التصدي للاستعمار و فضح سياسته الاستيطانية من خلال تناولها كل أحداث الثورة منذ اندلاعها سنة 1954 في جميع أعدادها الصادرة إبان الفترة الممتدة ما بين 1956 و 1962.

➤ إشكالية البحث :

لم تختلف الثورة الجزائرية عن باقي الثورات الأخرى في العالم كون مسيرتها النضالية مليئة بالصعوبات و العراقيل. فويلات مستعمر غاشم جعلتها تسير في بؤرة لا تسمح لها بتجاوز التضييق و الخناق اللذان تعرضت لهما في مسيرتها الكفاحية . و من هنا كان على جبهة التحرير الوطني أن تتخذ موقفا حازما يقضي بالعمل الأزدواجي بين الكفاح المسلح و كذا العمل الإعلامي من أجل الحد من الخناق المفروض الذي يسمح بتدويل القضية الوطنية بالاعتماد على السلاح و القلم. بحيث سيتم تعريف العالم أكثر بشرعية الثورة و القضية الوطنية و أبعاد الفكر العالمي عن فكرة أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا. وعلى ضوء ما سبق يمكننا طرح الإشكالية التالية : ما هي أبرز المواضيع التي تناولها الإعلام الجزائري خلال الثورة عموما ؟ و كيف جسدت جريدة المجاهد هذه الاهتمامات خصوصا؟ و من هنا نتفرع إلى جملة من التساؤلات الفرعية منها :

- إلى أي مدى ساهمت جريدة المجاهد في فضح سياسة المستعمر؟
- و من هم أبرز الكتاب الذين كانوا يحررون المواضيع الأساسية ؟
- و ما هو دور جريدة المجاهد في نقل اهتمامات القيادة الثورية و الشعب الجزائري في المحافل الدولية ؟

- كيف ساهمت جريدة المجاهد في تدويل القضية الجزائرية و إيصال صوت الشعب الى الرأي العام العالمي ؟ .

➤ أسباب اختيار الموضوع :

✓ الأسباب الذاتية :

تتمثل في الرغبة الذاتية و الشغف العلمي لمعرفة مرجعيات ظهور الإعلام و تطوراته ، محاولة تسليط الضوء على الدور الفعال الذي لعبه أثناء الثورة التحريرية ، لاسيما في محاولة كشف السياسة الاستعمارية و همجيتها في أعين العالم. و ميولنا الشخصي و الذي يتمحور حول الاهتمام بثنايا الثورة المباركة و تاريخها المليء بالاحداث المنبثقة على اثر هذه الفترة الحاسمة و الهامة من التاريخ الوطني و الرغبة الملحة في معرفة الإستراتيجية الإعلامية المتبناة خلال الثورة التحريرية و الوقوف على انعكاساتها على مسار الثورة التحريرية .

✓ الأسباب الموضوعية :

اما الاسباب الموضوعية كانت هي لآخرى تشكل حيزا كبيرا باهتمامنا لدراسة هذا الموضوع والذي يعتبر جانب مهم من جوانب الثورة والذي لايزال في حاجة الى دراسات معمقة وابحاث لها كم ونوع ، بالاضافة الا أن هذه الدراسة تكمن أهميتها في التعرف على مسيرة الثورة من خلال جريدة "المجاهد" و كشف الأكاذيب الإعلامية الفرنسية ، بالإضافة إلى ذلك يدرس هذا الموضوع جانب مهم وهو محاولة الجريدة رصد للصورة الواقعية و المعاشة و التي تناولتها جريدة المجاهد في المجال السياسي و الدبلوماسي و العسكري و الاقتصادي و الاجتماعي خلال فترة الثورة.

يجب أن نشير هنا إلى أننا حاولنا الاسترسال في دراسة قضايا عديدة تخص الثورة من خلال المادة الإعلامية التي طرحتها الجريدة إلى أننا لم نستطع التمكن من ذلك وذلك : . غزارة المادة الإعلامية للجريدة وفي شتى المجالات . القوانين المفروضة على مذكرة الماستر كما ونوعا . الظروف التي تمر بها البلاد خاصة والعالم عامة والمتمثلة في جائحة كورونا . توجيهات الأستاذ المشرف والتي مثلت لنا إطارا خاصا يجب أن نتقيد به ولا نتجاوز خطوطه الحمراء .

➤ خطة البحث :

للإجابة عن الإشكالية المطروحة و ما تثيره من تساؤلات قمنا بإعداد خطة تشمل مقدمة ، ومدخل تمهيدي و ثلاث فصول و خاتمة و بعض الملاحق الوظيفية. بحيث تناولت المقدمة أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع ، بعد ذلك قمنا بطرح إشكالية يتخللها المنهج المتبع بناء على ما جاء في الدراسات السابقة ، و في الأخير استندنا إلى أهم العراقيل التي واجهتنا خلال هذه الدراسة.

المدخل العام و هو عبارة عن تمهيد للدخول في صلب الموضوع ، تضمن إعطاء صورة ممنهجة عن الإعلام الحربي للثورة الجزائرية بحيث تم تناول مسعى الثورة و تكاتف أطرافها لمجابهة الفكر الاستعماري الذي حاول بشتى الطرق تغليب الرأي العام العالمي و اعتباره بأن الثورة الجزائرية عمل إجرامي تنفذه جماعات متمردة ليس إلا، بالإضافة إلى ذلك فقد حاولنا من خلال هذه المدخل إبراز بطاقة فنية تتعلق بجريدة المجاهد ، و تخلل ذلك نشأة الجريدة ، أهم مراحلها ن و كذا هيئة تحريرها و أقلامها.

و في الفصل الأول الذي تم عنونته بـ " نماذج من أهم القضايا التي عالجتها جريدة المجاهد " تم تناول جانبين أساسيين هما الجانب السياسي و الجانب الدبلوماسي، بحيث تم معالجة كل واحد منهما على حدا و تم تقسيم كليهما إلى عناصر. الجانب السياسي استعرض حيثيات مؤتمر الصومام ودوره في الثورة ثم لجنة التنسيق و التنفيذ و دورها الفعال إبان الثورة ثم يليه دور المجلس الوطني في الثورة بالإضافة إلى اتفاقيات إيفيان و محاولة دخول الثورة ضمن مسار القوة وإجبار الطرف الآخر على المفاوضات. الجانب الدبلوماسي هو الآخر شغل حيز كبير من دراستنا هذه بحيث تم تقسيمه لمرحلتين زمنيتين: امتدت المرحلة الأولى من 1955 إلى 1958 و هي الفترة التي لعبت فيها جبهة التحرير الوطني دورا بارزا في التعريف بالقضية الجزائرية و كانت انطلاقة من المؤتمر. والمقصود هنا بمؤتمر باندونغ العالمي 1955 ثم تلا ذلك سلسلة من المؤتمرات الأفروآسيوية (1957 ، 1958) و التي حاولنا من خلالها التركيز و تسليط الضوء على أهمها. أما العنصر الثالث فيمثل الجانب الدبلوماسي في هيئة الأمم المتحدة (1955 ، 1958) ، ثم يأتي بعد ذلك المرحلة الثانية (1958 ، 1962) أي بعد تشكيل الحكومة المؤقتة ، و التي تمثلت في بروز الوزارة الخارجية من أجل التعريف بالقضية

الجزائرية و الدعوة لأجل الاعتراف بالحكومة المؤقتة و التي بدورها انقسمت إلى عناصر تخللها فترات زمنية الى غاية الاستقلال و التي جاءت كالتالي :

المؤتمرات الأفروأسيوية (1958 ، 1962) ثم يليه الموقف الغربي من القضية الجزائرية و الذي تمثل بدوره في المعسكر الشيوعي ، بالإضافة إلى عنصر آخر و المتمثل في تطور الموقف الأمريكي من القضية الجزائرية ، و يليه بعد ذلك القضية الجزائرية في الجامعة العربية ، بحيث تم في الفصل الأخير ابراز القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة .

الفصل الثاني كذلك تمت عنوانته بـ " نماذج من القضايا العسكرية " و التي تم فيها معالجة القضايا المتعلقة بالشأن السابق ذكره و قسم الى عناصر تمثلت في جيش التحرير الوطني و دوره أثناء الثورة ثم يليه التسليح و كذا التمويل بالإضافة إلى الأسلاك الشائكة " مخطط شال و مورييس " ، و ضم هذا الفصل كذلك أهم العمليات العسكرية " معركة الجرف كنموذج " ، و أخيرا الحرب النفسية و دورها في الثورة . الفصل الثالث كان له حيز جد هام خلال البحث كون اهتمامه الكبير يصب في قالب الجانب الاجتماعي و الاقتصادي كون الجريدة أولت لهما أهمية كبيرة. و قد انقسم هذين الآخرين إلى جانبين رئيسيين هما : مخطط جاك سوستيل و مخطط ديغول الاقتصادي (مشروع قسنطينة) ، أما الجانب الاجتماعي فتمثل في دور المرأة في الثورة و كذلك المهمة الكبيرة التي لعب دورها العمال الجزائريون في الثورة.

➤ المنهج المتبع :

لقد عمدنا في هذا البحث لاعتماد منهج هام و هو المنهج الاستقرائي التحليلي الذي يعتمد في الأساس على الوصف و التحليل كون الفترة المركز عليها في الدراسة لها امتداد تاريخي يعتمد في الأساس على ما جاء في جريدة المجاهد التي ساعدت في إرساء معالم الثورة و عملت على إيصالها إلى العالمية بهدف نيل الحرية و الاستقلال.

➤ الدراسات السابقة :

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع الهامة ساعدتنا كثيرا في جمع أكبر عدد من المعلومات المتعلقة بالثورة التحريرية عامة و الجانب الإعلامي خاصة. و من بين ما اعتمدنا عليه في إثراء الموضوع ، نذكر ما يلي :

جريدة المجاهد باعتبارها السند القوي في بحثنا هذا و التي تخللها جملة من الأعداد الصادرة إبان الثورة و التي تمحورت في مجملها حول تداعيات الوضع الراهن خلال تلك الفترة و أهم الاستراتيجيات التي تم تبنيها من أجل التصدي للهجمات الإعلامية الاستيطانية الفرنسية التي حاولت بدورها تعقيم الجانب الإعلامي الجزائري و محاولة تغليظه و جعل صورته بالية في أعين العالم.

الإعلام و مهامه أثناء الثورة و الذي يحتوي في مجمله على جملة من المداخلات التي تم إلقاؤها تحت إشراف جملة من الأساتذة الذين عايشوا حيثيات الحدث في الملتقى الأول حول الإعلام و نقيضه من الإعلام المضاد و الذي تضمن دراسات قيمة أفادتنا كثيرا .

كتاب الصحافة العربية في الجزائر (1962،1954) ل :عواطف عبد الرحمن و الذي يعتمد على التحليل المعمق لصحافة الثورة الجزائرية بالاستناد إلى جريدة المجاهد بمختلف أعدادها.

➤ الصعوبات :

لقد تخلل بحثنا هذا العديد من الصعوبات و التي كان لها تأثير كبير علينا خلال هذا المسار، يتعرض لها أي باحث من جهد وضيق الوقت نظرا لموضوع الدراسة الواسع وارتباطه بفترة زمنية محددة ، و بعضها الآخر نفسية أثرت علينا بطريقة فعالة خاصة بعد انتشار الأخبار المتداولة محليا و عالميا حول تفشي فيروس الكورونا الذي أصبح هاجس كبير يهدد سلامة العالم وهو ما صعب علينا الاتصال بالجامعة والاساتذة .

وفي الأخير نتقدم بالشكر للمولى عز وجل الذي وفقنا في انجاز هذا العمل كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من مد لنا يد المساعدة سواء من قريب أو بعيد ونخص بالذكر الدكتور المشرف "محمد يعيش" ونرجو أن نكون قد وفقنا في انجاز هذا العمل وتقديمه في مستوى جيد.

الفصل التمهيدي : الإعلام الجزائري في عين جريدة المجاهد

1. لمحة تاريخية عن الإعلام الحربي الجزائري .

2. بطاقة فنية لجريدة المجاهد.

أ. نشأتها.

ب. تطورها.

ت. هيئة تحرير الجريدة وأهم أعلامها.

1. لمحة تاريخية عن الإعلام الحربي الجزائري :

لم تقف الثورة مكتوفة الأيدي أمام الهجمة الإعلامية الفرنسية المكثفة و الهادفة إلى تشويه صورتها في أعين الشعب الجزائري لكي يبتعد عنها و بذلك تتم عملية عزلها والتقليل من أهميتها وعزلها عن مطالبها المشروعة من خلال رميها بمختلف النعوت و الأوصاف و التهم ، مما جعل جبهة التحرير الوطني تفكر في إنشاء جهاز إعلامي يكون قادرا على الوقوف في وجه الهجمة الإعلامية الفرنسية و يدحض الأباطيل و الأكاذيب و يزيل آثار الحرب البسيكولوجية المدمرة المسطرة على الجزائريين⁽¹⁾ لقد أدركت الثورة الجزائرية أهمية سلاح الإعلام في كسب حربها ضد العدو الفرنسي وهذا ما دفعها إلى القيام بتوظيفه منذ السنوات الأولى للثورة إلى جانب البندقية⁽²⁾، و منه فقد جاء الإعلام الجزائري من أجل مواجهة عدة تحديات تمثلت في :

- ✓ تحطيم الفكرة التي ظلت فرنسا ترددها منذ 1830 م من أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا.
- ✓ إبراز الوجه الآخر من حقيقة فرنسا التي اشتهرت في العالم بأنها موطن العدل والمساواة و الحرية و ذلك بإظهار سياستها اللانسانية التي تتبناها ضد الشعب الجزائري منذ 1830م، حتى صارت أغلبيته من الحفاة و الجوعى.
- ✓ إقناع الرأي العام العالمي بأن الحركة الثورية الناشئة من العدم قادرة على استلام زمام السلطة في بلد له أهميته العالمية⁽³⁾ ، إلى جانب الأهداف التي عملت على تحقيقها من خلال إيجاد إعلام ثوري يؤدي المهام التالية:
- ✓ اتصال الثورة بالشعب و إبلاغ المواطنين بحقيقة ما يجري من صراع.

(1) الغالي الغربي: اندلاع ثورة أول نوفمبر من خلال الصحافة الفرنسية ، الإعلام و مهامه أثناء الثورة ، دراسات و بحوث حول الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة ، الجزائر، 2005، ص231.

(2) الغالي غربي ، فرنسا والثورة الجزائرية (1954 ، 1958 م) ، دراسة السياسات والممارسات ، غرناطة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2001، ص494.

(3) ملف الإعلام أثناء الثورة : إعداد المركز الوطني و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، الإعلام و مهامه أثناء الثورة ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، دار هومة ، الجزائر، 2005 ص362.

✓ تعبئة الجماهير لتلتفت حول الثورة بغاية التحرر و الاستقلال.

✓ تحصين المواطنين الجزائريين من الإعلام الاستعماري و حربه النفسية و الأيديولوجية.

✓ نقل و إبلاغ رأي الثورة و حقيقتها إلى العالم الخارجي .

✓ مواجهة إعلام العدو و الرد عليه و دحض دعاياته (1).

أما عن الأساليب التي استخدمتها الثورة في بداية أمرها فقد كانت بدائية و بسيطة جدا و هذا بسبب افتقار الثورة للوسائل المادية و الكفاءات المدربة في ميدان العمل الإعلامي و كذلك انعدام نموذج حركة تحرر وطني التي يمكن الاقتداء بها(2). فكانت تقوم بالإعلام المباشر و الشفهي و غالبا ما كان يوجه إلى المواطنين أثناء الاجتماعات التي يعقدها المرشدون السياسيون في القرى ، و قد كان الإعلام المباشر يعتمد على الجانب الديني كالدعوة للجهاد حيث كان المرشدون السياسيون يلقون خطب حماسية في تجمعات المواطنين في القرى و المداشر(3)، إلى جانب وسيلة أخرى والمتمثلة في الرسائل المكتوبة و لتسير جنبا إلى جنب مع الرسائل الشفهية أو الإعلام المباشر وكانت في الغالب عبارة عن تهديدات للمتعاونين مع العدو والجنود المتواجدين في صفوف الجيش الفرنسي و المعمرين(4).و نظرا لما لهذه الوسيلة الإعلامية من خطورة و لما تضمنته كشاهد ا ثبات فقد كان النظام الثوري يختار من يقوم بتبليغها من المناضلين الأكثر كتماننا للسر و قدرتهم على عدم لفت الانتباه لأن إيقاف حامل

(1) أحمد حمدي : الثورة الجزائرية و الإعلام ، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، وحدة الطباعة الروبية ، الجزائر ، 1995، ص39.

(2) الغالي غربي: فرنسا و الثورة الجزائرية (1954، 1958) ، دراسة السياسات و الممارسات ، المرجع السابق ذكره . ص494.

(3) أحسن بومالي: استراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد و التعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام ، الإعلام و مهامه أثناء الثورة ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دراسات و بحوث حول الملتقى الوطني حول الإعلام و الإعلام المضاد ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، دار هومة ، الجزائر ، 2005 ، ص 47 .

(4) المرجع نفسه ، ص48.

هذه الرسائل يمكن أن يتسبب في اعتقال العديد من المناضلين و المحبين للثورة ⁽¹⁾ ، إلى جانب المنشور الذي كان في شكل بيان أو نداء و الموجه إلى نطاق واسع من الجمهور إلى جانب الثورة و كان المنشور السياسي أول وسيلة إعلامية استعملتها (ج . ت . و) للإعلان عن ميلادها⁽²⁾.

تلاقفت وسائل الإعلام المختلفة هذا البيان و استمع إليه المواطنون الجزائريون من إذاعات (صوت العرب) و القاهرة و تونس و المغرب و ليبيا ودمشق بعد أن قرأه و سمع عنه في الجزائر نفسها و ذلك أن البيان قد علق على جدران المدن الجزائرية و بالذات أمام المعمرين ، هذا التحرك الإعلامي الجديد كان بمثابة إرهابات أولية في سبيل إعلام و دعاية ثورية ستأخذ طابعها المنظم و المرتكز على مبادئ ثابتة بعد مؤتمر الصومام 1956 ⁽³⁾، فقد ساهمت صحافة الاستعمار من حيث لا تدري بنشر فكرة الثورة و ذلك نتيجة تهجمها الصارخ و تحريفاتها المكشوفة و تزييفها للوقائع و الأحداث⁽⁴⁾.

لم تكن ثورة أول نوفمبر على الشكل الذي حاولت الجرائد و الصحف الاستعمارية وصفه إلا بالحجم الذي ذكرته بل انتشرت عملياتها في ربوع الوطن و ضرب مراكز أساسية استعمارية ، دق ناقوس الخطر بالنسبة للسلطات الفرنسية و عبرت عنه هذه الصحف فها هي " صدى الجزائر " توجه نصحا و إرشادها بقولها : "إن محاربة أولئك الذين يقومون بالأعمال الإجرامية منزوية ولا يمكن أن تتوقف عن حد معين بل لابد من وضع اليد على المفجرين

(1) احسن بومالي: أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954 ، 1962 ، د.ط ، د: ن ، الجزائر، دت ، ص264.

(2) الغالي غربي : فرنسا و الثورة الجزائرية (1954 ، 1962) ...، المرجع السابق ، ص495.

(3) الغالي غربي : نفسه ، ص494.

(4) أحمد حمدي: مؤتمر الصومام و مهام الإعلام الثوري ، الإعلام و مهامه أثناء الثورة ، دراسات و بحوث حول الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، دار هومة ، الجزائر ، 2005، ص84 .

الفاعلين لهذه الأعمال والذين خططوا لهذه الجرائم ولابد من تحديد أماكن وجودهم والتعرف على قياداتهم⁽¹⁾.

وفي سياق آخر فقد ساهمت انتفاضة 20 أوت 1955 في إعطاء الثورة حلة جديدة تتماشى مع الأحداث الداخلية والخارجية و كذا تطوراتها من منطلق التوعية و التعريف بالقضية الوطنية دوليا بحيث اتخذت وثيقة الصومام كمبادرة هامة ساهمت في إظهار دور الإعلام في الكفاح المسلح و كثافته و من هنا تم إنشاء مكاتب و بعثات من طرف الجبهة للمساهمة في دعم الثورة من خلال الصحف و التقارير. و من الجانب الداخلي فقد كان جل الاهتمام موضوعا على الدعاية بحيث تم إنشاء ما يسمى بسلك المحافظين بهدف التوعية و جعل الشعب ملتقا بثورته.

وبالنسبة للإعلام المكتوب كان هو الآخر من الوسائل المستعملة بقوة باعتباره وثيقة دائمة وهكذا ظهرت في بداية الثورة صحيفة الوطن ثم صحيفة اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني وكانت توزع في الداخل بالعديد من النشريات الداخلية الصادرة عن الولايات آنذاك⁽²⁾. من هذا المنطلق نستنتج أن الإعلام الثوري كان بمثابة الدرع المحارب الذي دعم الثورة ووعى شعبها باللسان والقلم بالإضافة إلى نظيره من الكفاح المسلح .

(1) بوضرساية بوعزة : صدى الثورة المباركة في الإعلام الاستعماري ، الإعلام و مهامه أثناء الثورة ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة ، الجزائر ، 2005 ، ص 238 .

(2) محمد الشريف عباس: واقع الإعلام الوطني أثناء الثورة التحريرية ، الإعلام و مهامه أثناء الثورة ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر ، 2005 ، ص 22 ، 23.

2. بطاقة فنية لجريدة المجاهد :

أ. نشأتها :

بعد مرور حوالي سنتين من اندلاع الثورة خرجت هذه الأخيرة إلى نتيجة مفادها ضرورة إيجاد صحافة طابعها كتابي في المضمون، تتطرق باسم الثورة ، تشرح مواقفها، و كذا تقوم بتتبع أخبارها ، كل هذا أدى إلى إصدار ما يسمى بجريدة " المقاومة " ⁽¹⁾. هذه الأخيرة عبارة عن جريدة إخبارية سياسية جامعة وهي لسان حال جبهة التحرير وجيش التحرير الجزائري ⁽²⁾. صدرت من طرف مجموعة من المناضلين في باريس خلال 1955 ⁽³⁾، كانت تصدر في ثلاث طبعات مختلفة في كل من فرنسا وتونس والمغرب و كانت الطبعات الثلاث تتسرب إلى داخل الجزائر عن طريق المناضلين و لم يكن هناك تنسيق في العمل بين الطبعات الثلاث نظرا لظروف النضال ⁽⁴⁾. ونظرا لاختلاف الرؤى وتباين المواقف بين رؤساء تحرير جريدة المقاومة الجزائرية و تبعا لاختلاف أماكن صدورها تم إلغاؤها في صيف 1956 و تم استبدال المقاومة الجزائرية و التي أصبحت منذ ذلك التاريخ اللسان المركزي للثورة التحريرية ⁽⁵⁾. وعندما أنعقد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 بواد الصومام أسفر هذا المؤتمر على نتائج هامة في تاريخ الثورة الجزائرية فقد أعاد تنظيم التراب الجزائري و أيضا تكوين المجلس الوطني للثورة الجزائرية ⁽⁶⁾. و كان مؤتمر الصومام أول من قام بوضع برنامج جديد للإعلام نتج عنه تغيير

(1) إبراهيم لونيسي : المجاهد و دورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية ، الإعلام و مهامه أثناء الثورة ، دراسات و بحوث حول الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، دار هومة الجزائر ، 2005 ، ص 121.

(2) حبيب حسن اللوبي : التونسيون و الثورة الجزائرية ، ج 1 ، ط1، دار السبيل ، الجزائر ، 2009، ص 600 .

(3) إيمان دهشار و مروة فار : دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية (1954 ، 1962) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة ، 2017 ، 2018 ، ص 94 .

(4) عواطف عبد الرحمن : الصحافة العربية في الجزائر ، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية (1954 ، 1962) ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 ، ص 54.

(5) محمد يعيش : دور الجالية الجزائرية بالمغرب في الثورة من خلال نظام التعبئة و الإعلام ، مجلة الدراسات التاريخية ، العدد 15 ، 16 ، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر ، 2013 ، ص 286 .

(6) بوعزة فاطمة : الدعاية و الإعلام أثناء الثورة التحريرية (1954 ، 1962) ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، تاريخ المغرب الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة ابن خلدون ، تيارت ، 2013 ، 2014 ، ص ص 21 ، 22 .

الاسم من المقاومة إلى ما يسمى ب " المجاهد " ، كما جعل (ج . ت ، و) هي المشرف الرئيسي للإعلام تحت قيادة (ل . ت . ت) ، شعورا منه بأهمية الإعلام و ضرورة توحيد مصدره و أسلوبه و تحديد جمهوره ⁽¹⁾ سجلت جريدة المجاهد ذلك في افتتاحية العدد الأول الذي هو لسان حال الثورة بشكل رسمي حيث تقول التالي : " ابتداء من اليوم يصدر المجاهد باعتباره جريدة الثورة الجزائرية و لسانها الوحيد ، إذا فقد انتهى صدور المقاومة الجزائرية على طبعاتها (1 ، 2 ، 3) ، سيوجد المجاهد و هو اللسان الناطق عن (ج ، ت ، و) الأنباء المتعلقة بكفاحنا ليقوي دعوتنا و يزيدنا تأثيرا و نفوذا فهذا العدد (8) سوف لا يواصل السير على شكل الأعداد السابقة⁽²⁾ .

ظهرت صحيفة المجاهد لأول مرة في جوان 1956 في مدينة الجزائر⁽³⁾ . تم إنشاؤها بطريقة سرية في شكل نشرة مسحوبة على آلة الرينيو⁽⁴⁾ . بحجم كراسة تقريبا قبل أن تصبح جريدة . كانت آنذاك تصدر بالفرنسية ثم تترجم بالعربية في حوالي ست صفحات⁽⁵⁾ . احتفظت بنفس الشكل و طريقة الإخراج في الأعداد الستة الأولى و استمرت تصدر بطريقة منتظمة حسب الإمكانيات و الظروف حتى أوائل سنة 1957⁽⁶⁾ . ذلك أن المدة التي ظهرت فيها الجريدة كانت مضطربة إعلاميا حسب رأي الكاتب " أحمد حمدي " ، لكن هذا الميلاد كان نتيجة حتمية لتطور ظروف الثورة الجزائرية بحيث كانت كتلية بحاجة ملحة تتعلق بضرورة

(1) أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي (1954 ، 1962) ، ج 10 ، طبعة خاصة ، دار البصائر ، الجزائر ، 2007 ، ص 211 .

(2) المجاهد : العدد 8 ، 5 أوت 1957 ، ص 1 .

(3) عواطف عبد الرحمن: مرجع سابق ذكره ، ص 54 .

(4) الزبير سيف الإسلام : " الجانب الإعلامي من الثورة الجزائرية " ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 5 ، الجزائر ، رجب 1393 ، أوت 1973 ، ص 23 .

(5) أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي ، مرجع سابق ، ص 216 .

(6) عواطف عبد الرحمن: مرجع سابق ، ص 54 .

خلق إعلام ثوري معبر عن مطامح و أهداف الثورة الجزائرية⁽¹⁾. فقد اعتبرت هذه الأخيرة بمثابة الدعاية البروباغاندا الثورية للجبهة⁽²⁾.

أما عن الأسباب التي جعلت قيادة الثورة تطلق اسم " المجاهد " على هذه الجريدة فإن افتتاحية العدد الأول توضح ذلك بشكل جلي. إن هذه الصحيفة لم تقصد باتخاذها اسم " المجاهد " إلا إثباتا و إقرارا لهذه الكلمة المجيدة التي أطلقها الشعب برمته و من تلقاء نفسه منذ الفاتح من نوفمبر 1954 على الأبطال المقاومين الذين حملوا السلاح لكي تكون الجزائر حرة ديموقراطية مستقلة⁽³⁾. بينما اسم المجاهد له معنى إسلامي و يعتبر من تاريخ المقاومة الوطنية الجزائرية عبر فترة الاحتلال ، كما أن اسم المجاهد له نداء خاص لدى الجماهير التي طلب منها الانضمام للثورة⁽⁴⁾. فلفظة الجهاد التي تشق من (مجاهد) اعتبرت دائما و أبدا ذات معنى ناقص و محدود كأنها رمز للتعصب و التهجم الديني ، فالغرب المسيحي هو الذي أفرغ عليها هذا المعنى الحقير و ذلك تماشيا مع التقاليد الصليبية المعادية للإسلام و التي ورثتها من القرون الوسطى. و إذا ما حصرت كلمة " جهاد " في جوهرها فإنها تدل على ظاهرة متحضرة من الدفاع عن الذات للحفاظ على ميراث القيم العليا للفرد و الجماعة ، أو لاسترجاعها و كلمة جهاد هي أيضا توطيد العزم على إدراك الكمال بالعمل المستمر في سائر الميادين بالضبط ...

فمعنى " الجهاد " هذا هو خلاصة الوطنية السمحاء المتجردة عن كل تعصب ..."⁽⁵⁾. و كلمة المجاهد هذه تحمل دلالة عن الجهاد و بمعنى آخر الكفاح المقدس من أجل تحرير الوطن و في نفس السياق تم اعتبار جريدة المجاهد كوسيلة أخرى للكفاح و النضال من أجل قضية

(1) صباح نوري الهادي العبودي: " دور الإعلام الجزائري في فضح جرائم الاحتلال الفرنسي إبان الثورة التحريرية (1954 ، 1962) جريدة المجاهد نموذجا " ، جامعة ديالي العراق ، مجلة القرطاس ، العدد 9 ، جامعة تلمسان ، جويلية 2018 ، ص 195 .

(2) عامر هادي: مواقف الدول الإفريقية من الثورة الجزائرية ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ جامعة الجزائر-2-أبو القاسم سعد الله ، 2015 ، 2016 ، ص 121 .

(3) المجاهد : العدد 1 ، 1956/6/1 ، ص 3.

(4) أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، مرجع سابق، ص 211.

(5) المجاهد: العدد 1، مصدر سابق، ص 2.

تحرير الجزائر⁽¹⁾ و يعد ظهورها كنتيجة حتمية لتطور مسار الثورة التي هي في أحوج ما تكون لإعلام ثوري حقيقي ، فالمجاهد جريدة إخبارية ، إعلامية و سياسية كانت تدافع عن قضايا الثورة و ترد على الإعلام الفرنسي ، فهي تعد جريدة رأي تبنت الأيديولوجيا الوطنية⁽²⁾.

ب. تطورها :

مرت جريدة المجاهد بثلاث مراحل من حيث نشاطها خلال السنوات الأولى للثورة التحريرية و هذه المراحل امتازت كل واحدة منها بخصوصيات ميزتها عن غيرها :

المرحلة الأولى :

و تعرف بالحقبة الجزائرية ، أي الفترة التي كانت تصدر خلالها في الجزائر ، بحيث لم تكن اللسان المركزي الوحيد ، إنما حسب تعبيرها لسان حال جبهة التحرير الوطني (أنظر: الملحق رقم 1). و الناطق باسمه⁽³⁾. امتدت هذه المرحلة من جوان 1956 إلى غاية 25 جانفي 1957. فقد تميزت بالسرية التامة⁽⁴⁾. و صدر أول عدد من جريدة المجاهد في الجزائر 15 جوان 1956⁽⁵⁾. صدر منها ستة أعداد حيث كانت تطبع على الرونيو في شكل كراسة أو منشور بإشراف لجنة التنسيق و التنفيذ و كانت تفتقر إلى مقر ثابت و هو ما صعب الحصول على مادتها وتوزيعها⁽⁶⁾. فقد كانت هذه العملية خطيرة لأنها تستلزم المكوث طويلا في مكان واحد وهذا ما يتنافى مع النشاط الثوري⁽⁷⁾، صدرت في البداية باللغة العربية و هي ترجمة للأصل الفرنسي ، صدر في تلك المرحلة سبعة أعداد تتوافر الأعداد الأولى ، كما خصص

(1) جمال شعبان شاوش، "الإعلام الثوري في مواجهة الدعاية الفرنسية أثناء الثورة التحريرية من التأثير والتجنيد إلى الدعاية المضادة"، كلية العلوم والإعلام والاتصال -جامعة الجزائر3، مجلة الدراسات الإفريقية ، السنة الثانية العدد 4 ، ماي 2016 ، ص103.

(2) بنادي محمد الطاهر، "الإعلام الثوري فيما بين 1954-1962 جريدة المجاهد نموذجا"، من فيش الذاكرة ، سلسلة كتب تصدر عن المتحف الجهوي وزارة المجاهدين للإصدار 4 ، بسكرة ، 2004 ، 227.

(3) أحمد حمدي : الثورة الجزائرية و الإعلام ، مرجع سابق، ص221.

(4) جمال شعبان شاوش : المرجع السابق ، ص104.

(5) المرجع نفسه ، ص104.

(6) أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، مرجع سابق ، ص 201.

(7) زهير احداون : الصحافة المكتوبة في الجزائر، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د.م ،

العدد الرابع لنشر مقررات مؤتمر الصومام ، و تم فقدان العدد الخامس و السادس⁽¹⁾ ، في حين أن العدد السابع لم ير النور بسبب إتلاف قوات الاحتلال للمطبعة و الوثائق وما نجم عن ذلك وتشتت أعضاء تحريرها بعد اكتشاف المقر إبان معركة الجزائر بالعاصمة في فيفري 1957⁽²⁾. و لم يصدر هذا العدد بسبب إتلاف و تدمير أرشيف و ماكينات المجاهد (خلال معركة الجزائر) ، فكان هذا الحادث نهاية المرحلة الأولى للمجاهد⁽³⁾.

المرحلة الثانية :

الحقبة المغربية أي المرحلة التطوانية حيث نزلت المجاهد ضيفة على مطبعة " المقاومة الجزائرية في تيطوان بعد اكتشاف أمرها في الجزائر ، و في هذه المرحلة خرجت المجاهد من الحياة السرية إلى الحياة العلنية كونها خارج التراب الجزائري⁽⁴⁾. طبعت المجاهد في تيطوان المغربية بإشراف لجنة التنسيق و التنفيذ ، أي بعد خروج اللجنة من العاصمة نتيجة إضراب الثمانية أيام و يرى البعض أنه في صيف هذه السنة فقط اتخذ القرار بوقف المقاومة الجزائرية و الاكتفاء بالمجاهد التي أصبحت هي اللسان المركزي لجهة التحرير الوطني⁽⁵⁾. فقد حملت بلاغا من لجنة التنسيق و التنفيذ الذي يعلن أن المجاهد هي اللسان المركزي لجهة التحرير الوطني و المعبر عنها و بذلك تم تغيير شعار الصحيفة من لسان حال جبهة التحرير الوطني إلى اللسان المركزي لجهة التحرير الوطني (أنظر : الملحق رقم 2) . كما تم حذف شعار " الثورة من الشعب و إلى الشعب " ثم يعود من جديد ابتداء من العدد التاسع إلى يومنا هذا⁽⁶⁾.

كما نشرت بلاغ " لجنة التنسيق و التنفيذ " الذي جاء فيه " ابتداء من اليوم يصدر المجاهد و هو جريدة الثورة الجزائرية و لسانها الوحيد ، إذن فقد انتهى صدور المقاومة

(1) محمد دبوب : صحيفة المجاهد ودورها في الإعلام الثوري ، الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و وثورة اول نوفمبر 1954 ، دار هومة ، 2005 ، ص 144.

(2) يعيش محمد، مرجع سابق ، ص 286.

(3) عواطف عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص 54.

(4) دبوب محمد : مرجع سابق ، ص 144.

(5) أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، ص 212.

(6) أحمد حمدي : الثورة الجزائرية و الإعلام : مرجع سابق ، ص 121.

الجزائرية على طبعاتها الثلاث (الأولى و الثانية و الثالثة)⁽¹⁾ و قد استأنفت هذه الجريدة نشاطها و ظهورها ابتداء من جويلية 1957 إلى العدد العاشر سبتمبر 1957. ظلت المجاهد تطبع في تطوان بالمغرب⁽²⁾ و قد صدر فيها ثلاث أعداد الثامن و التاسع و العاشر و تم تعيين رضا مالك على رأسها كما بقى محي الدين لموساوي سكرتير تحريرها و كانت مزدوجة اللغة⁽³⁾. و كانت تصدر كل عشرة أيام حوالي 500 ألف نسخة كانت توزع بالشكل التالي:

✓ 1000 نسخة توزع في المغرب على المناضلين و تباع في الأكشاك.

✓ 2000 نسخة تطبع على ورق شفاف سهل الطي و الاختفاء ليعبر الحدود و يدخل إلى الجزائر عن طريق جيش التحرير الوطني ، توزع على المجاهدين و الشعب بصفة عامة.

✓ 2000 نسخة تطوى و توضع في أغلفة و ترسل إلى الخارج عن طريق البريد الاسباني من تطوان إلى مدريد⁽⁴⁾.

ظلت المجاهد تطبع في تطوان و بعد انعقاد المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته السنوية في أوت 1957 بالقاهرة تقرر نقل المجاهد من تطوان إلى تونس نظرا لبعد تطوان عن مراكز الاتصال بالعالم مما ترتب عليه انعزال الصحيفة⁽⁵⁾. لكي تكون قريبة من قيادات الجبهة كما تقرر استقلالية جريدة المجاهد باللغة العربية و المجاهد باللغة الفرنسية بعد أن كانتا تصدران بالمضمون نفسه باختلاف اللغة فقط⁽⁶⁾.

المرحلة الثالثة :

تعرف بالحقبة التونسية و هي المدة التي استقرت فيها الجريدة في مدينة تونس (أنظر : الملحق رقم 3) ، و تبدأ من شهر نوفمبر 1957 إلى تاريخ حصول الجزائر على استقلالها⁽⁷⁾

(1) المجاهد : العدد 8 ، المصدر السابق ، ص 1.

(2) ملف الإعلام أثناء الثورة : الإعلام و مهامه أثناء الثورة ، المرجع السابق ، ص 375 .

(3) الأمين بشيشي : نماذج من الإعلام و الإعلام المضاد ، الإعلام و مهامه أثناء الثورة ؛ طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ؛ دار هومة ، الجزائر ، 2005 ، ص 278.

(4) محمد يعيش : المرجع السابق ، ص 287.

(5) عواطف عبد الرحمن : مرجع سابق ، ص 55.

(6) نوري صباح الهادي : مرجع سابق ، ص 197.

(7) نوري صباح : المرجع السابق ذكره ، ص 196.

قررت لجنة التنسيق والتنفيذ الانتقال من تطوان إلى تونس حيث يتوفر الإعلام الأجنبي ووسائل الطباعة الحديثة، كما أن اللجنة قد اتخذت من تونس مقرا دائما لها⁽¹⁾. كما كان عنوان مقرها 42 مكرر نهج مختار عطية تونس⁽²⁾ تزامنت هذه المرحلة مع انعقاد الدورة الثانية للمجلس الوطني للثورة التحريرية بالقاهرة في الفترة الممتدة من 20 إلى 27 أوت 1957⁽³⁾. و قرر القادة نقل الجريدة إلى تونس نظرا لأهميتها إعلاميا إذ أنها تعتبر همزة وصل إعلاميا بين العالم العربي و العالم الغربي، و كذلك لقرب تونس من قيادة الثورة المستقرة بالقاهرة⁽⁴⁾، كانت هذه المرحلة أطول فترة في حياة الصحيفة أثناء الثورة المسلحة⁽⁵⁾. و الظروف التي كانت تتصد فيها كانت عادية ماديا و تقنيا حيث كان لها مقر معروف لدى الجميع سواء من الجزائريين أو الأجانب وصارت تطبع على الروتاتيف (Rotative) مع الصحف التونسية و المغربية بمقابل تعويض مالي⁽⁶⁾.

وخلال هذه المرحلة صدرت المجاهد في طبعته التونسية المغربية (تطوان ثم الرباط) و كانت طبعة تونس هي الأصلية بينما المغربية كانت مصورة عليها و في تونس أصبح للمجاهد مكانة إعلامية مرموقة في الأوساط السياسية سواء منها الداخلية أو الخارجية⁽⁷⁾، فعند نقلها إلى تونس في أوت 1957 أصبح عبان رمضان⁽⁸⁾ هو المشرف الأول عليها هذا الأخير هو الذي

(1) أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، ص 212.

(2) حبيب حسين اللولب : المرجع السابق، ص 602.

(3) عواطف عبد الرحمن : مرجع سابق ذكره ، ص 55.

(4) عبد الله مقلاتي : دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية ، ج 1 ، ط 1، دار السبيل ، الجزائر ، 2009 ، ص 86.

(5) أحمد حمدي : الثورة الجزائرية والإعلام، مرجع سابق ، ص 121.

(6) زهير احدادن : الصحافة المكتوبة في الجزائر...، المرجع السابق، ص 112.

(7) أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق ، ص 213.

(8) عبان رمضان : ولد في 1920 بقرية عزوزة بالقرب من الأراء ناث ايراثن بمنطقة القبائل الكبرى ، باشر تعليمه بمسقط رأسه ، و ثانوية ابن رشد بالبلدية ، و هو أحد الوجوه البارزة في الثورة الجزائرية ، دخل الخدمة العسكرية 1943، عين في 1945 أمينا عاما لبلدية شلغوم المختلطة بالشرق الجزائري ، انخرط سرا في حزب الشعب الجزائري ثم في ح ، ا ، ح ، د ، التي تأسست في 1946 عين سنة 1950 مسؤولا للحزب في مقاطعة وهران و عضوا في اللجنة المركزية للحزب ، ألقى عليه القبض من طرف فرنسا سنة 1950 و حكم عليه ب 5 سنوات سجنا ، و تم الإفراج عليه في 18 جانفي 1955، التحق بالثورة حيث عين مستشارا للثورة سياسيا لقيادة الثورة ثم كلف بمهام الإعلام و الدعاية للثورة ، كانت له عدة مساهمات في الثورة ، و عند إرساله في مهمة للمغرب الأقصى سقط شهيدا في ظروف غامضة يوم 27 ديسمبر 1957. ينظر : سعيد بورنان : شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830 ، 1962) ، ج 2 ، دار الأمل ، الجزائر ، د : ت ، ص ص 30 ، 31.

أمر بفصل الجزئين العربي و الفرنسي على حدا و استمرت على هذا المنوال حتى استشهاده بتاريخ 7 ديسمبر 1957⁽¹⁾، ثم تولى الإشراف عليها أحمد بومنجل و كان نائبا لعبان رمضان في الإشراف عليها. و ظلت المجاهد على هذا الوضع إلى أن تم إعلان الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958 (العدد 29) ، و أصبحت المجاهد تابعة رأسا لوزارة الأخبار التي كان يرأسها محمد يزيد⁽²⁾ و ظلت تحت إشراف الوزارة حتى الاستقلال في جويلية 1962⁽³⁾ و في هذه المرحلة (أي التونسية) عرفت المجاهد استقرارا سواء من ناحية التبويب أو من ناحية ثراء المواضيع كما عرفت صحفيين كبار مثل فرانس فانون ن رضا مالك ، و أحمد بومنجل باللغة الفرنسية و محمد الميلي⁽⁴⁾ و عبد الله شريط باللغة العربية⁽⁵⁾ كما أنها تميزت بانفصال النسختين الواحدة عن الأخرى وواصل الطاقم التطواني مهمته على رأس النسخة الفرنسية ، بينما أوكل الإشراف على النسخة العربية للمجاهدين إبراهيم مزهودي عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية⁽⁶⁾.

وبما أن الفترة التونسية هي أطول فترة في حياة صحيفة المجاهد ابان الثورة المسلحة فقد برزت خلالها عدة سمات ، طبعت الصحيفة بطابعها و يمكن تحديدها في ثلاث مراحل :

(1) الصادق دهاش : مقتطفات من الإعلام في الثورة التحريرية الكبرى ، الإعلام و مهامه أثناء الثورة ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة ، الجزائر ، 2005 ، ص 154.

(2) محمد يزيد: من مواليد البليدة 1923 ، تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه ، التحق بحزب الشعب الجزائري 1942 ، مارس العمل النقابي الطلابي في فرنسا (ج.ط.م) بشمال إفريقيا ، كان عضو باللجنة المركزية للحركة من ا . ح . د سنة 1950 إلى 1954 ، شارك في مؤتمر باندونغ افريل 1955 ، مثل الثورة في هيئة الأمم المتحدة ، تقلد منصب وزارة الإعلام في الحكومات المؤقتة الثلاث 1958 ، 1962 . بعد استرجاع السيادة الوطنية 1962 تقلد مناصب حزبية سامية حزبية و سياسية و إدارية ، أستشهد بعد معركة ضارية بمجاز الصفا بسوق أهراس . ينظر: لزهر بديدة : دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية ، ط1، دار السبيل ، الجزائر ، 2009 ، ص 243.

(3) عواطف عبد الرحمان : المرجع السابق ، ص 55.

(4) محمد إبراهيم الميلي: من مواليد 1929 بميلة وهو ابن الشيخ مبارك الميلي أحد أقطاب جمعية العلماء و صهر الشيخ العربي التبسي ، تلقى تعليميا مزدوجا و أصبح مناضلا في الحركة الطلابية بالزيتونة ، التحق بالثورة سنة 1955، عمل محررا بصحيفة المقاومة ثم المجاهد إلى غاية الاستقلال تولى عدة وظائف بعد الاستقلال . ينظر: عبد الله مقلاتي : قاموس أعلام وشهداء و أبطال الثورة الجزائرية ، ط1 ، منشورات بلوتو ، الجزائر ، 2009 ، ص 518.

(5) محمد دبوب : المرجع السابق ، ص 145.

(6) الأمين بشيشي : مرجع سابق ، ص 279.

✓ الفترة الأولى : و تبدأ من صدور العدد 11 يوم 1957/11/1 و تنتهي بصدور العدد 29 الصادر يوم 1958/9/17 حيث تم تأسيس الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958.

✓ الفترة الثانية : و تبدأ بصدور العدد 30 الصادر يوم 1958/10/10 و تنتهي عند صدور العدد 102 الصادر يوم 1961/8/14 عقب إعادة تشكيل حكومة مؤقتة عقب انعقاد الدورة الرابعة للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس من 9 إلى 27 أوت 1961.

✓ الفترة الثالثة : و تبدأ بصدور العدد 103 الصادر يوم 1961/8/28 و تنتهي بصدور العدد 120 الصادر يوم 1962/4/30 . قد كان آخر عدد يصدر من المجاهد خارج أرض الوطن⁽¹⁾. ووجود المجاهد بتونس أعطى لها صدى كبير في الأوساط السياسية و الإعلامية في العالم ، و كانت تحاول أن تصدر بانتظام كل نصف شهر غير أنها كثيرا ما تتعطل ، حيث صدر منها 91 عدد بفترة 69 شهرا ، يعني بمعدل عدد واحد في 23 يوم⁽²⁾.

وبنظرة عامة كانت المجاهد ابان فترة الكفاح المسلح قد أصدرت 120 عدد وصلنا منها 116 عددا و تضمنت 1386 مادة إعلامية توزعت على الأنواع الصحفية كما يلي : (ما عدا الأخبار)

114 افتتاحية هناك عددان بدون افتتاحية و أربعة أعداد مفقودة / 209 مقالات / 273 تقرير صحفي / 200 تعليق / 149 تحقيقا صحفيا / 50 حديثا صحفيا / 154 دراسة / 127 عمودا⁽³⁾.

و مهما يكن فان جريدة المجاهد قد قامت خلال سنوات الثورة بدور كبير في اطلاع الرأي العام العالمي على حقيقة الثورة الجزائرية و تعبئة و توجيه الرأي العام الجزائري و استطاعت أن تعكس بصدق مراحل الكفاح المسلح و المقاومة التي أبداها الشعب الجزائري يوما بعد يوم⁽⁴⁾.

(1) أحمد حمدي : الثورة الجزائرية والإعلام ، المرجع السابق ، ص 124.

(2) زهير احداين : الصحافة المكتوبة في الجزائر، مرجع سابق ، 103.

(3) أحمد حمدي : الثورة الجزائرية والإعلام، مرجع سابق ذكره ، ص 123.

(4) عواطف عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص 55.

على ما يبدو أن عمل الجريدة في مقرها الجديد ساهم في تطور أدائها و تنامي إمكانياتها لأنها شهدت تغيرا من حيث الشكل و المضمون⁽¹⁾.

ت. هيئة تحرير الجريدة وأهم أعلامها :

من بين الذين كانوا يسهرون على إعداد و تحرير المجاهد باللغتين العربية و الفرنسية نذكر :

✓ **هيئة التحرير العربية :** و كانت تضم كل من إبراهيم مزهودي كرئيس تحرير و محمد الملي ك محرر و عبد الله الشريط كمحلل سياسي و عيسى مسعودي مكلف بالجانب العسكري و عبد الله الشريط مترجم انجليزي عربي فرنسي و الأمير بشيش سكرتير تحرير و مخرج للطبعة العربية⁽²⁾.

✓ **هيئة التحرير الفرنسية :** و كانت تتكون من بعض المناضلين وأنصار الثورة الجزائرية من بينهم : رضا مالك رئيس هيئة التحرير و فرانس فانون محلل سياسي ، و بيار شولي محرر سياسي ، و محي الدين موساوي كسكرتير تحرير و مخرج الجريدة . أما قسم التصوير و هو مشترك بيم الطبعتين فكان يشرف عليه أحمد دحراوي بينما أوكلت مهمة التوزيع لمحمود حمروش⁽³⁾.

ومن أبرز الأعلام الصحفية في جريدة المجاهد :

✓ **عبد الله الشريط :** ولد بمدينة مسكانة التابعة لولاية أم البواقي سنة 1921 بحيث نشأ فيها و عاش طفولته كباقي أبناء جلدته الذين عاشوا في حقبة استعمارية تكللت بالاضطهاد. هاجر إلى القاهرة و تلقى تعليمه بالزيتونة ثم انتقل بعد ذلك إلى سوريا ليكمل دراساته العليا و تخرج من هناك ، بحيث تحصل على الليسانس في الفلسفة. و بعد إتمام دراسته عاد إلى الوطن و طاب له المقام و تحصل على وظيفة كأستاذ في الفلسفة بجامعة الزيتونة . هذا

(1) صباح نوري الهادي العبيدي : المرجع السابق ، ص197.

(2) ملف الإعلام أثناء الثورة : الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، المرجع السابق ، ص376.

(3) المرجع نفسه ، ص376.

الأخير اعتبر تونس كوطن ثان له بحكم الصداقات التي جمعتة مع أصدقائه التونسيين. بدأ مشواره الصحفي بكتابة المقالات و ترجمة العناوين الأجنبية للجرائد. برز اهتمامه شريط مبكرا بالقضية الوطنية بحيث سخر قلمه لخدمة القضية الوطنية مواكبا أحداثها منذ بدايتها ، و رغم ضيق وقته في العمل ضاعف جهوده للحديث عن قضية وطنه في ثنايا كتاباته اليومية في الصحف التونسية " الصباح " . و بعد فترة تقدر بثلاث عقود قام شريط بنشر مقالاته من جديد في 29 جزء و التي كانت بعنوان " مشاكل العالم في الصحافة الأجنبية " . و قد ساهم شريط في العمل الصحفي للثورة الجزائرية من خلال كتاباته في المجاهد⁽¹⁾.

✓ **رضا مالك :** مدير صحيفة المجاهد و مفاوض في إيفيان ، من مواليد 1931/12/21 بباتنة. واصل دراسته و تحصل على جائزة في الفلسفة و عضو مؤسس الاتحاد (ع.ط.م.ج). سنة 1955. انضم للثورة مبكرا و كلف بالإشراف على رئاسة تحرير صحيفة المجاهد في مرحلتها التطوانية سنة 1957، و انتقل مع طاقمها إلى تونس فأصبح رئيسا لهيئة تحرير الطبعة التونسية ن عين ناطقا رسميا و عضو في الوفد الجزائري المفاوض في اتفاقية إيفيان ، و اختاره دحلب مستشارا له. عين ضمن لجنة تحرير برنامج طرابلس 1962⁽²⁾. و بعد الاستقلال شغل مناصب عدة أهمها سفير يوغسلافيا 1963. انسحب من الحياة السياسية منذ 1984⁽³⁾.

✓ **أحمد بومنجل :** من مواليد مدينة تيزي وزو سنة 1920 ، بعدما تخرج من الجامعة " الجزائر " شغل منصب محامي ، و هو من أهم من التزم بالدفاع عن مصالي الحاج خاصة عند سجنه سنة 1939، شارك في تأسيس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري سنة 1946⁽⁴⁾. ثم أنتخب في مجلس الاتحاد الفرنسي و بعد الثورة التحريرية سنة 1954 تقلد منصب عضوة في إطار فدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا خلال عام 1957، و كذلك عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ما بين 1957 و 1962. أشرف على جريدة

(1) عبد الله مقلاتي : أبحاث و دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية : كتاب التاسع ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2009 ، ص 150،151.

(2) عبد الله مقلاتي : قاموس أعلام و شهداء و أبطال الثورة الجزائرية ، المرجع السابق، ص 458.

(3) رضا مالك : الجزائر في إيفيان المفاوضات السرية 1956 ، 1962 ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار ، الجزائر ، 2003 ، ص 378.

(4) لزهرة بديدة، مرجع سابق ، ص 252.

المجاهد باللغة الفرنسية خلال تواجده بتونس و هو الذي عرف بمقاله " الخبر المسموم " الذي أحدث هزة بين أوساط الحكومة المؤقتة الجزائرية⁽¹⁾. و كان من ضمن الوفد المفاوض لجبهة التحرير الوطني بمفاوضات إيفيان ثم اشتغل ضمن طاقم بن بلة بعد سنة 1962 إلى غاية 1964 ، حيث اعتزل السياسة إلى أن توفي سنة 1984⁽²⁾.

✓ **فرانز فانون**: ولد عام 1925 بفوردو فرانس بالمارتينيك⁽³⁾، وسط عائلة برجوازية صغيرة مبشورة ، نشأ محاطا بعدد كبير من الأخوة ترعرع في تلك المستعمرة القديمة التي لم تكن قد شهدت بعد التساؤلات حول العبودية⁽⁴⁾. كان أبوه موظفا بالجمارك ، و كان الموظف في بلد كالمارتينيك يشكل وضع امتيازيا بالنسبة للعامل الفرنسي⁽⁵⁾. و لقد كانت تتملك فانون طوال حياته مرارة التمييز العنصري و كان في مطلع شبابه قد توهم أن بوسعه أن يتغلب على حاجز اللون مستندا في ذلك إلى ثقافته و طاقته الشخصية ، و هكذا تطوع أثناء الحرب بالخدمة في الجيش الفرنسي و أصبح يعيش في أوروبا منذ علم 1944 ، و درس بعد ذلك الطب و علم النفس في جامعة ليون ، حيث بدأ يدرك و يحس أن الزنجي قبل أي شيء آخر و من ثم فهو ذو مرتبة متدنية⁽⁶⁾.

(1) مازوري صليحة : دور الصحافة الجزائرية إبان الثورة التحريرية 1954 ، 1962 ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر ، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر ، 2014 ، 2015. ص55.
(2) لزهر بديدة : مرجع سابق ذكره ، ص 252.

(3) يقول السادة المؤرخون أن كريستوف كولومبس هو من اكتشف المارتينيك سنة 1493، أما قبل ذلك التاريخ فأنها لم تكن على وجه المعمورة و هذه لجزيرة تقع في أرخبيل الأنثيل ، يحدها غربا بحر الكراب و شرقا المحيط الأطلسي و في الشمال تطل على قناة ، و تقدر مساحة الجزيرة بحوالي ألف و مئة كيلومتر مربع و يبلغ عدد سكانها ثلاث مئة و خمسين ألف نسمة حسب الإحصاء الرسمي الفرنسي، و من حيث المناخ تتميز البلاد بفصل معتدل و جاف يمتد من شهر ديسمبر إلى شهر ماي و يأتيها السواح من كل مكان. ز من الناحية الإدارية فان المارتينيك عمالة فرنسية يسيروها عامل فرنسي ، فقد كانت جزء لا يتجزأ من فرنسا و تخضع للسياسة الفرنسية في الداخل و الخارج و تتكون من العديد من التشكيلات المرتبطة بالمركز في الوطن الأم . ينظر : العربي الزبيري : المشفقون الجزائريون و الثورة ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995 ، ص 134 إلى 136.

(4) **فران زفانون** : معذبوا الأرض، تر: الدروني سامي و جمال الناس ، مرا : بوزيدة عبد القادر ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، منشورات ANEP د: م ، د : د ، ص 10

(5) **محمد الميلي** : فرانز فانون و الثورة الجزائرية ، د.ط ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2010 ، ص 18.

(6) دافيد كوت : فرانز فانون ، تر : عدنان كيالي ، ط1، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، كانون الثاني ، 1971، ص9.

باشر مهمته في صفوف الجيش الفرنسي إلا أنه أصيب بجروح في معارك بالقرب من الحدود السويسرية و عند نهاية الحرب العالمية الثانية كان فانونا موجودا بألمانيا ، ثم غادر عائدا إلى الماترينك ليساهم في حملة انتخابية تهدف إلى إنجاح ايمي سيزير ضمن قائمة المرشحين الشيوعيين لأول مجلس وطني للجمهورية الرابعة⁽¹⁾. تحصل على منحة سنة 1947 و سافر إلى فرنسا ليتابع دراسته بمدينة ليون و كان هناك طالبا ناشطا ، و دون أن يهمل الطب شارك في المناقشات الفلسفية لتلك الفترة و طالع كثيرا دروسا في الفلسفة و ناقش رسالته سنة 1951 و مارس الطب الداخلي في مستشفيات العلاج النفسي و كان فرانز فانون على اتصال بجبهة التحرير الوطني منذ اندلاع الكفاح المسلح ، فكانت له نشاطات سياسية محليا في الفرع المحلي لجمعية " الصداقة الجزائرية" لمساندة المعتقلين ، كما كانت له نشاطات سرية ، حيث كلفه النظام بالجرحى و المناضلين المصدومين من جراء القمع و شارك كذلك في جمع الأدوية و إرسالها إلى المقاتلين في الجبال .

كان على اتصال بلجنة التنسيق و التنفيذ في نهاية 1956 التي كانت تنسق الكفاح في سرية انطلاقا من العاصمة. و التقى هناك قادة جزائريين⁽²⁾. وعندما تفرغ فانون تفرغا كليا للعمل في صحافة الثورة و هي الأشهر التي قضاهما في تطوان ضمن هيئة تحرير المجاهد بعيدا عن كل اتصال من الخارج و المهنة و بعيدا عن أسرته التي بقيت بتونس ، فكان جل وقته موزعا بين القراءة و الكتابة و كانت هيئة التحرير تجتمع بعد الظهر لدراسة بعض النصوص الثورية التي تساعد على تبين الطريق و على تزويد الفكر بالأمل .

ومع عودة المجاهد إلى تونس " أكتوبر 1957" عاد فانون إلى التوزع بين عمله في صحيفة الثورة و مهنته في مستشفيات تونس ، و قد أمدته مهنته بملاحظات مهمة استخلصها من تتبعه لحالات المجاهدين الجزائريين الذين كانوا يعالجون بعد إصابتهم في المستشفيات التونسية⁽³⁾. و قد أرسل في صائفة 1958 إلى تطوان لبحث مسألة إعادة تنظيم كل الصحافة التابعة لجبهة التحرير الوطني ، و في ديسمبر من نفس السنة كان ضمن الوفد الجزائري الموفد

(1) الميلي : مصدر سابق ذكره ، ص 18.

(2) نواره حسين : المتفقون الجزائريون بين الأسطورة و التحول العسير من سنوات الجمر إلى سنوات الذهب من بداية ق 20 إلى غاية الاستقلال ، مقدمة الأستاذ محفوظ قداش، تنزيل الأستاذ خوجة بن حورية ، تر: سعدي فتحي ، طبع المؤسسة الوطنية

للفنون المطبعية ، الجزائر ، 2013، ص 230

(3) الميلي : مصدر سابق ، ص 24.

إلى المؤتمر الإفريقي الجامع بأكرا ، و تم تعيينه لاحقا ممثلا دائما للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بأكرا التي كانت ملتقى للثوار و رجال الدول الإفريقية لما كان يتحدث كممثل دبلوماسي للجزائر. و بعد وقت قصير عاد فرانز فانون إلى تونس ليستأنف المساهمة في تحرير صحيفة المجاهد⁽¹⁾.

(1) نواره حسين : مرجع سابق ، ص231.

الفصل الأول : نماذج من أهم القضايا السياسية والدبلوماسية التي عالجتها جريدة المجاهد

1. قضايا سياسية :

❖ أولا: مؤتمر الصومام ودوره في الثورة.

❖ ثانيا: لجنة التنسيق والتنفيذ ودورها في الثورة.

❖ ثالثا: دور المجلس الوطني في الثورة.

❖ رابعا: مفاوضات ايفيان ودورها في الثورة

2. قضايا دبلوماسية:

❖ أولا: الدبلوماسية الجزائرية (1955-1958).

أ. المؤتمرات العالمية: باندونغ (1955).

ب. المؤتمرات الأفروآسيوية (1957-1958).

ت. النشاط الدبلوماسي في هيئة الأمم المتحدة (1955-1958).

❖ ثانيا: الدبلوماسية الجزائرية (1958-1962) "الوزارة الخارجية".

أ. المؤتمرات الأفروآسيوية (1958-1962).

ب. الموقف الغربي من الثورة الجزائرية "المعسكر الشيوعي".

ت. تطور الموقف الأمريكي من الثورة.

ث. القضية الجزائرية في الجامعة العربية.

ج. القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة (1958-1962).

1. القضايا السياسية:

❖ أولا :مؤتمر الصومام و دوره في الثورة:

المتتبع لمسار الثورة لاسيما في مرحلتها الأولى 1954/1956 ، يقف على جملة من العراقيل التي اعترضت، بالخصوص وأن هذه المرحلة كانت تفتقد إلى الإعلام باعتباره أحد ركائز أي مشروع مجتمعي بالخصوص إذا تعلق الأمر بالثورة، لذلك بقيت الثورة في هذه المرحلة يكتنفها نوع من الغموض والحيطة والحذر في أوساط الشعب الجزائري ، باعتبار مفجري الثورة لم يكونوا معروفين لدي عامة الشعب الجزائري، ومن هذا المنطلق باتت الضرورة ملحة لإيجاد ميكانيزمات من أجل تنظيم الثورة والعمل على شموليتها، ولا يتأتى ذلك إلا بتنظيم اجتماع عام تشارك فيه قيادة الثورة لإعطاء نفس جديد لها وإيجاد وسائل جديدة للتعريف بالثورة على المستويين الداخلي والخارجي.

تعتبر أحداث 20 أوت التي عمت كل مدن الشمال القسنطيني نقطة حاسمة في تاريخ الثورة ، بحيث ساهمت في اتساع الثورة و شمولية التراب الوطني الجزائري مما أدى إلى تطور العمليات في العديد من الجهات خاصة في المنطقة الخامسة ، بالإضافة إلى سيطرة الفدائيين على الموقف في العاصمة من خلال العمليات التي كانوا يقومون بها مما أدى إلى انعدام الأمن الداخلي، و من هنا فقد كان لها بؤادر عميقة أدت إلى انعقاد هذا المؤتمر، و بذلك تم توسيع نطاق الثورة الذي شمل معظم التراب الوطن (1) و في هذا السياق أشارت جريدة المجاهد في عددها التاسع إلى أهم الصعوبات التي عرقلت مسار الثورة. و التي بدورها تميزت بضعف التنسيق و عدم وجود ترابط دائم بين قياداتها ، فقد كان هناك حاجة للدعم المادي بصفة خاصة ، بالإضافة إلى ذلك فان سيرورة الثورة و استمراريتها كان شبه مستحيل و ذلك راجع إلى عدم وجود سلطة وطنية رسمية أو منهج سياسي حاسم(2). غير أن جبهة التحرير الوطني تمكنت

(1) أزغويدي محمد لحسن : مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956 _ 1962)، دار هومة

،الجزائر،2009، ص139.

(2) المجاهد :ج1، العدد9، 1997/8/20، ص1.

من أن تجمع كل الوطنيين و أن توحيد الشعب الجزائري في كفاحه التحرري و بذلك قطعت مرحلة كبيرة ستمكن الثورة من أن تتوسع توسعا خارقا و قويا⁽¹⁾.

من هنا جاء مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 كبداية لمرحلة أخرى من مسار الثورة التحريرية و كرد فعل للمرحلة السابقة رغم الصعوبات التي واجهت الثورة في أوجها ، فقد تجذر في مختلف الميادين السياسية و العسكرية و الاجتماعية⁽²⁾. وهذا و قد أشارت المجاهد في افتتاح فصل جديد من الثورة الجزائرية حيث كتب عبان رمضان : " قد أنعقد ، انه أنعقد رغم وجود ستمائة جندي فرنسي و أنعقد رغم المراقبة العسكرية الدقيقة التي نظمها غيومول⁽³⁾ و لاكوست⁽⁴⁾ بجبال القبائل و أنعقد بهذه المنطقة بزعمهم⁽⁵⁾. ففي بداية الأمر سطر منظمو مؤتمر الصومام جماعيا هدفين أساسيين تمثلا في تعزيز الثورة المسلحة إلى جانب تزويد الثورة بقيادة وطنية⁽⁶⁾. و في ذات السياق يقول عبان رمضان : " لقد افتتح فصل جديد من الثورة الجزائرية و سوف يستقل كفاحنا الآن إذ أصبح جيش التحرير الوطني جيشا حقيقيا له شخصيته و قيادته الموحدة التي جعلت مقرها بمكان ما من الجزائر ، و أصبح رجال هذا الجيش ببذلاتهم الخاصة و علاماتهم و امتيازاتهم .و أصبحت مصالحه منظمة تنظيما جديدا من مواصلات و استعلامات و مصالح التموين و المندوبيات السياسية "⁽⁷⁾.

(1) العدد نفسه ، ص 1.

(2) جنيدي خليفة : حوار حول الثورة ، المركز الوطني للتوثيق و الصحافة و الإعلام ، مطبعة الحزب ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1986، ص313.

(3) غيوموليه (1905 ، 1975) : شارك في المقاومة ضد الاحتلال النازي في شمال فرنسا ، شغل منصب وزاري في عدة حكومات فرنسية متعاقبة في الجمهورية الرابعة ، أنتخب نائبا للبرلمان الفرنسي 1946 ، 1969 و لعب دورا في الحرب ضد الجزائر ، ينظر : سعدي بوزيان : جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجو إلى الجنرال أوساريس ، دار هومة ، الجزائر. 2005 ، ص110.

(4) لاكوست : مناضل اشتراكي في الحركة النقابية الفرنسية ، تقلد مناصب عدة بعد الحرب العالمية 2 ، شغل منصب وزير عدة مرات في ظل الجمهورية الرابعة ، كان ممثلا للجنرال ديغول في الحركة الفرنسية المقاومة للاحتلال النازي 1944 ، تم تعيينه من قبل غيوموليه وزيرا مقيما عاما في الجزائر بداية من فيفري 1956 إلى أفريل 1958 و ذلك خلال ثلاث حكومات متعاقبة ينظر : سعدي بوزيان: مرجع نفسه ، ص110.

(5) المجاهد : ج1، العدد 3، 1956/9/1 ، ص3.

(6) خالفة معمري : عبان رمضان ، تع : زينب زخروف ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، منشورات ثالة_الأبيار،الجزائر ، 2008 ، ص344.

(7) المجاهد : العدد3، المصدر السابق ، ص3.

زيادة على ذلك فإن الدور الذي لعبه مؤتمر الصومام يظهر جليا في إعطاء نظام موحد لجيش التحرير في كامل ولايات الكفاح عبر كامل التراب الوطني. فمن خلاله تم وضع قوانين صارمة ، بحيث أن كل مجاهد ملزم باحترامها و عدم تعديها⁽¹⁾و انعقد المؤتمر و توالى الاجتماعات طيلة 11 يوما من الأمن و السرية التامة و لم يحدث أي توتر أو تحرك خطير لقوات العدو نحو مكان الاجتماع⁽²⁾كلف كريم بلقاسم القائد عميروش⁽³⁾بمهمة تتمثل في تنظيم القبائل الصغرى لأنه رأى فيه جميع الصفات المطلوبة ، و نظم هذا الأخير هياكل الثورة بطريقة فعالة ، سرية و محكمة⁽⁴⁾ . و هذا ما أشارت إليه جريدة المجاهد حيث تضمنت فكرة إن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 كانت نتائجه الكبرى هي تنظيم الشعب ، ووضع إستراتيجية تهدف إلى التفاف الشعب حول الثورة.

الفكرة السابقة تعرض الطبيعة المنظمة للشعب . إذ أصبحت مجالس الشعب في كل دوار و مهما يكن عدد السكان فإن الجميع لديه الحق في انتخاب 5 نواب و يشرف على الانتخاب المفوض السياسي ، و مجلس الشعب يتصل بعد ذلك بالسلطة المركزية لجهة التحرير بواسطة لجنة اتصال يتألف من ثلاثة أعضاء⁽⁵⁾، و هكذا تم انعقاد هذا المؤتمر بوادي الصومام و مثله مجموعة من مدعي الفكر المسلح⁽⁶⁾ بدأ عبان رمضان نشاطه المكثف من أجل تكوين قيادة

(1) المجاهد : القيم الأخلاقية عند جيش التحرير الوطني ، العدد9 ، مصدر سابق ، ص3.

(2) عبد الحفيظ مقران : "الجانب الاعدادي و التنظيمي لمؤتمر وادي الصومام" ، مجلة أول نوفمبر ن العدد12 ، الجزائر ، شعبان 1395 هـ ، أوت 1975 ، ص11.

(3) عميروش أيت حمودة(1926، 1957م)، ولد بقرية تاسافتاوقمون إحدى قرى جبال جرجرة ، انضم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية بمدينة غليزان ، و نظرا لنشاطه المكثف اعتقلته السلطات الفرنسية مرتين ، الأولى 1947 و الثانية سنة 1948 ، فاداقته شتى أنواع التعذيب ، سافر إلى فرنسا لمزاولة نشاطه السياسي ، كان له مجهود جبار في عقد مؤتمر الصومام ،في ربيع سنة 1957 قام بمهمة إلى تونس و التقى بقاءة الثورة هناك و تم تعيينه قائدا للولاية الثالثة ، بعد اجتماع انعقد سنة 1958 و بعد مناقشة أمور الثورة كلف العقيد عميروش و زميله سي الحواس بمهمة الاتصال بالقيادة بتونس ، و تنفيذ تلك المهمة. و التقى عميروش بسي الحواس و اتجها إلى نواحي بوسعادة و في يوم 29 مارس 1959 وقع العقيدان في اشتباك عنيف مع قوات العدو و استشهدا معا في جبل ثامر. ينظر : الطاهر جبلي : دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954 ، 1962 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2015 ، ص ص 116 ، 117 .

(4) جودي التومي : العقيد عميروش بين الأسطورة و التاريخ ، المسيرة الطويلة لأسد المومام ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2008 ، ص26.

(5) المجاهد : ع 10 ، 5 / 9 / 1957 ، ص6.

(6) وهم : محمد العربي بن مهيدي كممثل لمنطقة وهران و قد رئيسا للمؤتمر و عبان رمضان كممثل لجهة التحرير الوطني و هو كاتب جلسات المؤتمر و عمران عمار ممثل لمنطقة الجزائر ، كريم بلقاسم ممثلا لمنطقة القبائل الكبرى ، زيغود يوسف

مركزية للثورة لها أسسها الخاصة ، غيران ذلك عورض من طرف محمد بوضياف ⁽¹⁾ و بن بلة ⁽²⁾، و ذلك أن المبدأ المتفق عليه بين القادة الثوريين عام 1954 هو اللامركزية في العمل الثورة ⁽³⁾، فلم يحضر المؤتمر العديد من المسؤولين كمثال على ذلك لم تحضر المنطقة الأولى . الأوراس . النمامشة ، وكذا قيادة الثورة في الخارج لكن تم إعلامهم بالمسائل التي تمت مناقشتها من قبل المسؤولين في المؤتمر ⁽⁴⁾.

ممثل لمنطقة الشمال القسنطيني ونائبه عبد الله بن طوبال ، مصطفى بن بولعيد ممثل لمنطقة الأوراس " النمامشة" و لم يكن موجودا بعد ذلك. سي الشريف ملاح ممثلا للجنوب ، اعتذر و قرأ تقريره أوعمران . ينظر : علي زغدود: ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية ، د : ط ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار ، الجزائر ، 2004 ، ص16.

⁽¹⁾ **محمد بوضياف** : ولد محمد بوضياف يوم 23 جوان 1919 في المسيلة من عائلة كبرى ، بعد الحرب العالمية 2 ناضل في صفوف حزب الشعب و اصبح مسؤولا عن المنظمة الخاصة في قسنطينة . اختطف مع بن بلة يوم 22 أكتوبر 1956 و بقي عضوا في المجلس الوطني للثورة (1956-1962) . عين وزيرا للدولة (1958)، ثم نائبا لرئيس الحكومة المؤقتة (1961) ، اعتقل يوم 21 جوان 1963 ، اطلق سراحه بعد ذلك ، كما يعتبر من أوائل مؤسسي جبهة التحرير الدين تخلوا عن فكرة الحزب الواحد و طالبوا بتعدد الأحزاب . ينظر : محمد حربي : الثورة الجزائرية ، سنوات المخاض ، تر:نجيب عياد و صالح المثلوني، وحدة الرغبة ، الجزائر 1994، ص ص 186/187.

⁽²⁾ **أحمد بن بلة** : سياسي جزائري ولد في مدينة مغنية يوم 25 ديسمبر 1956. واصل تعليمه الثانوي بمدينة تلمسان. أدى الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي عام 1937، انخرط في حزب الشعب و حركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية أنتخب 1947 مستشارا لبلدية مغنية و أصبح قائدا للمنظمة الخاصة ، ألقى عليه القبض 1950 بالجزائر العاصمة و حكم عليه بعد سنتين بسبع سنوات سجن و هرب من السجن سنة 1952 ليلتحق بالقاهرة بحسين ايت أحمد و محمد خيضر و شكلوا جماعة الداخل لجنة التسعة قانون الأحزاب سنة 1994 . ينظر : لزهو بديدة : المرجع السابق ، ص ص 232 ، 233 ⁽³⁾ عمار بوحوش : التاريخ السياسي من البداية لغاية الاستقلال 1962، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997 ، ص392 .

⁽⁴⁾ و منهم : محمد بن السعيد ، بن عودة ، علي كافي ، إبراهيم مزهودي ، سليمان دهليس ، مصطفى بن بولعيد ، (الناحية الأولى الأوراس ، النمامشة) الذي أستشهد في معركة وقعت في مارس 1956 و تم تعيين أخيه عمر بن بولعيد خلفا له لتمثيل ناحية الأوراس في المحدد . ينظر محفوظ قداش : و تحررت الجزائر ، تر : العربي بونيون ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص59.

قرارات مؤتمر الصومام :

يعتبر مؤتمر الصومام الحدث الأبرز في تاريخ الثورة و كذلك الأول من نوعه . فقد عقد بهدف تأسيس قاعدة لها مبادئ مضبوطة ،مهيكلية و منظمة من أجل الاستعداد للمرحلة المقبلة . بحيث أن محصلة ذلك كانت جملة من القرارات هدفها مصلحة الوطن⁽¹⁾ . و من أهم القرارات التي أشير إليها في مضمون جريدة المجاهد ما يلي:

✓ تعيين هيئات القيادة :المجلس الوطني للثورة و لجنة التنسيق و التنفيذ.

✓ إشراف الهيئة السياسية على الهيئة العسكرية.

✓ إشراف الهيئة الداخلية على الهيئة الخارجية.

✓ تقسيم الجزائر جغرافيا إلى ست ولايات مجزأة إلى مناطق و نواحي و قسمات⁽²⁾.

✓ جهاز جيش التحرير الوطني بقياداته و وحداته و مراتبه و مبدأ الإدارة المشتركة الذي طبق على جميع درجات المسؤولية.

✓ مجالس الشعب المنتخبة و المكلفة بتسيير شؤون الدواوير والقرى في ما يخص الأمن و المال و العدلية و الحالة المدنية.

و أخيرا المنهج السياسي الذي يحدد المعالم الكبرى لسياسة جبهة التحرير الوطني و الذي ينص على شروط وقف القتال. كما أسفر المؤتمر على نتائج هامة منها : انه قام بتحديد قيادات سامية للثورة و كذا عمل على توزيع المهام الموكلة لكل واحد منهم ،بالإضافة إلى السهر على تسيير الثورة و الخروج بقيادة وطنية موحدة تتمثل في المجلس الوطني للثورة و الذي يعد بمثابة مجلس النواب و لجنة التنسيق و التنفيذ . كما خرج بميثاق دقيق يمكن اعتباره كدستور يضبط شؤون الثورة⁽³⁾.

(1) محمد الشريف عباس : من وحي نوفمبر،مداخلات و خطب ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، دار الفجر ،

الجزائر، 2005 ، ص26.

(2) المجاهد:العدد 9 ، المصدر السابق ، ص2.

(3) العدد نفسه ، ص2.

❖ ثانيا : لجنة التنسيق و التنفيذ (C.C.E) :

و هي هيئة سياسية تتألف من خمس أعضاء في البداية⁽¹⁾. يعملون داخل الجزائر و خارجها⁽²⁾. و كان هؤلاء الأعضاء يختارون من بين أعضاء المجلس الوطني للثورة و تكونت في أوت 1956 . قامت بواجبها تجاه الثورة ، كما أصبح لها معيار قوة داخل الجزائر في الفترة الممتدة ما بين 1956 إلى غاية ربيع 1957⁽³⁾ ، كما اعتبرت الهيئة العليا التي تتولى المسؤولية التنفيذية في الثورة و كذا تطبيق قرارات مؤتمر الصومام و المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، كما ينظر إليها على أنها هيئة حكومة مصغرة⁽⁴⁾ . أنشئت لمباشرة الأعمال و توحيد القيادة⁽⁵⁾ و قد جاء على لسان المجاهد في عددها 11 الصادر بتاريخ الفاتح نوفمبر 1957 أن لجنة التنسيق و التنفيذ هي مجلس حربي حقيقي بأتم معنى الكلمة فهي تعمل على قيادة و توجيه جميع فروع الثورة بما فيها الجانب العسكري و السياسي و الدبلوماسي . كما أنها تختص في الإشراف على جميع مرافق الثورة التي تشمل الجانب العسكري و الاجتماعي و الإداري⁽⁶⁾. استقر أعضاء اللجنة بطريقة سرية بحيث يجتمعون دوريا و يقومون باتخاذ القرارات الهامة بصفة جماعية⁽⁷⁾. هؤلاء الأعضاء تم اختيارهم من المجلس الوطني للثورة انطلاقا من

(1) عبان رمضان مكلف بالتنسيق بين الولايات و بين الداخل و الخارج ، و العربي بن مهيدي مكلف بالعمل الفدائي ، كريم بلقاسم بالعمل العسكري و قائد الولاية الثالثة ، و بن خدة بن يوسف مكلف بالإعلام و الاتصال و اتحادات الطلبة و العمال ، سعد دحلب مسؤول عن صحيفة المجاهد ينظر : عمار بوحوش : مرجع سابق ، ص 397.

(2) عبد المالك مرتاض : دليل مصطلحات الثورة الجزائرية (1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية ، د : م ، 2012 ، ص 112.

(3) بوعلام بن حمودة : الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 (معالمها الأساسية) ، د.ط ، دار النعمان ، د : م ، 2012 ، ص 71.

(4) علي زغود: المرجع السابق ، ص 21.

(5) أبوا القاسم سعد الله : خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة و التحرر (1830 ، 1962) ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2007 ، ص 174.

(6) المجاهد : العدد 11 ، الفاتح نوفمبر 1957 ، ص 9.

(7) أحمد منغور : موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954 ، 1962)، دار التنوير ، الجزائر ، 2013 ، ص 96.

أن يكونوا من العناصر التي كانت متواجدة داخل التراب الوطني ، و هذا تجسيدا لمبدأ أولوية الداخل على الخارج⁽¹⁾.

و غداة اختطاف الطائرة غيرت اللجنة من مخططات الثورة بصفة جماعية و تكفل كل واحد منهم بالمهام الموكلة إليه . استنادا لما أشار إليه دحلب فان الانسجام بين الأعضاء كان متكاملا رغم اختلاف الطباع فيما بينهم⁽²⁾. في هذا السياق يقول بن يوسف بن خدة : " عندما كنا موجودين بالجزائر العاصمة كأعضاء في لجنة التنسيق والتنفيذ كانت العلاقة بيننا خالية من أشكال البروتوكول. ولم يكن أحد منا يترفع على الآخر لأننا كنا في خندق واحد ... والواقع أن لجنة التنسيق والتنفيذ كانت متلاحمة أثناء تواجدها بالجزائر"⁽³⁾و في نفس المنحى يقول سعد دحلب:"كان يجمعنا نحن الخمسة وفاق تام، فلم يكن بيننا نزاع وهذا بالرغم من عملنا في ظروف متعبة للغاية ، وقد كان يحدث أن يغضب أحدا لكن هذا الغضب لم يترك أي أثر ... فقد كان احترام بعضنا البعض يكتسي طابع القداسة..."⁽⁴⁾.

و قد أشارت جريدة المجاهد في العديد من مقالاتها إلى أهم البلاغات التي أوفدتها اللجنة بمناسبة الذكرى الثالثة لاندلاع الثورة و عقدها لاجتماعات من خلالها تم الاتفاق على إعلان الهجوم العسكري الذي يشمل ربوع الوطن بحيث بدأ الهجوم يوم 20 أوت ليعم بعد ذلك التراب الوطني كله من الساحل إلى الصحراء⁽⁵⁾، كما أكدت على التمسك بالشرط الذي ينص على عدم القيام بإجراءات المفاوضات حتى يتم الاعتراف باستقلال الجزائر⁽⁶⁾. و قد شهدت الجزائر في الفاتح من سنة 1957 إضرابا دام 8 أيام اختبرت فيه اللجنة قدرتها على تجنيد الشارع إلى جانب جبهة التحرير و برهنت لفرنسا و الرأي العام أنها هي الماسكة بزمام الموقف و أنها المتكلم باسم الثورة⁽⁷⁾. و في ذات السياق الداخلي و الخارجي الملائم أخذت اللجنة الخماسية

(1) إبراهيم لونيسي : الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية (1954 ، 1962) ، د: ط ، دار هومة ، الجزائر ، 2007 ، ص82.

(2) بوعلام بن حمودة : مرجع سابق ذكره ، ص313.

(3) يوسف بن خدة : شهادات ومواقف، ط1، دار النعمان، الجزائر، 2004، ص92.

(4) سعد دحلب : المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر ، د.ط ، منشورات دحلب ، د.م ، 2007 ، ص91.

(5) المجاهد : العدد 11 ، مصدر سابق ، ص ص 10 ، 15.

(6) العدد نفسه ، ص1.

(7) أبو القاسم سعد الله : خلاصة تاريخ الجزائر ...، المرجع سابق ، ص176.

تفكر في مغادرة الجزائر لأداء مهامها بحرية أوسع حسب ما يقتضيه تطور الثورة ذاتها . و جاء الحصار العسكري الشديد الذي فرض على العاصمة منذ 1957 و حملة القمع الشرسة التي صاحبت و أعقبت إضراب الثماني أيام لتعجل باتخاذ هذا القرار غداة أسر محمد العربي بن مهيدي في 23 فيفري⁽¹⁾.

و في شهر مارس 1957 قرر الأربعة الباقون من لجنة التنسيق و التنفيذ الخروج من الجزائر. بعدها التقى الأعضاء بجبل الشريعة فقرروا أن يفترقوا على سبيل الحيلة ، فاتجه كريم بلقاسم و بن يوسف بن خدة إلى تونس و سار عبان رمضان و سعد دحلب نحو المغرب⁽²⁾. و على اثر انعقاد المجلس الوطني للثورة الجزائرية تم تنصيب لجنة التنسيق و التنفيذ ، و قرر المجلس رفع عدد أعضائها خلال دورته المنعقدة في أوت 1957 بالقاهرة و هم 14 عضوا بدلا من خمسة ، منهم 9 بالأصالة⁽³⁾ و خمسة موجودين بالسجن⁽⁴⁾ ، و عندما استقرت اللجنة بالقاهرة بدأ نشاطها يأخذ منحى آخر و هو العمل السياسي ، حتى القيادات التي كانت تحسب على النشاط العسكري أصبحت تتعاطى السياسة مثل كريم بلقاسم و عبان رمضان . اتجهت المجموعة لتعرف بالقضية الجزائرية في البلدان العربية لكسب الدعم المادي⁽⁵⁾.

كما قامت اللجنة بدور بارز و هذا ما أشارت إليه المجاهد بحيث أعلنت في بلاغ لها عن تضامنها و مساندتها للشعب التونسي على اثر تعرضه للاعتداء الفرنسي على ساقية سيدي يوسف و مع رئيسه العظيم ، من جهة أخرى أكدت في هذا البلاغ على نوايا فرنسا الماكرة⁽⁶⁾. و بحلول 19 سبتمبر 1958 قرر الأعضاء تحويلها إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لتنتهي مسيرة هذه اللجنة بوفاة عبان رمضان و سيطرة الباءات على قيادة الثورة⁽⁷⁾. و في إطار تحويلها إلى ح . م . ج . ج نوهت جريدة المجاهد إلى تصريح ل. ت. ت و الذي

(1) محمد عباس : نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954.1962 ، دار القصة ، الجزائر ، 2007 ، ص228.

(2) بوعلام بن حمودة : المرجع السابق ، ص 112.

(3) علي زغود : المرجع السابق ، ص21.

(4) المجاهد : العدد 11 ، مصدر سابق ذكره ، ص9.

(5) أحمد منغور : المرجع السابق ، ص97.

(6) المجاهد : العدد18، 15 / 2 / 1958 ، ص5.

(7) أحمد منغور : المرجع السابق ، ص 397.

تمثل في مضمونه أهم الأسباب التي تجسد ضرورة إنشاء حكومة جزائرية جديدة . فهي تلبية لرغبة الشعب التي عبر عنها في مرات عديدة ، كذا كونها تجسم بعد أربع سنوات من الكفاح وجود أمة جزائرية و أن فرنسا لا وجود لها ، أي نهاية السياسة الفرنسية في الجزائر⁽¹⁾.

في هذا الإطار يمكن الإشارة إلى أن إقامة لجنة التنسيق والتنفيذ قد سمح لجبهة التحرير بأن تجند أعضاء المنظمة الجزائرية لخدمة الثورة و إقامة تعاون وثيق بين القيادة المركزية في الجزائر العاصمة و بين الولايات و المسؤولين في الداخل و الخارج. بالإضافة إلى دورها الهام في إصدار التصريحات و البلاغات التي تساند الثورة ، و كذا خدمة الشعب الجزائري من أجل تحقيق الاستقلال و الدفاع عن المصالح الخاصة.

❖ ثالثاً: دور المجلس الوطني في الثورة :

تعتبر الهيئة العليا للثورة ، يرسم معالمها و يحدد استراتيجيتها ، عرفت موافقة الثورة على انه رمز السيادة الوطنية⁽²⁾ يتألف من مندوبين و أصحاب الامتياز ومندوبين مساعدين⁽³⁾ حيث تقرر في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 إنشاء هيئة دستورية عليا في الثورة و هي م.و.ث⁽⁴⁾ و كلف برسم و توجيه السياسة العامة الداخلية و الخارجية لجبهة التحرير الوطني و تحديد خطط عملها ، و توزيع جميع سلطات اتخاذ القرار و المراقبة على أجهزتها⁽⁵⁾ و كان المجلس الوطني للثورة الجزائرية المنبثق عن مؤتمر الصومام يتألف من 34 عضوا منهم 17 عضوا رئيسيا و 17 عضوا مندوبا (5) يجتمع المجلس في دورة عادية مرة في السنة بدعوة من مكتبه،و يدعى إلى دورات استثنائية بناء على الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أو طلب

(1) المجاهد : العدد 23 ، 7 / 5 / 1958 ، ص 1.

(2) محمد العربي الزبيري : كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954 ، 1962) ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، دار هومة ، الجزائر ، 2007 ، ص 54.

(3) يحي بوعزيز : من وثائق جبهة التحرير الوطني (1954.1962) ، طبعة خاصة ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2009 ، ص 25.

(4) المجاهد : العدد 102 ، 14/8/1961 ، ص 12.

(5) محمد منغور : المرجع السابق، ص 88.

ثلاثي أعضاء المجلس⁽¹⁾ و الملاحظ على تشكيلة المجلس أنها ضمت مختلف تيارات الحركة الوطنية بالإضافة إلى العناصر التي أشرفت على تفجير الثورة⁽²⁾.

مهامه :

✓ هو الوحيد الذي له صلاحيات اتحاد القرار بالدخول في مفاوضات مع الدولة الفرنسية.

✓ إقرار وقف إطلاق النار.

✓ أصبح من حقه مراقبة الحكومة المؤقتة بعد إنشائها و تحديد سياستها و إن تقدم له حسابا عن كل نشاطاتها في كل دورة من دوراته.

✓ يقوم المجلس أيضا بمهمة تعيين أعضاء الحكومة و يمنحها ثقته و يقوم بالمصادقة على المعاهدات و الاتفاقيات التي تبرمها الحكومة بأغلبية الثلثين⁽³⁾. و في ما يخص دورات المجلس الوطني للثورة الجزائرية فقد عقد منذ تأسيسه سنة 1956 حتى 1962 ست دورات منها مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ، و مؤتمر طرابلس جوان 1962 و أربعة اجتماعات في كل من القاهرة و طرابلس⁽⁴⁾.

هذه نظرة عامة حول المجلس الوطني للثورة الجزائرية و أهم اجتماعاته التي قام بها منذ تأسيسه إلى غاية الاستقلال بناء على ما تضمنته جريدة المجاهد. و بالتركيز على المجلس الوطني و مدى فاعليته في الثورة عبر تطوراتها و كل مرحلة منها.

(1) محمد بجاوي : الثورة الجزائرية و القانون (1960 ، 1961) ؛ تر: علي الحسين ، ط2 ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر، 2005 ، ص132.

(2) عناصر اللجنة المركزية لحركة الانتصار و عناصر الاتحاد الديمقراطي للبيان و جمعية العلماء و حتى من الحزب الشيوعي كما ان التمثيل في المجلس شمل العناصر الموجودة في الداخل و الخارج، ينظر: محمد منغور : المرجع السابق ، ص 88.

(3) إبراهيم لونيسي: الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954 ، 1962 ، مرجع سابق ، ص70.

(4) محمد منغور : مرجع سابق، ص 90.

اجتماعات المجلس الوطني للثورة الجزائرية (1957_1962) :

1. اجتماع القاهرة :

تم هذا الاجتماع بناء على حضور القادة الخمس المشرفين على قيادة الولايات .بحيث كان أول اجتماع للمجلس الوطني بالقاهرة.و الذي تم عقده بعد حوالي عام من انعقاد مؤتمر الصومام ،و ذلك من 20 إلى 28 أوت 1957⁽¹⁾و قد جاء ذلك بعد رصد سقوط حكومة غيموليه في 1957و التي بدورها فشلت في القضاء على الثورة الجزائرية و أيضا في عدم القدرة على زعزعة كيائها في حربها في السويس⁽²⁾. و في هذا الصدد أشارت جريدة المجاهد إلى أهم القضايا التي تناولتها كذا القرارات التي اتخذها. من هنا قام بتوسيع نفسه فازداد عدد أعضائه من 34 إلى 54 ، كما قرر رفع أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ إلى 14 عضوا.و منها نحو إلغاء أولوية الجانب السياسي على العسكري و لا فرق بين الداخل و الخارج⁽³⁾و أيضا القيام بهجوم عسكري يتخلله توسيع النشاط السياسي و الدبلوماسي في الخارج لإعطاء صورة تضامنية عالمية مع الجزائر بصورة عملية محسوس .⁽⁴⁾

(1) القادة الخمسة : وهم على التوالي محمد الشريف (الاوراس) و بن طوبال (الشمال القنسطيني) و كريم بلقاسم منطقة القبائل و اوهران (جنوب العاصمة) و بوصوف (الغرب الجزائري) .

(2) أبو القاسم سعد الله : خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة و التحرر 1830، 1962 ، المرجع السابق ، ص 177 .

(3) المجاهد :العدد11، المصدر السابق ، ص9.

(4) المجاهد : العدد102 ، المصدر السابق ، ص 8 .

2. اجتماع طرابلس :

اجتمع المجلس من جديد الذي تم تعيينه من طرف العقلاء العشرة في طرابلس العاصمة الليبية من 16 ديسمبر 1959 إلى غاية 18 جانفي 1960 . كان النقاش فيه حادا نظرا للانتقادات التي وجهت لكل من كريم بلقاسم و بن طوبال ⁽¹⁾ و بوصوف ⁽²⁾ ، بحيث أن النقاش ركز على نقطتين أساسيتين هما تغيير الحكومة و توحيد أركان الجيش ⁽³⁾ . و هنا تشير جريدة المجاهد إلى أن هذا الاجتماع رصد التطورات الحاصلة خاصة فيما تعلق بالدولة الجزائرية ووجودها الرسمي كحكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية التي تأسست في 19 سبتمبر 1958 ، و بحكم الشعب الجزائري لنفسه بنفسه ، كما درس أوضاع الثورة على كل من الصعيد السياسي و العسكري و الدبلوماسي ، كما أحدث تعديلات هامة على الحكومة المؤقتة و بهذا اختتم المجلس اجتماعه بتلقي الإعانة من أي مصدر خارجي و الإجماع على تقرير المصير و التأسف من تهرب الحكومة الفرنسية من المفاوضات ووجه الشكر للأقطار العربية الشقيقة و الشؤون الإفريقية و الآسيوية و البلدان الاشتراكية ⁽⁴⁾ . كما تم ترسيم مبدأ جمهورية جزائرية حرة ديموقراطية و اجتماعية لا تتناقض مع المبادئ الإسلامية ، و هذا المبدأ الذي أعيد إدراجه في مؤتمر القاهرة و الذي تم التخلي عنه من طرف المؤتمرين في وادي الصومام و تم الاتفاق على بناء مجتمع جزائري حر يرتكز على ديموقراطية سياسية اجتماعية تمكن الشعب الجزائري من استغلال و تسيير ثروات البلاد و التمتع بها ⁽⁵⁾ .

(1) لخضر بن طوبال : ولد بميلة ، تلقى تعليمه الابتدائي بها و لكن لم يكمل دراسته أ انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، عرف بأنه كان من المناضلين الأوائل في حزب الشعب و عمل كمسؤول في المنظمة السرية ، و بعد اكتشاف أمرها سنة 1950 بدأت السلطات الاستعمارية تبحث عنه لذلك اختفى بالجبال . و بعد استشهاد زيغود يوسف أصبح قائدا لمنطقة الشمال القسنطيني . ينظر : علي زغود : مرجع سابق ، ص72.

(2) عبد الحفيظ بوصوف : ولد بميلة ، التحق بحزب الشعب منذ سن 16 ، أصبح اطار في المنظمة الخاصة 1947 في القطاع القسنطيني ، شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة و العمل ، أصبح عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ و كذا مسؤولا عن مشاكل العلاقات و الاتصال ، انسحب من المعترك السياسي في 1962 . ينظر : عاشور شرفي : قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962) ، تر:عالم مختار ، دار القصة ، الجزائر ؛ 2007 ، ص91.92 .

(3) زهير احدان : المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 ، 1962 ، ط1 ، مؤسسة احدان للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 ، ص67 .

(4) المجاهد : العدد 102 ، المصدر السابق .

(5) علي كافي : مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1962 ، 1946 ، دار القصة ، الجزائر ، 1999 ، ص22.

3. اجتماع المجلس الوطني بطرابلس :

كان هذا الاجتماع الأبرز عام 1961 ، بحيث اجتمع المجلس الوطني لثورة التحرير الجزائرية بطرابلس خلال الفترة الممتدة من 9 إلى 27 أوت 1961، و ذلك بهدف دراسة أوضاع الثورة و مشاريع تدعيمها مستقبلا ⁽¹⁾ في هذا الإطار أشارت جريدة المجاهد إلى أن مجلس الثورة المنعقد بطرابلس مجد الشعب الجزائري و أشاد به دون أن ينسى ضحايا القضية الوطنية و حيا جيش التحرير و دون أن ينسى أولئك الوطنيين الذين يقعون داخل السجن من أبناء الشعب الجزائري و الذين يقودون حرب التحرير ⁽²⁾ و صادق على النصوص التي تضبط اتجاه و أهداف الثورة الجزائرية و خصص أشغاله لدراسة وسائل الكفاح و صادق على مقررات تنص على نشاط جيش التحرير الوطني و تعبئة الجماهير الجزائرية و رفع مستواها النضالي و تدعيم أجهزة الإطارات السياسية والاجتماعية داخلها و في الميدان الخارجي اتخذ مقررات تهدف إلى تمديد عمل الثورة الجزائرية الذي يدخل في نطاق سياسة عدم الانحياز و هو عمل يهدف إلى تجنيد أقصى ما يمكن من وسائل الإعانة المادية و السياسية و الدبلوماسية و إلى إضعاف الموقف الدولي الفرنسي ⁽³⁾.

(1) يحي بوعزيز : ثورات القرن العشرين ، دار البصائر ، الجزائر ، 2009 ، ص198.

(2) المجاهد: العدد 103، 28 أوت 1961، ص5.

(3) العدد نفسه ، ص5.

4. اجتماع المجلس الوطني للثورة بطرابلس :

وكان هذا الاجتماع في الفترة الممتدة ما بين 22 إلى 27 فيفري 1962 بطرابلس الليبية و حضره سبعة أعضاء عن الحكومة المؤقتة و هم : بن يوسف بن خدة ، عبد الحفيظ بوصوف ، سعد دحلب ، كريم بلقاسم ، محمد السعيد ، محمد يزيد ، و ثلاثة أعضاء عن قيادة الأركان و هم هوارى بومدين⁽¹⁾ ، أحمد قايد⁽²⁾ ، و أعضاء آخرون و كان المجموع العام للحضور 54 عضوا⁽³⁾، وعلى اثر هذا الاجتماع قد نوهت جريدة المجاهد انه هناك تطور في المفاوضات بحيث دخلت في مرحلة جديدة حاسمة . بعد ذلك استدعى المجلس الوطني للثورة أعضاءه بهدف إعادة النظر في مسودة الاتفاق قبل إمضاءها . و في النهاية تم تحديد الإطار الذي يجب أن يستمر في سيرها و قد كلف المؤتمر الحكومة المؤقتة بمواصلة المفاوضات . و استأنفت في إيفيان أوائل شهر مارس و تم التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار و مختلف المشاكل الآخر⁽⁴⁾. و مع بداية شهر أفريل 1962 أرسلت الاستدعاءات إلى جميع قادة الولايات و أعضاء المجلس في الداخل و الخارج و لأول مرة توفرت الشروط لحضور الجميع بهدف إجراء نقاش جدي و العمل على الاستعداد لمجابهة المستقبل . و على أثرها عقد مؤتمر طرابلس للمجلس الوطني للثورة الجزائرية من 27 ماي إلى 5 جوان بطرابلس الليبية، و عملت هذه الأخيرة على توفير الشروط الضرورية للمؤتمر حيث منعت الصحفيين الأجانب من الدخول إلى المدينة⁽⁵⁾.

(1) هوارى بومدين: اسمه الحقيقي محمد بوخروبة ، ولد يوم 1932/8/23، يعتبر قائد الأركان الخاصة لجيش التحرير الوطني خلال الفترة الممتدة ما بين 1959، 1962، برز في المقاومة لأول مرة في فيفري 1955، اختاره بوصوف الذي كان قائد الولاية الخامسة كمساعد له باعتبار فعاليته المتمكنة ، و ما ان وصل إلى (ل.ت.ت) حتى تم تعيينه قائدا لهذه الولاية ، و هكذا أصبح أصغر عقيد في الجيش سنة 1959. ينظر : شرفي عاشور: المرجع السابق ، ص 99.

(2) قايد أحمد : ولد في 17 ماي 1924 بتيارت ، درس في مدرسة عين الكرامة و كرس حياته لحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري لفرحات عباس حيث تولى أمانة الحزب بتيارت ، أنتخب مستشارا بلديا و نائبا لرئيس البلدية بالولاية حتى 1954، عضوا في اللجنة المركزية للاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، شغل عدة مناصب أخرى منها محافظ سياسي للولاية الخامسة ثم قائدا لها . ينظر: عاشور شرفي ، المرجع نفسه ، ص 172.

(3) أحمد منغور : مرجع سابق ، ص 94.

(4) المجاهد : العدد 107، 1 / 11 / 1961، ص 4.

(5) امحمد منغور : المرجع السابق ، ص 95.

و عند افتتاح الأشغال صادق المجلس بالإجماع على جدول الأعمال المتضمن النقطتين:

✓ نقطة دراسة و تبني مشروع الثورة الديمقراطية الشعبية.

✓ نقطة تعيين قيادة سياسية كما كان مقررا سابقا.

و رغم الجهود المتواصلة لعدة أيام لم يتم التوصل إلى إقناع كل أعضاء المؤتمر الحاضرين لتكوين مجموعة لتعمل بصفة جماعية . و قد استعرض أسماء الأعضاء الذين يتحملون المسؤوليات في مناصب القيادة، و قبل البث في موضوع أعضاء القيادة غادر رئيس المجلس السيد بن خدة بن يوسف طرابلس في ليلة 6 و 7 جوان 1962 دون إعلام م.و. C.N.R.A E، واضعا بذلك المجلس الوطني أمام استحالة إنهاء مهمته في ظروف عادية و قانونية بسبب شدة الخلافات التي وقعت بين الأعضاء.

سبقت اللقاءات الرسمية والجدية بين الجزائريين والفرنسيين . في إطار المفاوضات بين الطرفين . في الفترة الممتدة ما بين 1956 . 1960 ، حيث عقدت عدة لقاءات بين الطرفين، أرادت منها فرنسا التعرف على مدى قدرة جبهة التحرير على التعاطي الدبلوماسي، وهل بإمكان وفد جبهة التحرير الوطني الصمود أمام المراوغات الفرنسية ، حيث أظهرت جبهة التحرير وبتفوق كبير حنكتها وصمودها في وجه المراوغات الفرنسية كان الهدف منها هو ربح الوقت ومحاولة فرنسا شق صف الجبهة والتفاوض معها في حالة ضعف ، تسمى هذه المرحلة من المفاوضات : مرحلة جس النبض . سنتعرض إلى بعضها وباختصار لنبين مدى قدرة جبهة التحرير الدبلوماسية.

أ. اللقاءات الغير جدية :

1. لقاء مولان :

أنعقد في ما بين 25 و 29 جوان 1960: لقد أشارت جريدة المجاهد في مقال لها تحت عنوان "و أخيرا أذاعت فرنسا للتفاوض و لكن (أنظر : الملحق رقم 4) ...ذلك أن الوفد الجزائري⁽¹⁾ شد رحاله إلى مدينة مولان بهدف مناقشة القضية الجزائرية .وفي هذا الشأن أكد بومنجل على ضرورة عقد اجتماع بين ديغول و فرحات عباس، غير أن الوفد الفرنسي اظهر استحالة اللقاء و هكذا انتهت المفاوضات بالفشل نتيجة لعدم الاتفاق بين الطرفين المتفاوضين⁽²⁾ و في ذات السياق تسلط الجريدة الضوء على الأسباب الحقيقية لهذا التفاوض " أما تفاوضنا السياسي حول ضمانات تقرير المصير فانه كان يريد أن يجعله موضوع مفاوضات تدور حول مائدة مستديرة⁽³⁾ تمثل فيها كلا لنزاعات وبعبارة أخرى فان ديغول كان ينفي تمثيل الحكومة الجزائرية للشعب الجزائري.."⁽⁴⁾ و هكذا كان تعليق الصحافة العالمية على فشل مفاوضات مولان حيث صرح سفير اندونيسيا بالأمم المتحدة بأن الإنباء تفيد بان موقف مجلس النواب الفرنسي غريب جدا لا يمكن تفهمه او حتى تأييده . فكرامة الشعب الجزائري هي كفاحه بكل فخر من اجل حريته و استقلال بلاده فهم لا يسمحون بان يعاملوا ممثلوه بهذه الطريقة⁽⁵⁾.

(1) بدأ هذا اللقاء في مولان يوم 25 جوان 1960 مثل الجانب الجزائري كل من احمد بومنجل و محمد الصديق بن يحيى و محمد حقيقي ، و مثل الحكومة الفرنسية ديولوس و الأمين العام للشؤون الجزائرية السيد مورييس و الجنرال ديغاسيني. ينظر: رمضان بورغدة : الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول (1958 _ 1962) ، سنوات الحسم و الخلاص ، ط1، مؤسسة بونة ، الجزائر ، 2012، ص196.

(2) المجاهد: العدد 92 ، 1961/3/27، ص8.

(3) مائدة مستديرة : يقصد بها إشراك أطراف أخرى في المفاوضات إلى جانب جبهة التحرير الوطني، كحركة المصاليين (الحركة الوطنية الجزائرية التي أسست في ديسمبر 1954)، و الحزب الشيوعي و تجمعات و شخصيات أخرى. ينظر: عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة ، ج3، د.ط ، دار العثمانية ، الجزائر ، 2013، ص222.

(4) المجاهد: العدد 27، 1961/3/92، ص6.

(5) المجاهد: العدد 27، 1961/3/92، ص6.

2. لقاء لوسارن :

بدأ في 20 فيفري 1961 بلوسارن بسويسرا، تم اللقاء بطريقة سرية بين الأطراف المشاركة في⁽¹⁾ إلا أن نهايته كانت مخيبة للأمل و ذلك بسبب اختلاف وجهات النظر بين الطرفين⁽²⁾ و في لقاء نوشاتيل استأنفت المحادثات السرية الثانية في شهر مارس 1961 و اشتد الخلاف بين الطرفين حول قضية الصحراء و كرر بوميدو⁽³⁾ أن الصحراء ليست جزءا من الجزائر الشمالية بل هي مشكلة في حد ذاتها و نتيجة النقاشات الحادة بين الطرفين انتهت هذه الأخيرة بالفشل لتستأنف بحلة جديدة و هو العلنية ببلدية إيفيان⁽⁴⁾.

بعد المحادثات التمهيدية التي انطلقت في عدة بلدان . في هذا الصدد تشير جريدة المجاهد بان هذه المحادثات لم تكن في المستوى المطلوب كونها لم تسفر عن أي نتيجة . كما رصدت الجريدة المحادثات الفعلية و التي انطلقت بمدينة إيفيان السويسرية بحيث أولت الجريدة أهمية كبيرة لأهم محطاتها اعتبارا لأنها موضوع الدراسة و المصدر الرئيسي لأهم المقতطفات .

ب. اللقاءات الجديدة:

1. مفاوضات إيفيان الأولى :

تبين جريدة المجاهد من خلال افتتاحية لها تحت عنوان " من مولان إلى إيفيان " أهم المحادثات الفاشلة في مولان ، بحيث طرحت تساؤلا فحواه ، كيف ستكون مفاوضات إيفيان و هل ستكون في نفس الكفة مع ما سبقها من مفاوضات و هل ستحرز نتيجة ستغير مصير

(1) و هم كل من الطيب بولحروف، احمد بومنجل ،اما الطرف المفاوض الآخر فقد أوكل ديغول المهمة إلى بوميدو نظرا للثقة التي يوليها له ، للمزيد : ينظر: يوسف بن خدة : نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقيات إيفيان، تع: لحسن زغدار محل العين جبايلي، مر: عبد الكريم بن الشيخ الحسين ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، د.س، ص20.

(2) عمار عمورة : موجز في تاريخ الجزائر ، ط1، دار ربحانة ، الجزائر ، 2002 ، ص207.

(3) جورج بوميدو: شغل منصب رئيس وزراء في عهد شارل ديغول ما بين 1962، 1968 و اختير رئيسا للجمهورية كمرشح عن حزب الاتحاد من اجل الدفاع عن الجمهورية . بدا حقبة الرئيسية في 19 يونيو / حزيران 1969 و ظل رئيسا حتى وفاته بمرض السرطان عام 1974 أي قبل عامين من انتهاء ولايته . للمزيد ينظر: رؤساء فرنسا من ديغول إلى هولاند ، موسوعة الجزيرة ، تاريخ الحدث 5 / 10 / 1958.

(4) خليفه عبد القادر : محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830 _ 1962) ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د.م ، د.س ، ص237.

الجزائريين نحو الحرية ؟ و بالمقابل طرحت فكرة الجدية التي جاء بها الوفد الفرنسي إلى إيفيان على عكس نظيرتها السابقة⁽¹⁾. أخذت المفاوضات مسارها في 30 مارس 1961 بحيث أصدرت الحكومة الجزائرية المؤقتة بلاغا رسميا معلنة من خلاله شروط تقرير المصير و المشاكل المتعلقة به ستبدأ يوم 7 أبريل بإيفيان، بين ممثلي الحكومة الجزائرية المؤقتة و ممثلي الحكومة الفرنسية⁽²⁾ في نفس الوقت أصدرت الحكومة الفرنسية بلاغا رسميا لتعلن بذلك ان المحادثات بشأن شروط تقرير المصير ستبدأ يوم 7 أبريل بين الطرفين الفرنسي و الجزائري⁽³⁾. في اليوم التالي صرح وزير الخارجية لويس جوكس⁽⁴⁾ بأنه ينوي التباحث مع ممثل الحركة الوطنية الجزائرية مصالي الحاج ، في نفس الوقت يقابل ممثلي جبهة التحرير الوطني⁽⁵⁾ و عقب هذا التصريح ردت الحكومة المؤقتة بأنها لن تحضر مفاوضات إيفيان يوم 7 افريل 1961. و بذلك تعثرت المفاوضات من جديد مع بقاء الاتصالات قائمة⁽⁶⁾ و بحلول 11أفريل 1961صرح الجنرال ديغول في ندوة صحفية اعترفه بسيادة الجزائريين في وطنهم، إلا أن الجزائر وجدت نفسها وضع تشوبه القطيعة مع السلطة المركزية بباريس⁽⁷⁾. فمن خلال المؤتمر الذي عقده ديغول يتبين بأنه كان يفكر في انفصال الجزائر و إعادة تجميع الأوربيين⁽⁸⁾.

(1) المجاهد : العدد 96 ، 28 ماي 1961، ص1.

(2) المجاهد : العدد 93 ، 10/4/1961، ص3.

(3) المصدر نفسه ، ص3.

(4) جوكس لويس: (1901، 1991) رئيس الوفد الفرنسي في مفاوضات إيفيان (1962) ولد في 11 ستمبر 1901 بـ

لاران ، تولى رئاسة الوفد الفرنسي في ندوة إيفيان ووقع على الاتفاقيات الجزائرية الفرنسية بتاريخ 18 مارس ، توفي في 6

أفريل 1991، ص131. ينظر : عاشور شرفي ، المرجع السابق، ص131.

(5) شارل روبير اجرون : تاريخ الجزائر المعاصر ، تر : عيسى عصفور ، ط1، منشورات عويدات ، بيروت -، باريس

، 1985، ص ص 179 ، 180.

(6) عمار قليل : المصدر السابق، ص 223.

(7) أحمد يوسفى : منظمة الجيش السري و نهاية الثورة الجزائرية ، تر: جمال شعلال ، مر: جمال يحيوي ، موفم للنشر طبع

بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغبة ، الجزائر، 2011، ص11.

(8) شارل روبير أجيرون : المصدر السابق ذكره ، ص180.

وفي 1961 قاد بعض الضباط العسكريين و كذا فرنسيو الجزائر انقلابا ضد ديغول (1) من طرف أربع جنرالات هم شال موريس (2)، ايدموند جوهر (3) راوول صالان (4)، و أندري زيلر بعد سلسلة من الاتصالات السرية التي تمت فيما بينهم (5). و في هذا الإطار تشير جريدة المجاهد إلى أن المحاولات التي قام بها الجنرالات السابق ذكرهم ما فتئت أن تؤدي إلى حرب أهلية فرنسية ذلك ما جعل ديغول يستشعر الخطر الذي سببته الجزائر له و لدولته ، فعزم مباشرة على إنهاء هذا المشكل بحيث كان مرغما على ذلك ، و هكذا تخطى نهائيا عن إشراك الحركة المصالية في المفاوضات (6).

بدأت المفاوضات يوم 20 ماي 1961 في إيفيان بحيث كان على رأس الوفد الجزائري كريم بلقاسم كمثل بينما ترأس لويس جوكس الوفد الفرنسي (7). و قبل افتتاحية المفاوضات المقرر عقدها بمدينة إيفيان وجه فرحات عباس (8) خطابه للشعب الجزائري و هو كالاتي "غدا

(1) أحمد يوسفى : المرجع السابق ، ص11.

(2) شال موريس : ولد بفرنسا في 5 سبتمبر 1905. التحق بمدرسة سان كير في 1923 و تخرج منها برتبة ملازم اول سنة 1925. تقلد عدة مناصب كآخر جنرال قائد اعلى للقوات المسلحة في الجزائر من نهاية ماي 1958 إلى شهر افريل 1961 و حتى ماي 1961 حكم عليه بالسجن مدة 15 سنة بسبب قيادته لانقلاب ضد ديغول بغرض الإطاحة به بدعوة انه سمح في حق الجزائر الفرنسية ينظر: جمال قندل: خط موريس و شال و تأثيرهما على الثورة الجزائرية (1957-1962) ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2008، ص84.

(3) ايدموند جوهر: من مواليد بوصفر بوهران ، انسحب من الجيش سنة 1960 لينضم إلى صفوف الانقلابيين .ينظر : محمد يوسفى ، المرجع السابق، ص18.

(4) راوول صالان : التحق بسلك المشاة التابع للجيش الاستعماري مند عام 1917، قائد عام بالجزائر 1956، في سنة 1958 عبر عن تمسكه بالجزائر الفرنسية ، التحق منذ 22 أفريل بحركة الانقلاب ليصبح لاحقا على رأس منظمة الجيش الفرنسي . ينظر : امحمد يوسفى : المرجع نفسه ، ص 18.

(5) يحي بوعزيز : ثورات القرن العشرين ، المرجع السابق ، ص 284.

(6) المجاهد : العدد 76: 5 سبتمبر 1960 ، ص6.

(7) و ذلك بصحبة كل من سعد دحلب و الطيب بولعروف و احمد فرنسيس و بومنجل و الرائد احمد قايد و علي منجلي و كان رضى مالك المتحدث الرسمي باسم الوفد ، ينظر : يوسف بن خدة : نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقية ايفيان، المصدر السابق ، ص24.

(8) فرحات عباس : ولد بالطاهير بجيجل سنة 1899 ، في سنة 1924 شارك في تأسيس جمعية الطلبة المسلمين والتي ترأسها مدة 5 سنوات ، استقر بسطيف و اصبح مستشارا عاما و مستشارا بالبلدية و مندوبا ماليا ، انضم إلى جبهة التحرير الوطني في ماي 1955. ثم التحق بالقاهرة في 22 افريل 1956 .كان عضوا في المجلس الطني للثورة الجزائرية في 20 / 8 / 1956 ، عضو لجنة ت.ت . صار رئيس المجلس للحكومة الجزائرية الأولى بتاريخ سبتمبر 1958 و غادر وظائفه في اوت 1961.

تفتتح المفاوضات في إيفيان بين الحكومة الفرنسية وجبهة التحرير الوطني ،وسيوواجه وفدنا المقابلة بعزيمة راسخة في تحقيق حل نهائي للمشكلة القائمة منذ 130 سنة وبالأمل في وضع حد نهائي للحرب . لقد ذهب وفدنا لإيفيان لجعل هذا المستقبل ممكنا وأن وفدنا سيواجه الوفد الفرنسي مواجهة الند للند" (أنظر: الملحق رقم 5) وقد افتتحت الندوة يوم السبت 20 ماي بحيث أعلن الوفد الفرنسي قرارات حكومته و المتمثلة في إيقاف إطلاق النار و العمليات الهجومية مدة شهر ، و تم على أثرها نقل الوزراء الجزائريين المسجونين من جزيرة ايكس إلى قصر نيركان و الإفراج عن 4 آلاف معتقل⁽¹⁾. و كان هدف هذه القرارات يرمي إلى شرطين هما : تظليل و إيهام الرأي العام العالمي بإخلاص فرنسا و صدق نواياها في اخذ الأمر بجدية مجردة من اجل التفاوض و سلامة نواياها الخبيثة ، فقد حملت الحكومة الجزائرية مسؤولية وقف القتال اذا كان الجانب الجزائري لا يريد خسارة المعركة الدبلوماسية⁽²⁾. وأثناء هذه المفاوضات كانت الجزائر تشهد مظاهرات بدأت من يوم الأحد 4 جوان إلى الأربعاء 7 جوان مؤيدة و مساندة للوفد الجزائري المفاوض. هذه المفاوضات توقفت ذلك أن ديغول في مفاوضات إيفيان الأولى كان يريد الاستقلال الشكلي فقط⁽³⁾ لكن في المقابل فقد حصل الوفد الجزائري على نتيجة إيجابية من هذه العملية و هو كشف نية الطرف الآخر السيئة و ذلك انه قدم للمفاوضات بروح المناورة ، بعيدا عن روح الجد . ذلك أن جوكس استعمل وسيلة ترغيب و هي القبول بالسياسة الداخلية و الخارجية للبلاد مع الإبقاء على تبعية الجزائر لفرنسا في مختلف الميادين مجسدا ذلك في حيز التعاون إلا انه تجنب الحديث عن الصحراء الجزائرية.

توقفت المفاوضات يوم 13 / 6 / 1961 و كانت محصلة ذلك هي رفض الوفد الجزائري للمطالب⁽⁴⁾. هذا ما جعل الرأي العام العالمي يندهش من الطريقة الغربية التي اعتمدتها فرنسا في وقفها للمفاوضات . و هنا اجمع الملاحظون على إلقاء كامل المسؤولية على الجنرال ديغول كونه عمل على تعطيل المفاوضات و الذي بدوره برهن للعالم مرة أخرى

(1) المجاهد : العدد 98، 19/ 6 / 1961، ص2.

(2) المصدر نفسه ، ص2.

(3) محمد الأمين بلغيث : " فصل الصحراء عن الشمال ، أسلوب فرنسي جديد للحرب النفسية ضد الثورة "، مجلة المصادر ،

العدد4 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اقل نوفمبر 1954 ، د.م ، 2001 ، ص123.

(4) المجاهد : العدد 97 ، 5 جوان 1961، ص ص4 ، 5.

عجز بلاده عن التفاوض الحقيقي و الحاسم ⁽¹⁾ و بعد توقف المفاوضات بقيت الأطراف على اتصال لكن بطريقة متحفظة ، بعدها عقد لقاء آخر تجسد في محادثات جديدة في 20، 7، 1961، و سميت بلوقران نسبة إلى المدينة السويسرية التي عقدت بها و التي كانت في نفس السنة ⁽²⁾ غير أنه في 5 سبتمبر 1961 ألقى ديغول بتصريح مفاده أن الصحراء بكل شبر فيها تبقى جزائرية ، ولا وجود لسلطة أو سيادة لفرنسا عليها مع أخذه بعين الاعتبار فكرة الحفاظ على مصالح فرنسا في الجزائر كشرط أساسي ⁽³⁾ كما تلى ذلك لقاءين آخرين في الفترة الممتدة ما بين 28 و 29 أكتوبر 1961 في مدينة بال السويسرية. و في التاسع من نوفمبر قدم الوفد الفرنسي مقترحات لم تختلف كثيرا عن تلك التي قبلها و في اللقاء الثاني قام وفد الحكومة المؤقتة بالرد على هذه المقترحات ⁽⁴⁾ و من منطلق ذلك كانت المقترحات الفرنسية و أجوبة الوفد الجزائري تدور حول عدة نقاط هامة من بينها وضع الأقلية الأوروبية ، ازدواجية الجنسية 'القواعد العسكرية ، العلاقات الثقافية و الاقتصادية والتجارب النووية في الصحراء' ⁽⁵⁾. أما رد الحكومة .م.ج على أن تلك الضمانات ما هي إلا سكين يقطع وحدة الشعب كما يقطع مسالة الصحراء و كذا وحدة الوطن العربي ⁽⁶⁾ و بعد نهاية الإضراب استأنفت المحادثات و ذلك يوم 9 ديسمبر 1961 حيث تم اللقاء بين كل من دحلب ، محمد بن يحي و كل من جوكس و برونودولاس و و بقيت الصحراء كالهاجس و أصبحت مسالة الاستفتاء معلقة كون جوكس افتتح فكرة استفتاء منفصل فيما يخص قبائل التوارق و الرحل و قبائل الرقيبات في منطقة تيندوف ⁽⁷⁾. إلى جانب لقاء آخر في بيروس بجوار إيفيان بين 10 و 18 فيفري 1962 حضره كلا الطرفين و تم التباحث في شان القضايا التي لا تزال محور النقاش بما في ذلك قضية

(1) المجاهد : العدد98 ، مصدر سابق ذكره ، ص8.

(2) تم النقاش حول عدة مسائل من بينها الصحراء الا ان فرنسا بقيت متمسكة بنظرتها تجاه الجزائر لتقنياتها لكيانات و فصل الصحراء و هنا تدخل كريم بلقاسم و أوقف المفاوضات نتيجة لتمسك الوفد الفرنسي و عدم اعترافه و إصراره على الاحتفاظ بقضية الصحراء . ينظر : سلسلة ملتقيات : فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية ، دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، دار القصة للنشر ، الجزائر ، 2009، ص 298.

(3) المجاهد : العدد98 ، مصدر سابق ، ص2.

(4) المجاهد : العدد97 ، المصدر السابق، ص5.

(5) يوسف بن خدة : شهادات و مواقف ، مصدر سابق، ص 140 ، 141.

(6) المجاهد : العدد97، مصدر سابق ذكره ، ص5.

(7) المجاهد : يوسف بن خدة : الجزائر في اتفاقيات إيفيان...، مصدر سابق ، ص33.

الصحراء . و كان نتيجة ذلك الاتفاق على مجمل النصوص و المقترحات المطروحة كوقف القتال ، القضايا العسكرية و التعاون الاقتصادي و الثقافي .⁽¹⁾

2. مفاوضات إيفيان الثانية :

في 07 مارس 1962 انتعشت المفاوضات الجزائرية الفرنسية و افتتحت من جديد بصفة رسمية في مدينة إيفيان ، و في 18 مارس 1962 تم الاتفاق على وقف إطلاق النار⁽²⁾، و في هذا السياق أشارت جريدة المجاهد لأهم البنود التي جاءت في إعلان وقف إطلاق النار منها:

✓ تطبيق مبدأ وقف إطلاق النار وتحرك جيش التحرير الوطني في مختلف النواحي.

✓ ملازمة الجيش الفرنسي قواعده و بقاءه المؤقت بالجزائر.

✓ إطلاق سراح المعتقلين.

✓ عودة اللاجئين.

✓ تنظيم الفترة الانتقالية من خلال تشكيلة الهيئة التنفيذية و تحديد إمكانياتها و صلاحياتها.

✓ تحديد المهلة اللازمة لإعادة استفتاء تقرير المصير⁽³⁾.

و في ذات السياق رصدت الجريدة الخطاب الذي ألقاه بن يوسف بن خدة عشية 18 مارس 1962 عبر أمواج إذاعة تونس الذي تم من خلاله إعلان وقف إطلاق النار⁽⁴⁾، ومن جهته يعلن ديغول في خطابه من باريس عن توقيف القتال ويأمر القوات الفرنسية بوقفه للعمليات العسكرية⁽⁵⁾ في الأخير تم إجراء استفتاء في أول جويلية و اختار الشعب الجزائري

(1) سلسلة ملتقيات : فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية ..، مرجع سابق، ص 299.

(2) محمد الشريف عباس : المصدر السابق ، ص 47.

(3) المجاهد : العدد 117 ، 20 / 3 / 1962 ، ص 6.

(4) مصدر نفسه ، ص 8.

(5) جمال خرشى : الاستعمار و سياسة الاستيعاب والإدماج في الجزائر 1830، 1962 ، تر: عبد الله عزيز، إشراف

، مصطفى ماضي ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2009 ، ص 512.

بالإجماع يوم 3 جويلية الاستقلال الوطني و أعلن في يوم 5 جويلية عن استقلال الجزائر رسميا⁽¹⁾.

(1) محمد الشريف عباس : مصدر سابق ، ص47.

2. قضايا دبلوماسية :

لعبت الدبلوماسية الجزائرية دورا هاما في تدويل القضية الجزائرية في مختلف المحافل الدولية و على الصعيد الإقليمي أيضا و ذلك منذ الوهلة الأولى لاندلاع ثورة أول نوفمبر 1954، ففي البداية تكفلت البعثة الخارجية لجهة التحرير الوطني بهذه المهمة و التي كانت متواجدة بالقاهرة . و لما تأسست الحكومة المؤقتة سنة 1958 أسندت المهمة الدبلوماسية لكل من الوزارة الخارجية ووزارة الإعلام و لعب رجالها دورا كبيرا على المستوى الجهوي و الدولي يشرح قضية الجزائر و فضح سياسة فرنسا الاستعمارية و تحسيس الرأي العام العالمي حولها⁽¹⁾. ونظرا لكون المقام هنا لا يتسع لذكر كل نشاطات جبهة التحرير والتطرق إلى جميع المؤتمرات نكتفي بأهمها فقط .

❖ أولا: الدبلوماسية الجزائرية (1955-1958):

أ. المؤتمرات العالمية: باندونغ (1955):

أنعقد أول مؤتمر إفريقي أسيوي بمدينة باندونغ في أندونيسيا في 18 أبريل 1955 . و حضر هذا المؤتمر 29 دولة افريقية و أسيوية مستقلة ، كما حضرته كثير من الوفود الممثلة للشعوب المكافحة في سبيل استقلالها و في طليعتها الشعب الجزائري الباسل⁽²⁾ الذي مثله كل من حسين أيت أحمد و أمحمد يزيد و هذا ما تم اعتباره كأول انتصار دولي سجلته جبهة التحرير الذي كان دورها فيه هو ملاحظ ضمن وفد مشترك يضم البلدان المغاربية الثلاث⁽³⁾ و تم خلال هذا المؤتمر تم مناقشة القضية الجزائرية على غرار الشعوب المستعمرة و نددت بالجرائم المرتكبة في حق هذا الشعب ، و هذا يندرج ضمن الفهم الواسع للقضية الجزائرية من قبل الكتلتين الإفريقية و الأسيوية ، الأمر الذي جعلهما يؤيدان كفاح الشعب الجزائري في مسيرته الثورية ماديا و معنويا. كما عمل المؤتمر على اتخاذ جملة من القرارات التي تقضي بمساندة الجزائر و المغرب و تونس و أكد على حق كل من البلدان السابق ذكرها على

(1) عمار عمورة : الموجز في تاريخ الجزائر ، مرجع سابق ، ص 195.

(2) المجاهد : العدد 66 ، 18 أبريل 1960، ص ص 6 ، 7.

(3) الدبلوماسية الجزائرية (1830 ، 1962) ، دراسات و بحوث حول تطور الدبلوماسية الجزائرية ، ط2 ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، 2007 ، ص ص 142 ، 143.

حريتها في إدارة شؤونها و استقلالها . بالإضافة إلى ذلك التزم بالدعم الملموس لكل الشعوب التي تبادر و تناضل من أجل استقلالها الكامل . و قد كان لكل منهما دور في التأثير على الرأي العام العالمي تجاه القضية الجزائرية و كذا استقلالها.و بهذا فان الجزائر أظهرت للعالم التلاحم العربي و تضامن شعوبه العربية و الإسلامية . (1)

ب. المؤتمرات الأفروآسيوية (1957-1958).

1. مؤتمر القاهرة :

تم انعقاده خلال الفترة الممتدة من 26 ديسمبر 1957 إلى غاية 1 جانفي 1958 بحيث جمع مندوبين عن كل من الأحزاب السياسية و الاجتماعية المهنية وكذا البرلمانيين، حضره حوالي 46 أمة عملت على استحداث خطط للشعوب الإفريقية المتحررة و التي من شأنها إحباط مشاريع المجموعة الأوروبية التي كانت تستعمل دول افريقية مستعمرة كدرع واقى يتم من خلاله إنعاش اقتصاد هذه الدول. و في هذا الصدد ستكون القضية الجزائرية من بين المواضيع التي ستدرس بطريقة ممتازة في هذا المؤتمر، وقد ضم الوفد 20 عضوا يتزأسهم الدكتور الأمين دباغين⁽²⁾ من أهم قراراته المتخذة هو إنشاء مجلس دائم لشعوب إفريقيا و آسيا ،كما صادق على لائحة تخص الجزائر حيث أكد من خلالها الشرعية التامة لحق الشعب الجزائري في الاستقلال و السيادة الوطنية. من جهة أخرى ندد المؤتمر بضرورة إطلاق سراح المعتقلين الخمسة من قادة الثورة المتواجدين بالسجون الفرنسية، و كذا جميع الموقوفين .كما أوصى المؤتمر بتكثيف مظاهر الكفاح الجزائري⁽³⁾، و قد قام المؤتمر بتوصيات أهمها أن الفاتح مارس 1958 سيكون يوم التضامن مع الجزائر في كامل إفريقيا و آسيا⁽⁴⁾.

2. مؤتمر أكرا الأول: 1958/4/15:

توالت الاتصالات الدبلوماسية الإفريقية في الأسابيع الأخيرة تمهيدا لندوة أكرا و التي نشأت بوادر تأسيسها في غانا أثناء أعياد الاستقلال و الذي انعقد مرتين ، بحيث كانت المرة

(1) المجاهد : العدد 19 ، مصدر سابق ، ص5.

(2) المجاهد: العدد 15 ، 1 / 1 / 1956، ص2.

(3) المجاهد : العدد 16 ، 15/1/1958، ص2.

(4) المجاهد: العدد 20 ، 15/3/1958 ، ص4.

الأولى في 1957 وأجل مرتين إلى غاية انعقاده في 15 أفريل، وقد شارك في هذه الندوة ثمان حكومات إفريقية مستقلة تمثل ثلث سكان إفريقيا، حيث تم على إثره مناقشة المشاكل الخاصة بالقار الإفريقية و التي تهدف بدورها إلى إعانة الدول التي لن تتل استقلالها الدبلوماسي و السياسي و التي تعد الجزائر واحدة منها⁽¹⁾ ، و قد أشارت المجاهد إلى المغزى من ندوة أكرا و الذي يتمثل في أن القضية الجزائرية تخص و تهتم إفريقيا ككل، و طالبت الدول الإفريقية بتوقيف إعانة القوات الفرنسية و عملت هذه الدول على الضغط على فرنسا من أجل التفاوض مع الجزائريين و صادق المؤتمر على لائحة تتعلق بمصالح الجزائر و ندد بالسياسة الفرنسية و ضرورة اعترافها بحق الشعب الجزائري في الاستقلال و تقرير مصيره ،كما نددت بتمديد المظالم و إسالة الدماء الناتجة عن استمرار الحرب بالجزائر⁽²⁾.

3. مؤتمر طنجة : 27_ 1958/4/30 :

لقد جاءت الجريدة بمقال " هل تتحقق وحدتنا في طنجة " ،عنوان مقال لجريدة المجاهد ، حيث أنعد هذا المؤتمر بتاريخ 27 أفريل 1958 بطنجة و تم على إثره لقاء بين مندوبين عن الحركات التحررية و شمل ذلك المغرب، الجزائر ، و تونس الهدف منه هو معالجة القضايا المتعلقة بالبلدان السابق ذكرها و ذلك لتوحيد المغرب العربي من أجل تسطير الخطوط العريضة لإنشاء تجمع جهوي⁽³⁾ ،و قد تزامن عقد هذا المؤتمر مع حملة استعمارية استبدادية مكثفة ضد الجزائريين و بالتالي شكل انعقاده و نتائجه عاملا إيجابيا لجهة التحرير الوطني⁽⁴⁾. خاصة بعد أحداث ساقية سيدي يوسف في فيفري 1958 (أنظر : الملحق رقم 6)، و قد خرج هذا المؤتمر بقرارات من أهمها : تقديم المساعدة المادية للجزائر في حربها ، حق الشعب الجزائري في السيادة و الاستقلال و تصفية المغرب العربي من الاستعمار و اتخذت قرارات سرية أخرى خلال المؤتمر لم يتم نشرها من بينها القرار الذي ينص على الوسائل العملية التي سيقوم بها الحزب الدستوري و حزب الاستقلال لمساندة الثورة الجزائرية⁽⁵⁾ و قد

(1) المجاهد: العدد 21، 1958/4/1، ص7.

(2) المجاهد : العدد 23، 1958/5/7، ص15.

(3) المجاهد : العدد 22، 1958/4/15، ص2.

(4) إسماعيل دبش : السياسة العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954 ، 1962) ، دار هومة ، الجزائر ،

2009 ؛ ص107.

(5) المجاهد: العدد 23، 1، لمصدر السابق، ص8 .

جاء في افتتاحية العدد 41 من المجاهد "... لقد قرر مؤتمر طنجة توحيد الجهود لتحرير الجزائر لكي نستطيع توحيد الجهود من أجل بناء المغرب العربي⁽¹⁾.

4. مؤتمر المهدية:

لقد فتحت الحكومة التونسية مجالا واسعا لنشاط الجزائريين على أراضيها. ففي 17 جوان 1958 دعت تونس إلى عقد مؤتمر مغاربي بمدينة المهدية⁽²⁾ و هذا ما أشارت إليه المجاهد في مقال لها تحت عنوان " كيف بدأ المؤتمر و كيف انتهى " بدأ في 18/6/1958، ويعتبر تجسيدا أو تطبيقا لقرارات مؤتمر طنجة و كانت النقطة الأولى في جدول أعماله هو إعانة الجزائر مساندتها بالمال و كذا إعانة اللاجئين و رفض سياسة الإدماج التي جاء بها ديغول و اعتبر الجزائريين أبناء شمال إفريقيا ، و أن استقلال الجزائر هو الحل الوحيد للنزاع الفرنسي⁽³⁾.

ت. النشاط الدبلوماسي في هيئة الأمم المتحدة (1955-1958).

منذ 1955 دخلت القضية الجزائرية أروقة أكبر محفل دولي " الجمعية العامة للأمم المتحدة" و منذ الدورة العاشرة بدأ النقاش حول تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة ، فكانت بواذر مواجهة دبلوماسية مفتوحة من جهة و بداية تسجيل انتصار دبلوماسي لجهة التحرير من جهة ثانية ، لأن مجرد الدخول في نزاع حول عملية تسجيل القضية من عدمه هو اعتراف دولي بوجود القضية التي تحتاج النقاش الذي يقضي إلى قرار عادل⁽⁴⁾.

(1) المجاهد : العدد 41، المصدر السابق ذكره ، ص 2، 1.

(2) مثل المغرب الأقصى فيه كل من السادة أحمد بلقريج رئيس الحكومة آنذاك و نائبه السيد عبد الرحيم بوعبيد ، أما تونس التي احتضنت المؤتمر فقد مثلها كتاب الدولة الباهي الأدغم رئيس المجلس و الصادق مقدم كاتب الدولة للعلاقات الخارجية و الطيب المهري كاتب الدولة للداخلية ، أما الجانب الجزائري فقد مثل جبهة التحرير الوطني كل من السادة : فرحات عباس و كريم بلقاسم و عبد الحفيظ بوصوف و أهم أعضاء (ل.ت.ت) إلى جانب قائد القاعدة الخلفية في تونس الرائد قاسي و أحمد بومنجل و حسين أيت أحمد عن جبهة التحرير الجزائري إضافة إلى الأمين العام للاتحاد العام للعمال الجزائريين آنذاك ، رشيد قايد. ينظر : مريم صغير ، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954 _ 1962) ، ط2، دار الحكمة ، الجزائر ، 2012 ، ص 130 ، 140.

(3) المجاهد : العدد 26 ، 1958/7/2 ، ص 5.

(4) مليكة حمدي و شهيرة بوهلة : "دبلوماسية ثورة التحرير في تدويل القضية الجزائرية من خلال الصحافة المكتوبة الوطنية (1956 ، 1959) ، جريدة المجاهد نموذجا"، جامعة علي لونيبي البليدة ، مجلة قبس للدراسات الإنسانية و الاجتماعية ، المجلد 2 ، العدد 2 ، ديسمبر 2018 ، ص 18.

أجمعت الدول الأفروآسيوية و التي يقدر عددها ب28 دولة على تدويل القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، مستندة في ذلك إلى ما لاقاه الشعب الجزائري من إبادة و تجويع و إجرام في حقه. و قد كرست هذه الدول جهدها لتقييم مذكرة مضمونها وضع القضية الجزائرية ضمن نقاشات الأمم المتحدة إلا أنه لم يتم مناقشة الطلب الذي تقدم به ممثل السعودية ، و انتهت الدورة دون نتيجة ذلك أن فرنسا اعتبرت القضية الجزائرية قضية داخلية تخص فرنسا وحدها⁽¹⁾.

من الجدير بالذكر أن الكثير من الدول التي كانت تكن ودا لفرنسا ترى أنه من الضروري وضع القضية الجزائرية في مناقشات هيئة الأمم المتحدة. وهذا ما يظهر الاهتمام الكبير من قبل هذه الدول بمساعي جبهة التحرير الوطني في تقرير مصير الشعب الجزائري⁽²⁾. و في سنة 1956 تم عرض ملف القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة في دورتها الحادية عشرة و للمرة الثانية ، بحيث قبلت فرنسا بمناقشة القضية الجزائرية في نقاشات هيئة الأمم المتحدة و تم المصادقة على ذلك ب 77 صوت على إدراجها و هذا ما جاء في تصريح للمجاهد " إن الجمعية العامة التي استمعت إلى تصريحات الوفود المختلفة و ناقشت القضية الجزائرية تعتبر أن الحالة في الجزائر قد سببت الكثير من الآلام و الخسائر في الأرواح البشرية و تعبر عن أملها في إيجاد حل سلمي ديموقراطي عادل مطابق لروح التعاون بالوسائل المناسبة ووفقا لمبادئ ميثاق هيئة الأمم المتحدة⁽³⁾، وخلال هذه الدورة كان شرط فرنسا في ذلك ألا تقبل أي توصيات خارجية. غير أن (ج. ت. و) قامت بخطة ذكية كان مفعولها ظاهرا في الاجتماع الرباعي لكل من تونس ، المغرب ، جبهة التحرير و فرنسا لكي تعترف هذه الأخيرة بالاستقلال. و كان دور هيئة الأمم في ذلك هو البحث عن حل سلمي ، عادل و ديموقراطي⁽⁴⁾.

قد جاء على لسان المجاهد في افتتاحية بعنوان مسؤولية الأمم المتحدة في قضية الجزائر أنه تم عقد اجتماع دام أسبوعا كاملا تم الاتفاق على إثره بتدويل القضية الجزائرية من قبل كل

(1) المجاهد : العدد 10 ، 1957/9/5 ، ص 5 ، 9 .

(2) المصدر نفسه ، ص 10.

(3) المصدر نفسه ، ص 9.

(4) المجاهد : العدد 11 ، مصدر سابق ، ص 3.

الدول عدا جنوب إفريقيا و فرنسا ، بحيث عملت كل من تونس و المغرب على التوسط للمطالبة بإيجاد حل للقضية الجزائرية على أساس مبادئ الأمم المتحدة⁽¹⁾ و في ذات السياق تقول المجاهد : " إن الأمم المتحدة بعكس ذلك فقد ضمت في لائحتها عرض الوساطة المغربية التونسية... مع ذلك لم تقم بواجبها كاملا و قد اكتفت بتأييد المبادئ لكنها أحجمت عن تحمل مسؤولياتها الكاملة في إدانة السياسة الاستعمارية المتوحشة التي تتبعها فرنسا⁽²⁾ و من هنا فان ما ألت إليه الحكومة التونسية هو رفع قضية سيدي يوسف للمناقشة في هيئة الأمم و هذا ما يظهر بواذر رفع القضية الجزائرية ضمن استطلاعات الهيئة ، غير أن المجاهد اكتفت في افتتاحيتها بذكر " أن العالم الذي أصبح اليوم يحكم على فرنسا بالجنون ينبغي أن يتذكر أمريكا بالخصوص لأنها هي التي أعطت السكين لهذا المجنون " ⁽³⁾.

و مما جاء في الدورة الثانية عشر أن فرنسا عملت على توطيد علاقاتها بدول أمريكا اللاتينية كون هذه الأخيرة مستفيدة من مزايا من أمريكا و يمكن الضغط عليها في منحى كسب الرأي العام العالمي إن تحتم الأمر بشأن القضية الجزائرية. و قد جاء في المجاهد في مقال بعنوان "قضيئنا أمام الشعوب و أمام الأمم المتحدة أن حلفاء جبهة التحرير الوطني من الدول العربية عملوا على جعل القضية الجزائرية من بين القضايا الهامة التي يجب أن تطرح على الجمعية العامة للأمم المتحدة⁽⁴⁾ و على النقيض من ذلك قامت فرنسا بمقاطعة المناقشة الخاصة بالجزائر ، الشيء الذي جعل المجاهد تعطي صورة لاجتماع الجلسة العامة للأمم المتحدة متسائلة : هل هيئة الأمم مجرد منبر للدعاية الغربية و أداة لتنفيذ السياسة الدولية الاستعمارية⁽⁵⁾.

و بالرغم من الجهود المبذولة من طرف الوفد الجزائري على غرار المشاركة في المؤتمرات الدولية خلال الفترة الممتدة بين 1955 و 1958 إلا أن هذه المشاركات لم تحظ بالتأييد التام إلا أنها اكتست طابع إيجابي و هو الاستمرار و عدم التوقف إلا حين قبول ملف التدويل ،

(1) العدد 15 ، 1957/12/15 ، ص 1.

(2) المصدر نفسه ، ص 1.

(3) المجاهد : العدد 18 ، 15 فيفري 1958 ، ص 1.

(4) المجاهد : العدد 29 ، 1958/9/17 ، ص 8 .

(5) المصدر نفسه ، ص 5.

بالمقابل فانه نظرا لتقاعس فرنسا و عدم قدرتها على مناقشة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة فان هذه الدورات انتهت دون التوصل لحل يرضي الأطراف المتنازعة.

❖ **ثانيا: الدبلوماسية الجزائرية (1958-1962) "الوزارة الخارجية".**

أ. المؤتمرات الأفروأسيوية (1958-1962).

لقد أدركت الحكومة الجزائرية المؤقتة أهمية مساهمة الدول الإفريقية في تدويل القضية الجزائرية بالوقوف إلى جانبها من منبر الأمم المتحدة ، كما أدركت أهمية جلب الدول الإفريقية للاعتراف بها ، و لتحقيق هذه الأهداف سعت الحكومة الجزائرية إلى إفشال المناورات التي قامت بها فرنسا لدى الدول الإفريقية بغية عزلها عن القارة من خلال المشاركة في الندوات ومن أهم هذه الندوات والمؤتمرات الأفروأسيوية ⁽¹⁾ ما يلي :

1. مؤتمر أكر الثاني :

أنعقد مؤتمر أكر الثاني في 8 ديسمبر 1958 و الذي كان شعاره هذه المرة الشعوب لا الحكومات بحيث كان مضمونه " يجب أن تكون إفريقيا حرة"⁽²⁾ و أكد على ضرورة الاعتراف للشعب الجزائري في تقرير مصيره و حث فرنسا على وجوب الموافقة على هذا المطلب ⁽³⁾ و كانت من بين قراراته :دعوة الحكومات الإفريقية إلى الاعتراف بالحكومة المؤقتة و توجيه نداء لمساعدة الثورة الجزائرية ماديا و أدبيا كما تم تفعيل العمل الدبلوماسي الجزائري ، كما تم بذل الجهود الممكنة لمساندة الثورة الجزائرية ، و أيد فكرة السلام العالمي و التعايش بين كل الشعوب و الدول⁽⁴⁾ .

2. مؤتمر منروفيا :

كان هذا المؤتمر في أبريل 1959 بمنروفيا عاصمة ليبيريا و قد قامت تسع دول افريقية تحررت حديثا بالنظر في القضية الجزائرية و اتخذت قرارات هامة من بينها : الاعتراف ح ، ج

⁽¹⁾ العايب سليم :الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الاتحاد الإفريقي ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير،كلية الحقوق ،

قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2010 ، 2011 ، ص63.

⁽²⁾ المجاهد : العدد 66 ، المصدر السابق ، ص8.

⁽³⁾ لزهري بديدة : المرجع السابق ، ص115.

⁽⁴⁾ المجاهد : العدد 66 ، المصدر السابق ذكره ، ص8.

، م ، المساعدة المادية لجهة التحرير الوطني و مضاعفة النشاط الدبلوماسي في هيئة الأمم المتحدة⁽¹⁾ وخلال هذا المؤتمر تم رفع الراية الوطنية إلى جانب رايات البلدان الإفريقية المستقلة، و بمناسبة هذا المؤتمر اعترفت كل من غانا و غينيا بحكومة الجزائر فكان هذا الاعتراف دليلا جديدا على التضامن بين الشعوب و الحكومات الإفريقية⁽²⁾ و قد حققت فيه الحكومة الجزائرية انتصارا باهرا⁽³⁾.

3. مؤتمر القاهرة من 25 إلى 31/3/1961:

أنعقد بالقاهرة و ضم وفودا عن كل الحركات الوطنية و السياسية و النقابية في القارة الإفريقية الناهضة و كانت قضية الصحراء الجزائرية هي محور المحادثات، و قد قرر المؤتمر بهذا الشأن التدعيم الكامل للحكومة الجزائرية المؤقتة GPRA و المتعلق بالصحراء كجزء مكمل للتراب الوطني الجزائري ، خاصة عندما قام رئيس الوفد الجزائري السيد بومنجل بالدفاع بشدة عن وحدة التراب الوطني⁽⁴⁾ .

4. مؤتمر أديس أبابا :

أنعقد هذا المؤتمر للدول الإفريقية المستقلة بمدينة أديس أبابا عاصمة إثيوبيا (الحبشة) من 14 إلى 1960/6/24 تم خلاله التباحث في المشاكل التي تتعلق بتحرير القارة الإفريقية. ساد المؤتمر جو من الحماس و التأييد المطلق للقضية الجزائرية ، و لم تتردد هيئة المؤتمر في قبول كل المقترحات التي قدمها الوفد الجزائري لتجسيد التأييد الإفريقي للجزائر في شكل عمل يعجل بتحقيق مطامح الشعب في الحرية و الاستقلال⁽⁵⁾ كما قد أظهرت الدول الإفريقية المشاركة في المؤتمر إصرارها القوي على مؤازرة كفاح الشعب الجزائري في كل الميادين و تحقيق أمانيه القومية. و كانت الجزائر هي المحور الرئيسي لمداولات المؤتمر و قد قام أحمد يزيد وزير الأخبار في ندوة أديس أبابا بخطاب قدم فيه تهانيه للدول التي حققت استقلالها و

(1) المجاهد : العدد48، 10/8/1959، ص3.

(2) المجاهد : العدد66 ، المصدر السابق ، ص8.

(3) عمر بوضرية : النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، سبتمبر1958، جانفي1960، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص196.

(4) المجاهد : العدد 93 ، 10 أفريل 1961 ، ص6 ، 7.

(5) المجاهد:العدد71، 27/6/1960، ص ص10، 12 .

طالب هذه الدول بتكريس التضامن مع القضية الجزائرية من أجل الحصول على الحرية و الاستقلال و التخلص من قيود الاستعمار⁽¹⁾.

5. مؤتمر الدار البيضاء :

أنعقد هذا المؤتمر بالدار البيضاء بالمغرب من 4 إلى 6 جانفي 1961 و جاء بعد مؤتمرات أكرا و منروfia و أديسا بابا معززا الكفاح التحرري في إفريقيا و قد وضع مؤتمر الدار البيضاء (ميثاقا إفريقيا) و يعتبر إحدى المحاولات الجدية العملية في بناء الوحدة الإفريقية على أسس سلمية ، و قد نص على لائحة فيما يخص الجزائر، و قد أعلن من خلالها على :

✓ العزم الراسخ على مساندة الشعب الجزائري و الحكومة الجزائرية بكل الوسائل في الكفاح من أجل استقلال الجزائر.

✓ يطالب من كل البلدان مساندة الشعب الجزائري في كفاحه من أجل التحرير الوطني و أن يضاعف مساندتها السياسية و الدبلوماسية و المادية.

✓ دعا كل الحكومات التي لم يعترف بعد بحكومة الجزائر إلى الاعتراف بها و إلى جانب ذلك فقد عارض تقسيم الجزائر و رفض كل حل انفرادي و كل نظام مفروض⁽²⁾.

ب. الموقف الغربي من الثورة الجزائرية "المعسكر الشيوعي".

1. الاتحاد السوفياتي(روسيا):

أشارت المجاهد إلى الحذر و التردد الذي يشوب الاتحاد السوفياتي من الثورة الجزائرية في الفترة الأولى⁽³⁾. و هذا ما نشرته في مقال لها بعنوان " السياسة الروسية و حرب الجزائر " ، فتبين قيمة اهتزاز الحكومة السوفياتية من كفاح الجزائر بحيث اتخذ مواقف سياسية و خصوصا سنة 1956 عندما تولى الحزب الاشتراكي الفرنسي الحكم . و بالمقابل عبر وزير خارجية الاتحاد السوفياتي في ماي 1956 عن رغبته في بقاء فرنسا بالجزائر بشرط أن يكون الحل

(1) المجاهد: العدد 21، 71، جوان 1960، ص 12.

(2) المجاهد : العدد 87، 16 جانفي 1961، ص ص 10 ، 12.

(3) عواطف عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص 179.

مرضيا للجزائريين و الفرنسيين⁽¹⁾. إلا أنه ابتداء من 1957 بدأ الدعم السوفياتي بشكل سري و غير مباشر بواسطة بعض الدول الحليفة مثل : تشيكو سلوفاكيا و بلغاريا و بعض الدول العربية التي كانت تستغل علاقتها الحسنة بموسكو لطلب دعم للثورة الجزائرية⁽²⁾. و لم يتخذ الاتحاد السوفياتي موقف المساندة الا بعد مرور عام من إعلان الحكومة الجزائرية المؤقتة ، ثم جاء اعترافه بها في منتصف عام 1960 كبداية لسلسلة جديدة من المواقف الإيجابية التي اتخذها الاتحاد السوفياتي تجاه القضية الجزائرية في الأمم المتحدة و المؤتمرات الدولية⁽³⁾. وهذا ما وهذا ما أكدته جريدة المجاهد " أعلن الاتحاد السوفياتي عن الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة فبناء على ذلك فإننا نحن نعلن أن اعتراف الاتحاد السوفياتي بالحكومة الجزائرية يعتبر نصرا سياسيا هاما جدا وأن الشعب الجزائري اذ يرحب بهذا النصر فان ما يضع الاتحاد السوفياتي في صف الدول التي تقف إلى جانبها في معركتها التحريرية الكبرى ويعتبر هذا الاعتراف تماشيا منطقيا مع مبادئها المعادية للاستعمار وتأييدها الحازم للشعوب المكافحة من أجل حريتها "⁽⁴⁾.

وقد كان رد الفعل الناجم عن المساندة هو قلق ديغول و حكومته إذ أبدوا تهديداتهم و المتمثلة في قطع علاقاتهم الدبلوماسية مع بقية الدول التي تعترف بالحكومة الجزائرية⁽⁵⁾ و قد أشارت أيضا إلى أن دعم الجزائر تمثل في إرسال باخرة سوفياتية محملة بالهدايا لمساعدة اللاجئين بواسطة النقابة و الصليب الأحمر و دعم القضية الجزائرية في الأمم المتحدة و الدفاع عنها و تقديم منح للطلبة الجزائريين ، إضافة إلى استقبال الجرحى من جنود و ضباط جيش التحرير و تقديم صناديق الأدوية و الأكل و الأغذية للاجئين⁽⁶⁾.

(1) المجاهد : العدد 19، مارس 1958 ، ص4.

(2) نصر بلا ثمن : محمد عباس : المرجع سابق ، ص600.

(3) عواطف عبد الرحمن ، مرجع سابق ذكره ، ص 180.

(4) المجاهد : العدد 79، 10 أكتوبر 1960، ص2.

(5) المصدر نفسه ، نفس الصفحة.

(6) المجاهد: العدد18 ، 15/2/1958، ص2.

2. موقف الصين:

تعتبر الصين من أوائل الدول الاشتراكية التي سارعت لمساندة الثورة الجزائرية و التي اعترفت بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1958⁽¹⁾ ، و تجسد ذلك في الزيارة التي قام بها الوفد الجزائري إلى الصين ، و هذا ما تطرقت إليه المجاهد في مقال لها تحت عنوان " طريق الصين "عندما حل الرئيس فرحات عباس رفقة وزير الداخلية الأخضر بن طوبال و أحمد بومنجل و محمد ابن يحي يوم 28 سبتمبر 1960 بالصين و تم استقبالهم من طرف العديد من الشخصيات الهامة و كانت هذه خطوة هامة للاعتراف بالحكومة الجزائرية كما تجسد موقفه بشأن القضية الجزائرية في أنه سيضل ثابتا مكللا بالتأييد التام و سيقدم المساعدة الفعلية إذا استدعى الأمر ذلك⁽²⁾. و قد جاء في خطاب شوان لاي " إننا نريد أن نعمل كلما في وسعنا لإعانة الكفاح التحرري الجزائري⁽³⁾ و قد تضمن الدعم الصيني للجزائر أيضا الدعم الصيني للجزائر تغطية مالية و تجهيزات عسكرية مباشرة منذ بداية حرب التحرير بما فيها 12 مليون دولار سنة 1959 .⁽⁴⁾

3. موقف يوغسلافيا :

يمكن اعتبار يوغسلافيا البلد الوحيد من عالم الشمال الذي اتخذ موقف متشدد من الاستعمار بعيدا عن توظيف لعبة المصالح السياسية و الإستراتيجية مع فرنسا و قدم مساندة سياسية و دبلوماسية للقضية الجزائرية و كذا تدعيم مادي و مالي و عسكري لحرب التحرير داخليا⁽⁵⁾ حيث تشير المجاهد في مقال لها بعنوان "يوغسلافيا و الجزائر" إلى أن هذه الأخيرة تعتبر أول بلد يتحدى تهديدات دليبري (أنظر : الملحق رقم 7) و يؤكد رسميا تضامنه مع الجزائر و شعبها الذي كان بدوره يعلق آمالا كبيرة و يتتبع باهتمام سفر الوفد الحكومي الجزائري إلى يوغسلافيا و أن تلقى هذه الزيارة مساندة و عطفًا و هذا ما تم بالفعل. و عليه فان يوغسلافيا

(1) عمر بوضربة : المرجع السابق ، ص179.

(2) المجاهد : العدد 79 ، مصدر سابق ، ص10.

(3) المجاهد : العدد 78 ، 1960/10/3 ، ص3.

(4) محمد بجاوي : المصدر السابق، ص147.

(5) إسماعيل ديش : المصدر السابق، ص183.

كانت أول بلد أوروبي عبر عن مساندته للكفاح التحرري الجزائري و هذا مما زاد من بهجة الشعب الجزائري .

إن الصفحة الرسمية لكل من دعوة الزيارة و نشر بلاغ مشترك و تكريس الحكومة المؤقتة كهيئة ينحصر بها تمثيل الشعب الجزائري⁽¹⁾ يؤلف بالتعامل الحقوقي الصحيح اعترافا بينا بالحكومة المؤقتة من قبل يوغسلافيا⁽²⁾.

ت. تطور الموقف الأمريكي من الثورة.

مع بروز الحكومة الجزائرية المؤقتة و ثبوت دورها الفاعل في المؤتمرات الدولية انتهت الولايات المتحدة الأمريكية إلى سلك طريق آخر يتمثل في التخلي عن الدعم لفرنسا التي أصبحت تعيش أزمات اقتصادية كارثية تتمثل في عجزها عن تسديد ديونها لدول الحلف الأطلسي و من بينهم أمريكا. هذه الأخيرة حسمت موقفها و بدأت في تدعيم القضية الجزائرية من خلال المساندة الفعلية في دورات هيئة الأمم المتحدة بعد أن كانت تعتبرها قضية داخلية تخص فرنسا وحدها.

و في هذا الصدد تقول المجاهد على لسان السيناتور الأمريكي كيندي في مجلس الشيوخ : " إن الحرب الجزائرية تضع الولايات المتحدة الأمريكية في أخطر مأزق عرفته منذ أزمة الهند الصينية و مع ذلك فإننا لم نفعل شيئا لنواجه هذه المشكلة فسياسيون لم يبذلوا جهدا بالرغم من أن القضية الجزائرية تتطلب مجهودا أكثر من أي مشكلة أخرى ، إن السياسيين الفرنسيين والأمريكان اتفقوا منذ بضع سنوات على أن يعتبروا المشكلة الجزائرية خارجة عن المشاكل العالمية ، إلا أن الواقع دل بكل قوة على أن تطور الحركات الوطنية الإفريقية جعل من الجزائر قضية دولية تهم الو،م.أ بصورة حتمية⁽³⁾.

بعد تدهور العلاقات الأمريكية الفرنسية بشأن القضية الجزائرية لم تستطع فرنسا مجابهة أمريكا في سياستها الجديدة و التي تتمحور حول القضية الجزائرية، خاصة في منظمة الأمم المتحدة 1959 بحيث أدى ذلك إلى عدم فاعلية الدور الفرنسي في الهيئة وكذا مجلس الأمن

(1) المجاهد: العدد 44 ، 6/14/1959، ص3.

(2) مصطفى طلاس و بسام العسلي ، طبعة خاصة ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، 2010 ، ص 375.

(3) المجاهد : العدد 82 ، 14/11/1960، ص 4.

الدولي الذي تنتمي إليه الدولتان⁽¹⁾ ، و هنا اقتنعت الو.م.أ بضرورة تصفية الاستعمار في الجزائر بطريقة فعالة كما حصل في كل من المغرب و تونس⁽²⁾. و قد جاء على لسان كيندي ما يلي "إن الجزائر لم تعد اليوم قضية تخص فرنسا وحدها و لن تبقى هذه القضية فرنسية أبدا ، إنها قضية أصبحت خطورتها علينا لا تقل عن خطورتها على فرنسا ..أما المساعي التي بذلتها هذه الحكومة الأمريكية لمواجهة هذه المشكلة فإنها لا قيمة لها فكل ما قلناه هو أننا نعلن من ناحية تأييدنا لحق الشعوب في تقرير مصيرها و نعلن من ناحية أخرى أننا لا نريد أن نتدخل في القضية الجزائرية⁽³⁾.

من هنا ما يمكن استنتاجه هو انحياز الو.م.أ للقضية الجزائرية و اقتناعها بضرورة الاستقلال رغم المساعي الفرنسية لمحو كيان الثورة و الاستقلال.

ث. القضية الجزائرية في الجامعة العربية.

تأسست الجامعة العربية في القاهرة يوم 22 مارس 1945 و في ميدان القانون الدولي تعتبر منظمة سياسية جهوية و هذا هو الطابع الذي تحمله عضويتها الرسمية في الأمم المتحدة⁽⁴⁾ و قد لعبت دورا بارزا في التعريف بالقضية الجزائرية خاصة بعد صدور وثيقة باندونغ المؤيدة لشرعية النضال الجزائري⁽⁵⁾.

و قد قام الوفد الجزائري في 10/9/1958 بإرسال مذكرة إلى الجامعة العربية ملتجئين بذلك تدخلها لاتخاذ قرار جدي من شأنه رفع القضية ووضعها على طاولة النقاش ، و ذلك من أجل إشعار الجزائريين بنوع من الثقة حتى يلتقوا بإخوانهم المراكشيين في ميدان واحد سواء

(1) مريم الصغير : "القضية الجزائرية في ظل الحرب الباردة بين القوتين العظميتين 1954، 1962"، جامعة الجزائر ، مجلة

المصادر ، عدد خاص ثورة أول نوفمبر 1954 ، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر

1954، العدد 10، السداسي الثاني، الجزائر ، 2004، ص189.

(2) المجاهد : العدد 72، 11 جويلية 1960 .

(3) العدد 82 ، المصدر السابق ذكره ، ص4.

(4) المجاهد : العدد 30 ، 10/10/1958، ص9.

(5) محمد خيشان : "تطور موقف الجامعة العربية من القضية الجزائرية خلال 1954، 1956"، مجلة المصادر ، العدد 14،

السداسي 2، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954 ، الجزائر، 2006، ص212.

داخليا أو خارجيا⁽¹⁾ و قد تضمن البيان حالة الضغط العسكري الجزائري على عدوه الفرنسي و التي تتميز بالعنف . من جانب آخر ركزت الجريدة على الحالة السياسية للجزائر و تطورها الانقلاب الفرنسي الذي حدث في 13 ماي 1958 و الذي تزامن مع تتصيب ديغول⁽²⁾ و قد جاء في البيان ما ستذكره السطور التالية "و أمام هذا التدليس المنكر الوحيد في بابه نريد أن نقف الجامعة العربية موقفا صارما و صريحا فترفع منذ الآن عقيدتها على الاحتجاج على هذا العمل الإجرامي المنافي لميثاق الأمم المتحدة و مقرراتها...و إننا ننتظر من اللجنة السياسية قرارا حاسما و سريعا في هذا الموضوع ، كما ننتظر من كل حكومة عربية أن تعلن منفردة مثل هذا الإعلان فذلك ما يسهل علينا المهمة في هيئة الأمم المتحدة ⁽³⁾ و في هذا الصدد قامت اللجنة السياسية للجامعة العربية بمناقشة الوضع الراهن في الجزائر بحيث استحدثت قرارا يتضمن تخصيص ميزانية لدعم الجزائر مقررته بذلك تأييدها التام لمساندة الجزائر في نيل استقلالها ، و في نفس الوقت أصدرت قرارا يقضب بإنشاء صندوق دائم للجزائر بعد الانتهاء من وضع الترتيبات القانونية الخاصة بهذا الصندوق⁽⁴⁾.

و من بين الدول التي ساهمت في مساعدة الجزائر هي السعودية بحيث قام الشيخ إبراهيم السليمانى بتخصيص 250 ألف جنيه سنويا بهدف مساعدة الجزائر، بالإضافة إلى ذلك فالعراق بدورها خصصت مثل هذا المبلغ الذي سيؤخذ من ميزانية البلاد، السودان بدورها أعلنت على لسان ممثلها بأنها ستزود الجزائر ب 20 ألف جنيه ⁽⁵⁾ و بعد تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و كذا الاعتراف بشرعية الثورة من قبل الجامعة العربية يتضح جليا التطور الملحوظ بشأن القضية الجزائرية و يظهر ذلك من خلال ما جاء على لسان المجاهد " إن الشعب الجزائري الذي يتمتع بحكومته الرسمية المعترف بها من طرف دول الجامعة ينتظر

(1) أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجهة التحرير الوطني 1954-1962، دار الشروق ، الجزائر ، 2008، ص ص 58،59.

(2) العدد 29، مرجع سابق ، ص 8.

(3) العدد نفسه ، ص 8.

(4) المجاهد : العدد 22 ، المصدر السابق، ص 12.

(5) المجاهد: نفسه ، ص 12.

أن تأخذ العلاقات السياسية و غير السياسية بين الجامعة و الحكومة المؤقتة دورا جديدا مقاما على أسس رسمية و معاهدات دولية إلى جانب ما يغذيها قبل اليوم من أخوة و عطف (1).

بحلول 1960 أرسلت الحكومة الجزائرية وفدا برئاسة كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة ووزير خارجيتها لحضور المؤتمر الذي انعقد في 22 أوت 1960 بشتورة بلبنان من أجل عرض القضية الجزائرية و تقديم جملة من المطالب على وزراء الخارجية للدول العربية ، و قد لقيت تأييدا و قبولا من قبل الوزراء العرب ، ذلك أن مؤتمر شتورة جعل من قضية الجزائر قضيته الأولى و أعطاهم الأفضلية على بقية القضايا الأخرى بالغة الأهمية في الوطن العربي. و بدأ هذا المؤتمر جلسته العلنية التي افتتحها السيد وهب الوري وزير خارجية ليبيا بإلقاء كلمة أكد فيها حرص الدول العربية على أن تكون يدا واحدة . كما ألقى السادة وزراء الخارجية العرب كليبيا ، العراق و الأردن على ضرورة إيجاد حل للقضية الجزائرية(2). و أعلنوا تعاطفهم و تضامنهم مع الجزائر . و بعد جلسة الافتتاح انعقدت جلسة سرية تقرر فيها تعديل جدول الأعمال و إعطاء الأولوية فيه لقضية الجزائر . ذلك أنها قد درست المذكرة التي تقدم بها الوفد الجزائري دراسة وافية ، و لقيت القمة فيها قبولا عاما . و قبول هذه المقترحات من قبل الدول العربية يعد من أهم الانتصارات التي حققتها الثورة الجزائرية . و قد عقد كريم بلقاسم مؤتمرا صحفيا في شتورة يوم 23 أوت بعد تقديم المذكرة الجزائرية للمؤتمر و أعرب عن ارتياح الوفد الجزائري للجو الطيب الذي قبلت به المقترحات الجزائرية خاصة و أنها تضمنت ذكر خمس نقاط اعتبرت كوسيلة عملية لمساهمة العرب في كفاح الشعب الجزائري من أجل الحرية و الاستقلال . هذا و قد أنهى وزراء الخارجية العرب مؤتمرهم الذي دام أسبوعا في شتورة ، و عاد كل واحد منهم إلى عاصمة بلاده ليرفع لحكومته المقترحات و التوجيهات التي اتخذها المؤتمر(3).

(1) المجاهد : العدد 30 ، مصدر سابق ، ص 9.

(2) المجاهد : العدد 76 ، 5 سبتمبر 1960 ، ص ص 6 ، 7.

(3) المصدر نفسه ، ص 7.

قرارات وزراء الخارجية العرب :

اجتمع مجلس جامعة الدول العربية الذي أنعقد في 24/8/1960 و الذي وافق على قرارات اللجنة السياسية و التي تتضح في ما يلي: بعد مناقشة البيان المقدم من قبل الوفد الجزائري في مؤتمر شتورة ببلنات للجنة السياسية العربية و كذا بعد الموافقة على طلب الوفد فانه تم التوصل إلى قرارات حاسمة مضمونها أن القضية الجزائرية عربية بحتة. و في هذا السياق تقول جريدة المجاهد : " اللجنة السياسية أكدت القرارات السابقة للجامعة العربية تعلن من جديد قضية الأمة العربية جمعاء ، و قد أصبح من المتعين الآن أكثر من أي وقت مضى ، أن تتحمل البلاد العربية كلها مسؤولياتها كاملة تجاه الجزائر و هي جزء لا يتجزأ من العالم العربي⁽¹⁾، و قد خرجت اللجنة السياسية بقرارات و تم الاتفاق على بنودها من طرف المجلس و هي كالتالي :

✓ تكريس الجهود في هيئة الأمم المتحدة في دورتها المقبلة لكي تقف بنفسها على دعم الجزائر في تقرير مصيرها.

✓ جذب الدول الصديقة في كل من إفريقيا و آسيا لتدعم الجزائر و تعترف بالحكومة الجزائرية.

✓ تقديم يد المساعدة للجيش الجزائري.

✓ توجيه الرأي العام العالمي للنتائج الوخيمة المنبثقة عن فرنسا و الحلف الأطلسي للأسلحة و كذا أعمالها العدائية في الجزائر.

✓ التشاور بين الوزراء الخارجيين و التواصل فيما بينهم من أجل دراسة بقية المطالب و كذا تنسيق الخطة اللازمة بالإضافة إلى ذلك تقدير ما يقتضيه الموقف في الجزائر و الذي يتطلب خطة بنسق عربي حاسم يتم من خلاله التباحث في اجتماع وزراء الخارجية بعد انتهاء الدورة المقبلة للجمعية العامة للأمم المتحدة⁽²⁾. و من خلال هذه القرارات المتفق عليها فقد تم لفت أنظار العالم لمعاناة الجزائريين و ما يحدث داخلها و ما نجم عن ذلك

(1) المجاهد : العدد 76، المصدر السابق ، ص8.

(2) المصدر نفسه ، ص 8.

من ظروف صعبة المتسبب فيها هو فرنسا بإجرامها الذي كتبه التاريخ ووصفه بأبشع الصفات.

ج. القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة (1958-1962).

و بعد استعراض النتائج الغير المرضية التي لم يحظ بها الوفد الجزائري في الدورات السابقة و ما تبعها من فشل إلا أنه تم تفعيل دورها من جديد و ذلك بعد ظهور الحكومة المؤقتة و الاعتراف بها ، بحيث طرحت القضية الجزائرية من جديد في دورات هيئة الأمم المتحدة الممتدة بين 1958 و 1962 من أجل الوصول حل نهائي و مرضي للقضية الجزائرية هذا ما يمكن التماسه من خلال الدورات الآتية.

اتجه الوفد الجزائري من جديد لعرض قضيته للمرة الرابعة لهيئة الأمم المتحدة و قد لقي ذلك استحسانا من المغرب و تونس، بحيث أدرجت القضية الجزائرية في مناقشات الهيئة ، و ذلك بالرغم من اعتراض فرنسا. لكن هيئة الأمم المتحدة هذه المرة حسمت أمر التفاوض في الدورة 13⁽¹⁾ بحيث جاءت نتائج هذه المناقشات كالصاعقة لفرنسا ، إذ سجلت الجزائر انتصارا في هيئة الأمم المتحدة ، و ذلك على اثر تصويت 35 دولة لصالح الجزائر و تقرير مصيرها . و من هنا تم الإعلان على المفاوضات بين فرنسا و الحكومة الجزائرية.⁽²⁾

و في الدورة 14 لهيئة الأمم المتحدة تم تدويل القضية الجزائرية و التي أخذت بعدا عالميا و توج ذلك بحضور وفد جزائري حصل على 36 صوت لصالح تقرير المصير، و امتنع عن ذلك 16 دولة. إلا أن هذا النقاش أدى إلى إصدار الوفد الجزائري بلاغا يقضي بعدم توقف القتال بدون اتفاق بشأن تقرير المصير⁽³⁾ ، و نظرا للنتيجة المشلولة لهذه الدورة فانه لم يتم التوصل لحل جذري إذ أن خيبة الحكومة المؤقتة لم تكن في الحسبان كونها بنت آمالا عريضة للتوصل إلى نتيجة مرضية الشيء الذي دفعها إلى تحميل واشنطن المسؤولية الكاملة لعدم الحصول على تصويت الأغلبية في الدورة.⁽⁴⁾

(1) المجاهد: العدد 32، 9 نوفمبر 1958 ، ص9.

(2) المجاهد :العدد 34، 1958/12/24 ، ص6، 7.

(3) المجاهد : العدد 57 ، 15 ديسمبر 1959، ص ص 5 ، 6.

(4) محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية ...، المرجع السابق ، ص614.

و بعد الفشل الذي لاقاه الوفد الجزائري جراء ما حدث في الدورة السابقة إلا أن آماله بقيت معلقة على الدورة المقبلة هذا و قد جاء في افتتاحية "افتتاحية المسؤولية" في المجاهد " إن الأمم المتحدة مدعوة لتطبيق مبدأ تقرير المصير في الجزائر لأنها الهيئة الوحيدة التي تستطيع الإشراف على تطبيق هذا المبدأ الذي تبناه أعضاؤها تطبيقا نزيها و هي مدعوة لهذا لأن الجانب الجزائري استنفذ جميع الوسائل للوصول إلى اتفاق مع الحكومة الفرنسية و لأن الحوادث أظهرت بما فيه الكفاية سوء نية الحكام الفرنسيين ، فان الحكومة الجزائرية اتخذت مسؤولياتها كاملة و أن الشعب الجزائري يرغب في أن يتخذ أصدقاءه و خصومه على السواء بكل مسؤولياتهم"⁽¹⁾ وقد تم في الدورة 15 الاتفاق بين كل من أفغانستان ، السعودية ، برومانيا ، سيلان ، غانا ، الحبشة ، غينيا ، الهند على دفع هيئة الأمم المتحدة في 20 جويلية 1960 إلى التماس قرار جدي يتم من خلاله إعطاء أولوية للقضية الجزائرية من أجل إيجاد حل سلمي يتماشى مع ميثاق الأمم المتحدة ⁽²⁾ .

و في 2 أكتوبر 1960 تم عقد اجتماع بين الوفد الجزائري و خروتشيف⁽³⁾. أعلن مساندته للقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة ، و رجح أن قبول ديغول للمفاوضات ما هو إلا اعتراف بحق هذا الشعب في تقرير مصيره ⁽⁴⁾، و قد قام الوفد الجزائري بتصريح رسمي لدى هيئة الأمم المتحدة الذي أدلى به كريم بلقاسم وزير الخارجي علق فيه على تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة حول المشكلة الجزائرية ، و بعد ذلك النقاش الذي دار بين اللجنة السياسية و الجمعية العامة وجه الشكر إلى البلدان التي ساندت كفاح الشعب الجزائري من أجل استقلاله و في ذات السياق عبر على أن الحكومة الجزائرية لم تتدهش لتصويت الوم.أ و كل من بريطانيا و إيطاليا و دول الحلف الأطلسي . ومن منطلق ذلك اظهر خيبة الأمل العميقة التي

(1) المجاهد : العدد 77 ، 19 سبتمبر 1960 ، ص3.

(2) المجاهد : العدد 74 ، 8 أوت 1960 ، ص3.

(3) خروتشيف : يعتبر زعيما للشيوعية و هو رجل دولة سوفياتي حكم الحزب خلال الفترة الممتدة ما بين 1953 و 1964. يعتبر العدو اللدود لما يسمى بالستالينية. ولد بكاينوفكاو هي منطقة موجودة بين روسيا و أوكرانيا. عمل في مناصب شتى ، راعيا ثم عاملا في مصنع للصلب ، ثم انتسب للحزب الشيوعي عام 1918. بعد إنهاء مشواره التعليمي تفرغ للعمل السياسي. ثم بعد اشتغاله في تلك المناصب السياسية تمت تربيته بسبب عدم تحقيقه للعدالة وفقا لما يتضمنه الحزب الاشتراكي في أكتوبر 1964. ينظر : عبد الوهاب الكيلالي : موسوعة السياسية وآخرون ، المؤسسة العربية لدراسات والنشر ، دار الهدى ، بيروت ، د.ت ، ص613.

(4) العدد 79 ، المصدر السابق ، ص4.

يشعر بها الشعب الجزائري إزاء سلوك بعض الدول الإفريقية التي تتكلم باللغة الفرنسية و التي وقفت إلى جانب دولة استعمارية دون وضع اعتبار لشقيقتها من الدول الإفريقية و التي نالت استقلالها حديثا⁽¹⁾. و عليه تمت المصادقة من قبل الجمعية العامة بأغلبية الثلثين 63 صوت ضد 27 صوت و امتناع 8 أصوات بعد هذه المصادقة أصبحت الأمم المتحدة تعترف رسميا بحق الشعب الجزائري في الاستقلال و ضرورة توفير الضمانات الحقيقية و السليمة و الفعالة لتطبيق حق تقرير المصير، كما نادى بوجوب المحافظة على وحدة تراب الوطني الأمر الذي أعتبر إنذارا رسميا من الأمم المتحدة للحكومة الفرنسية و التي بدورها أكدت على مسؤوليتها في توفير الضمانات لتطبيق تقرير المصير تطبيقا سليما⁽²⁾.

و من خلال هذه السلسلة من الدورات التي قام بها الوفد الجزائري تم أخيرا إدراج القضية الجزائرية و تدويلها ضمن برامج هيئة الأمم المتحدة رغم الاعتراضات الشديدة من بعض الدول ، و هذا ما يعتبر انتصارا دبلوماسيا لجهة التحرير الوطني.

(1) المجاهد : العدد 86 ، 1961/1/2 ، ص2.

(2) المصدر نفسه ، ص2.

الفصل الثاني : نماذج من أهم القضايا العسكرية التي عالجتها جريدة المجاهد

1. جيش التحرير الوطني الجزائري(الجهاز العسكري).

2. التسليح والتموين.

3. المعارك العسكرية "معركة الجرف نموذجاً".

4. الأسلاك الشائكة "شال وموريس".

5. الدعاية و الحرب النفسية .

تمهيد :

رافقت الحقبة الاستعمارية بالجزائر روحا وطنية رفيعة تجذرت عبر الزمن في عمق الشعب الرافض لكل أشكال الهيمنة و الاستغلال، و مما لا شك فيه أن هذا الشعب قد قدس الحرية و طالب بها بكل الوسائل المتاحة، إلا أن هذا المسار الثوري قوبل بأعمال هدفها شل الثورة و تقييد الشعب و إرغامه على الرضوخ للناحية الاستعمارية. فبعد أن كانت الوفود الجزائرية تعرف بالقضية الجزائرية و تقنع بمدى شرعيتها جاءت السياسة الفرنسية بمشاريع بناءة في الظاهر منافية للمعقول في الواقع و هذا فقط بهدف جعل الجزائريين مكبلين ، محاطين، و قابلين للسياسة الاستعمارية و ما تمليه على المواطن الجزائري.

1. جيش التحرير الوطني الجزائري(الجهاز العسكري).

خرج جيش التحرير الوطني إلى الوجود في يوم واحد مع جبهة التحرير الوطني و مع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954⁽¹⁾، و بالاعتماد على ما ذكره "كريم بلقاسم" فان العمل الثوري ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 انطلق بحوالي 30 ألف مناضل لم يشارك منها سوى الربع على أحسن تقدير⁽²⁾، و يعتبر جيش التحرير الوطني عصب الثورة التحريرية و المساند لها ، و في هذا الصدد عنيت المجاهد بنشر التحقيقات الصحفية عن جيش التحرير و إطاراته و قوانينه و ظروف المعيشة ، و بعد ذلك بدأت المجاهد ترسل محرريها إلى الداخل يعيشون مع المناضلين و يشهدون المعارك ثم يعودون بتحقيقات شاملة على الأوضاع العسكرية و المعارك و الانتصارات التي كان يحرزها جيش التحرير الوطني⁽³⁾.

تعتبر السياسة الاستعمارية في الجزائر سياسة ساذجة فهي لم تعمل على إفشال الثورة فحسب ، بل عملت على جعل الشعب محاطا بكل أنواع القمع و التجويع و التعذيب، الأمر الذي أدى إلى إنشاء جيش له مقوماته ، أهدافه، و كذا طموحاته و مبادئه المكرسة لخدمة الوطن عامة و الشعب خاصة، فهو يعتبر القوة البناءة التي تقوم عليها أركان الدولة كون هدفها الأسمى هو مواصلة الكفاح حتى تتحقق من خلاله سيادة البلاد و يتم استقلالها استقلالا

(1) المجاهد : العدد 2 ، المصدر السابق ، ص 29 .

(2) محمد عباس : نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية ...، المرجع السابق ، ص511.

(3) عواطف عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص 96 .

شرعيا، و في هذا النطاق يعمل الجيش على تحطيم القوات الاستعمارية و الاستعلاء على المواد و الأدوات التي تستعملها في غاياتها العديدة ، بحيث يستغل ذلك في تنمية قدرته المادية و كذا المعنوية و بهذا يكون في أهبة الاستعداد لأي ظرف طارئ بطريقة جد ذكية و خفيفة عند الهجوم، و من خلال هذه الطبيعة المنسقة يجب أن تكون هناك صلة قوية بين مراكز القيادة و مختلف الوحدات ، في الاستخبارات ، في وسط العدو و كذا السكان الذين يقومون بدورهم بتعزيز نفوذ جبهة التحرير الوطني كونها السند الأمين لهم، وهكذا يجب أن يمتلكوا لأمرها كون ما يجمعهم هو الأخوة و التضحية و العمل المشترك بين الشعب و المجاهدين و المبني في جوهره على المبادئ الإسلامية و القوانين الدولية التي تهدف إلى تحطيم العدو⁽¹⁾.

من هنا قام مؤتمر الصومام بتنظيم الجيش حيث حدد لوائح التقسيمات الإقليمية⁽²⁾ و التقسيمات الجديدة و الرتب المناسبة للوظائف الرئيسية⁽³⁾، و حدد أنواع الرتب العسكرية و ضبط الوحدات المكونة للجيش⁽⁴⁾.

الجيش الجزائري و الرتب العسكرية: المهام والمآل.

اعتمد جيش التحرير الوطني على نظام الرتب العسكرية الذي كان ساريا في الولاية الثالثة و تم تعميمه على جميع الولايات و يشمل هذا النظام الرتب الآتية من الأسفل إلى الأعلى⁽⁵⁾:

جندي أول ، عريف أول ، مساعد ، ملازم ، ملازم ثاني ، ملازم أول ، ضابط ثاني ، صاغ أول ، صاغ ثاني، و يتركب جيش التحرير الوطني من فيالق و الفيلق من ثلاث كتائب و الكتيبة من ثلاث فرق و الفرقة من ثلاث أفواج⁽⁶⁾، و الفوج يحتوي على 11 عضوا و عريف و جنديين أوليين و الفرقة تحتوي على 35 عضوا و 3 أفواج ، و قائد واحد ن و الكتيبة تحتوي

(1) المجاهد: العدد 2 ، المرجع السابق ذكره ، ص 24.

(2) تم تقسيم الجزائر إلى 6 ولايات حسب قرار مؤتمر الصومام أوت 1956 و كل ولاية مقسمة إلى مناطق ، و كل منطقة إلى نواحي ، و كل ناحية إلى أقسام . للمزيد ينظر : شارل أندري فافرود: المرجع السابق، ص 198.

(3) محمد تقيّة: الثورة الجزائرية المصدر الرمز و المال ، د.ط ، دار القصة ، الجزائر ، د.ت ، ص 39.

(4) محمد العربي الزبيري : كتاب مرجعي عن الثورة ، المرجع السابق ، ص 70.

(5) Mohamed Larbi Madaci K , Les Tamiseufs de Sable " Aures" _ Nememcha 1954 . 1959 , edition ANEP , Algerie; 2011 ; R261.

(6) المجاهد : العدد 11 ، المرجع السابق ، ص 6.

على 110 رجال ، و 3 فرق ، و 3 إطارات و فيلق يحتوي على 350 رجلا ، و 3 كتائب ، و 20 إطار ، و الكل يكون الجيش العادي بأتم معنى الكلمة⁽¹⁾.

التركيب العام لجيش التحرير الوطني ينقسم إلى قسمين ، قسم له زيه الخاص العسكري الرسمي و عتاده و مراكزه و يتمثل في المجاهدين أما القسم الثاني فلا زي له و يشمل المسبلين و الفدائيين⁽²⁾.

المجاهدون : كل مجاهد منخرط في جيش التحرير هو جندي متطوع في صفوف الجيش ، و الهدف الذي يرمي إليه هو تحرير البلاد من سيطرة المستعمر و استرجاع سيادة الأمة وسط نظام ديموقراطي ، و لكل مجاهد في الجيش حقوق كما عليه واجبات⁽³⁾، وقوات المجاهدين تنقسم إلى وحدات عسكرية تنشط في الجبال و الأرياف و هي متسمة بدورها إلى وحدات مختلفة حسب عددها⁽⁴⁾.

المسبلون: المسبل هو الذي يواجه الأماكن الخطرة و هو الذي يصون الجيش ويقوم بحراسته في راحته ، و هو الذي يحمل الذخائر و الجرحى ، و يقوم بتخريب السكك و طرق المواصلات من أعمدة هاتفية و جسور و غيرها و هو الذي يكتشف جميع المعلومات على الحدود و اتجاهاته ، كما يمكن وحدات الجيش من التنقل داخل القطر الجزائري بالليل و النهار، كما يقوم المسبلون بالمشاركة في المعارك ، كذلك فهو بمثابة الأعين و الأذان و الأعضاء في الجسم الحي.

الفدائيون و هم الطاقة الكفاحية المسلحة في المدن و العواصم و القرى ، و هم الذين يحملون قلوبهم على أكتافهم ، يواجهون الموت قبلا و ينجزون أعمالهم بنجاح و لو أدى ذلك لمتابعة العناصر الفرنسية لهم في عقر دارهم⁽⁵⁾، و كتبت جريدة المجاهد: " إن جيش التحرير

(1) شارل أندريافرود: المرجع السابق ذكره ، ص 200 .

(2) المجاهد :العدد 11 ، المصدر السابق ذكره ، ص 6.

(3) علي زغود: المرجع السابق ، ص 94 .

(4) حفظ الله بوبكر: نشأة و تطور جيش التحرير الوطني (1954، 1958) ، د ، ط ، دار العلم و المعرفة ، الجزائر ،

2013 ، ص 88.

(5) المجاهد :العدد 11 المصدر السابق ، ص 7.

هو جيش منظم ومسلح على أحدث طراز ، لكن سر قوة الجيش وفعاليته تقوم بصورة رئيسية على العون غير المشروط الذي يتلقاه من الشعب⁽¹⁾.

إن جيش التحرير الوطني نشأ في معركة متفاوتة تفاوتت بالغاً لم يعرف شعب مثلها أبداً⁽²⁾، فتأسس بشكل مختلف خلال سنوات الحرب ، و كثيراً ما تجدد تنظيمه نظراً للخسائر العديدة المسجلة في صفوفه⁽³⁾. إن جيش التحرير الوطني عرف كيف ينظم نفسه و يتطور مع تطور الحرب فصار أكثر حرية في تنظيم المعارك و أقام أجهزة عسكرية و إدارية و بنى ملاجئ للمدنيين تحت الأرض ، و في هذا الصدد تناولت جريدة المجاهد كل بطولات و معارك جيش التحرير الوطني منذ بداياته في 1954 و حتى الاستقلال⁽⁴⁾. و في عام 1958 تحول جيش التحرير الوطني الجزائري بصورة طبيعية و تدريجية إلى جيش نظامي عامل، و من غير أن يفقد روحه الثورية⁽⁵⁾. بحيث أشرفت عليه قيادة الأركان، تتسق العمليات العسكرية بين الولايات الست بالإضافة إلى ذلك يحتوي الجيش على قواعد عسكرية موجودة على التراب التونسي و المغربي بالقرب من الحدود تتمثل مهمتها في إدخال الأسلحة إلى الوطن و تدريب الجنود⁽⁶⁾.

استطاعت التنظيمات الجديدة التي أقرها مؤتمر الصومام أن تعطي دفعا قويا لجيش التحرير الوطني ، الذي أصبح أكثر فعالية و ديناميكية ، مما جعل تعداداه في تزايد مستمر ، هذه الحقائق أكدها تقرير السيد كريم بلقاسم باعتباره وزيرا للقوات المسلحة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الذي قدمه في مؤتمر طرابلس (1959 ، 1960) ، حيث أكد أن عدد قوات الثورة قد وصل سنة 1959 حوالي 70 ألف بين جنود و مسبلين⁽⁷⁾. و من هنا يظهر عمل جيش التحرير الوطني الذي قلب المناخ السياسي في الجزائر رأساً على عقب، و أحدث

(1) المجاهد : العدد 83 ، نوفمبر 1957 ، ص 3.

(2) شارل اندري فارفورد: المرجع السابق ، ص 197 .

(3) محمد تقيّة : الثورة الجزائرية الرمز و المال ، المرجع السابق ، ص 22.

(4) المجاهد : العدد 31 ، 1958/11/1 ، ص 5.

(5) بسام العسلي :جيش التحرير الوطني الجزائري ، ط2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1986 ، ص 70.

(6) عمار عمورة : المرجع السابق ، ص 193 .

(7) محمد العربي الزبيري : كتاب مرجعي عن الثورة ، المرجع السابق ، ص73.

صدمة نفسية أيقظت الشعب الجزائري من سباته ، و من خوفه من شكوكه ، و منحتة وعيا بكرامته ، مما زاد من قوة الكفاح المسلح و جعل النصر من حيثياته لنيل الحرية⁽¹⁾.

2. التسليح و التموين :

➤ التسليح:

يعتبر السلاح من أهم الركائز التي فكر قادة الثورة بتبنيها و الحصول عليها كونها توسع من النشاط النضالي الذي يهدف إلى تقوية الجيش الذي بفضلها توضع الخطط و ينظم الأفراد و تتجز العمليات العسكرية . فمذ اندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954 لم تغب مسألة توفير السلاح عن أذهان رجال الوطن لأنهم يدركون أهميتها لمحاربة العدو و نجاح الثورة ، حيث استخلصوا العبرة من تجربة المنظمة السرية خلال سنوات 1948 ، 1949 ، 1950 م ، و التي جلب مناضلوها كميات من الأسلحة⁽²⁾. من ليبيا أثناء انتهاء الحرب العالمية الثانية 1945، حيث وضعوها في مخابئ سرية في منطقة الأوراس و استعملوها أثناء الثورة⁽³⁾. كان المناضلون لا يملكون من القوة المادية إلا قليلا⁽⁴⁾ و على الرغم من ذلك لم يكن عائقا أمام الروح المعنوية العالية لديهم⁽⁵⁾ حيث يقول لخضر بورقعة : " أما نحن فلا سلاح لنا ولا ذخيرة و مؤونة .. كلما نملكه هو الإصرار على مهاجمة العدو المدجج بالسلاح ... بأيدي عزلاء و افتكاك السلاح والخبز منه .. " . و يقول الطاهر زبيري في مذكراته : " انطلقت ثورتنا ضعيفة محدودة السلاح والرجال قبل كنا في الأيام الأولى نحمل أسلحة من خشب للتمويه"⁽⁶⁾.

(1) جاك بوشمان : تاريخ جبهة التحرير الوطني ، د.ط ، منشورات ميموني ، د.م ، د.ت ، ص ص 220 ، 221.

(2) يذكر أحمد بن بلة في مذكراته أن الثورة الجزائرية بدأت بقليل من الأسلحة و العتاد ، حيث كان لديهم حوالي 350 قطعة من البنادق الإيطالية (MOUSQUETONS) ، وصلت من ليبيا ، و بقي هذا السلاح مخزن إلى أن فجرت به الثورة ، للمزيد ينظر : أحمد بن بلة : مذكرات احمد بن بلة كما أملاها عليه روبيير ميرال، تر:العفيف الأخضر ، د.ط ، منشورات دار الآداب ، لبنان-بيروت ، 1970 ، ص 96.

(3) عبد الرحمن عمراني : التسليح و المواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956 ، 1962 ، منشورات وزارة المجاهدين ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2001 ، ص 95.

(4) الزبير سيف الإسلام : سجل تاريخ الاستعمار في الجزائر ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر ، 1988 ، ص 134.

(5) وهيبه سعيدي : الثورة الجزائرية - مشكلة السلاح 1954 ، 1962 د.ط ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009 ، ص 22.

(6) العقيد الطاهر زبيري : مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخيين (1929 ، 1962) ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ،

وحدة الروبية ANEP ، الجزائر ، 2008 ، ص 7.

و في هذا الشأن و من خلال الاجتماع الذي عقد يوم 25 جويلية 1954، أثار أحد المناضلين تلك المسألة فرد عليه ديدوش مراد قائلا : " إذا كنت تملك رصاصتين لبندقيتك ، فهما كافيتان لتستولي على سلاح عدوك ، يجب أن تعطي الانطلاقة وإذا استشهدنا فسيخلفنا آخرون يواصلون السير بالثورة قدما نحو الاستقلال .. يجب أن نشعل الفتيلة .. ومن أجل هذا فلسنا في حاجة إلى وسائل ضخمة"(1).

➤ التسليح في الداخل:

تعتبر الثورة الجزائرية ثورة لا مثيل لها تتفرد عن بقية الثورات لأنها تسلحت بطريقة ذاتية، فبدأت ببنادق الصيد و بعض المسدسات و الأسلحة الأخرى مثل ستاتي ، و التي كانت موجودة بكثرة في الصحراء الجزائرية بالإضافة إلى القنابل اليدوية فكانت كل مصادر التسليح في البداية تقريبا داخلية(2). و جاء في تصريح لجريدة المجاهد أن كمية كبيرة من سلاح جيش التحرير هو عبارة عن غنائم ناتجة عن المعارك و الاشتباكات و الكمائن المتخذة ضد قوات العدو ، و ذلك بناء على تصريحات قادة الثورة و شهادات الصحفيين الأجانب(3). حيث أدلى الضابط الفرنسي شهادته للمجلس الوطني الفرنسي و اعترف فيها بتزوير الحكومات الفرنسية للحقائق و قد ورد في جزء من شهادته ما يلي: " وفي هذه الأثناء كان الثوار ينتظمون و يتحصلون على مزيد من الأسلحة الآتية بالخصوص من الغنائم التي يغتتمها الجزائريون من العسكريين الفرنسيين الذين يسقطون في الكمائن ، فبين الفاتح ديسمبر 1955 والفتح ديسمبر 1956 نصب الجزائريون 285 كمينا غنموا في كل كمين ما لا يقل عن 10 بنادق حربية و 3 رشاشات و بندقية رشاشة مع ما يلزم من ذخائر حربية"(4).

كما أن الانضمامات الضخمة التي يلتحق فيها الجنود الجزائريون بالجيش الفرنسي بصفوفنا مصطحبين عتادهم و أسلحتهم تمثل منبعاً من منابع الأسلحة و المدافع من نوع 7/12 مثلا البنادق الرشاشة نوع 39/34 و المسدسات الرشاشة و رشاشات طمسون و البنادق قاران التي توجد عند كثير من جنودنا اليوم ، كل هذه الأسلحة جاءت مباشرة من الجيش

(1) وهيبة سعيدي : المرجع السابق ذكره ، ص 22.

(2) الجنيدى خليفة: المصدر السابق ، ص 221.

(3) المجاهد : العدد 11 ، المصدر السابق ، ص 10.

(4) المجاهد : العدد 24 ، المصدر السابق ، ص ص 6 ، 7.

الفرنسي ، و مصدر هذه الأسلحة يدل على أن تسعة أعشار العتاد الفرنسي يأتي من أمريكا ، و هناك قسم آخر من سلاحنا نشتره من الخارج ثم ننقله إلى الداخل بسرعة و في استطاعتنا أن نؤكد أن كل فرقة من جيش التحرير تملك بندقية رشاشة و تشمل زيادة على ذلك جماعة متخصصة في مهاجمة المصفحات و أجهزة بالازوكا ، كما أن الوحدات تملك المدافع الرشاشة الثقيلة و المدافع المضادة للطائرات تزايدت من يوم لآخر ، بينما توجد وحدات عديدة مجهزة بمدافع الهاون متخصصة في مهاجمة المراكز الفرنسية⁽¹⁾.

و عليه فقد كانت الانتصارات التي أحرزها جيش التحرير الوطني حافزا قويا بالنسبة لمجموعة من الجزائريين الذين كانوا مجندين في الجيش الفرنسي سواء كجنود بسطاء أو كضباط و ضباط صف ، فهربوا محملين بالأسلحة و الذخيرة من ثكناتهم و التحقوا بإخوانهم المجاهدين⁽²⁾. فتم إقناع الجزائريين المجندين طوعا أو كرها في الجيش الفرنسي بالالتحاق بجيش التحرير الوطني و رغم خطورة ذلك إلا أن هذه العملية وفرت عددا معتبرا من الأسلحة الآلية لصالح جيش التحرير الوطني⁽³⁾. كان الجيش حتى نوفمبر 1957 يؤكد أن ثلاثة أرباع سلاحه ، جاءت من الغارات التي كان يقوم بها على مستودعات الفرنسيين⁽⁴⁾. و هكذا استطاع قادة الثورة تعدي كل الصعاب حيث وفروا كميات كبيرة من الأسلحة مكنت جيش التحرير الوطني من التغلب على عمليات التطويق الفرنسي و الحاق هزائم متتالية بالجيش الفرنسي في عدة معارك عبر كافة التراب الوطني⁽⁵⁾.

➤ التسليح على الجهة الشرقية:

لقد جعلت الثورة الجزائرية الحدود الشرقية كمنفذ للحصول على السلاح و كان نتيجة ذلك التوظيف إيجابية رغم الرقابة الفرنسية المشددة على هذه الحدود ، فعبثا تدفقت أسلحة كثيرة⁽⁶⁾. لكن هذا الأمر اختل توازنه في العديد من المرات لأن قوافل السلاح تعرضت لعدة مخاطر و

(1) المجاهد : العدد 23 ، المصدر السابق ، ص 6.

(2) محمد العربي الزبيري : كتاب مرجعي عن الثورة....المرجع السابق ، ص 70.

(3) بوعلام بن حمودة : المرجع السابق ، ص 223.

(4) بسام العسلي : الجزائري ، المرجع السابق ، ص 72.

(5) حفظ الله بوبكر : التموين و التسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية (1954 ، 1962) ، طبع المؤسسة الوطنية للثورة

المطبعة ، وحدة الرغبة ، الجزائر ، 2013 ، ص 182.

(6) المرجع نفسه ، ص 227.

صعوبات عبر الحدود الشرقية⁽¹⁾ ، فقد كان من أخطر المهام التي قامت بها القاعدة الشرقية هي إيصال السلاح و الذخيرة إلى الداخل⁽²⁾. و بالرغم من الإستراتيجية الاستعمارية و محاولتها خنق الثورة تمكنت العديد من فرق المجاهدين من الدخول للجزائر بكميات من السلاح و رغم كل محاولات العدو إغلاق الحدود إلا أن المناطق الشرقية للحدود التونسية أخذت على عاتقها مهمة إيصال الأسلحة ، فلعبت القاعدة الشرقية دورا كبيرا في هذا الإطار ، فقد كانت القوافل منذ سنة 1956 تعبر الحدود محملة بالسلاح و الذخيرة إلى الداخل⁽³⁾.

و كانت مرحلة ما بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 مرحلة تنظيم و تفعيل لنشاط الثورة ، حيث طرحت مشكلة التسليح كتحدي أساسي للوفد الخارجي و لجنة التنسيق و التنفيذ التي كلفت أو عمران في بداية 1957 بمهمة تنظيم قاعدة تونس و إقرار النظام بالقاعدة الشرقية ، و إرساء التعاون مع القيادة التونسية ، حيث قام توفيق المدني⁽⁴⁾ بإنشاء لجان مختلفة منها لجنة السلاح ، هذا الأخير سافر إلى مصر لتغطية النقص الذي يعاني منه الوفد الخارجي ، و قد كان نجاحه في أداء مهمته معبرا من خلال المساعدات التي قدمت للثورة الجزائرية من قبل عدة دول⁽⁵⁾. من بينها مصر التي كانت حليفة الثورة الجزائرية الأكثر فعالية و أهمية⁽⁶⁾. من خلال احتضانها للثورة الجزائرية و دعمها ماديا و معنويا⁽⁷⁾. فكانت تمثل مصدرا رئيسيا في هذا المجال فكانت الأسلحة و الذخائر القادمة من القارة الأوروبية تنقل بواسطة السفن إلى مصر لتخزن ثم يتم بعد ذلك نقلها عن طريق السفن و الشاحنات إلى ليبيا و بعد ذلك تتولى شبكات التهريب الجزائرية نقل هذه الأسلحة و الذخائر إلى الداخل عبر القواعد التي أنشئت في

(1) نفسه ، ص 227.

(2) الشاذلي بن جديد : مذكرات الشاذلي بن جديد ، دار القصة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2011 ، ص 109.

(3) المجاهد شويشي عيساني : مجابهة العدو في الحدود الشرقية ، ندوة ، مجلة أول نوفمبر ، العددان 98 ، 99 ، الجزائر ، 1988 م ، ص 37.

(4) احمد توفيق المدني : ولد في 1889 نشا وتعلم بتونس ونفي إلى الجزائر ، وعند اندلاع الثورة انتدبته ليكون ضمن وفد جبهة التحرير الوطني ورئيسا لمكتبها بالقاهرة ثم وزير لشؤون الثقافة في 1958 وفي 1961 سفيرا دائما لدى الجامعة العربية وبعد الاستقلال عين وزيرا للاوقاف ، توفي 1983 . ينظر : محمد الصالح الصديق : شخصيات فكرية وادبية هذه مواقفنا من ثورة التحرير الجزائرية ط1، دار الامة، الجزائر، 2002 ، ص 322.

(5) أحمد توفيق المدني : حياة كفاح مذكرات ، ج 3 ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1988 ، ص 336.

(6) عبد الرحمن عمراني : التسليح والمواصلات اثناء الثورة التحريرية 1956-1962 ، منشورات وزارة المجاهدين ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اقل نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2002 ، ص 96.

(7) فتحي الديب : عبد الناصر و الثورة الجزائرية ، ط1 ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1984 ، ص 331.

ليبيا لاسيما طرابلس⁽¹⁾. وهنا يظهر دور ليبيا حيث لعبت دورا هاما و كبيرا في تسليح الثورة الجزائرية منذ بداياتها⁽²⁾. و انتظمت عملية تهريب السلاح عبر الحدود الشرقية عبر مؤتمر الصومام 1956 حيث ساهم قادة الثورة في الخارج مساهمة فعالة في هذا الجانب ، فتنقلات أحمد بن بلة بين أوروبا و القاهرة و ليبيا مكن الثورة من الحصول على كميات كبيرة من السلاح⁽³⁾. و بعد الإعلان عن ميلاد الحكومة المؤقتة في 19 ديسمبر 1958 ظهرت وزارة التسليح و التموين التي أسندت مهامها للعقيد المرحوم محمود شريف⁽⁴⁾ و تطورت بشكل كبير في عهد عبد الحفيظ بوصوف الذي أنشأ هيكلًا خاصًا بهذه المسألة ، أصبح يعني بشكل مباشر مسألة الأسلحة⁽⁵⁾.

➤ التسليح على الجهة الغربية:

لعبت الحدود الغربية دورا كبيرا في إمداد الثورة الجزائرية بالأسلحة بسبب الواجهة البحرية التي ساعدت الكثير من السفن المحملة بالسلاح بإمداد الولاية الخامسة و قد كان أحمد الرويفي على رأس قيادة إدارة شبكة التسليح على مستوى الجهة الغربية و التي كان مقرها وجدة⁽⁶⁾. شكل المغرب قاعدة خلفية و سندا قويا للثورة الجزائرية حيث دعمها بمختلف أنواع الأسلحة و الذخيرة الحربية التي كانت في أمس الحاجة إليها⁽⁷⁾. كما سمحت السلطات المغربية لقادة الثورة الجزائرية ببناء مصانع للسلاح و الذخيرة فوق أراضيها و تخصيص مراكز سرية للتدريب على

(1) حفظ الله بوبكر :التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية1954-1962...،المرجع السابق ، ص 227.

(2) المرجع نفسه ، ص 195.

(3) نفسه ، ص 227.

(4) المجاهد : العدد 26 ، المصدر السابق ، ص 7.

(5) حفظ الله بوبكر : التموين والتسليح...،المرجع السابق ذكره ، ص 227.

(6) الطاهر جبلي : الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954 ، 1962) ، دار الأمة للطباعة و النشر ، الجزائر ، 2013، ص260.

(7) محمد السعيد قاصري : "معايير و مسالك السلاح بالمملكة المغربية و دورها في تسليح الثورة الجزائرية (1956 ، 1961)"، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد 201، 25 ديسمبر 2017 ، جامعة محمد بوضياف ن المسيلة ، 2017 م ، ص 286.

مختلف أنواع الأسلحة⁽¹⁾. كما و عرفت عملية عبور السلاح إلى الجزائر عدة طرق فمنها ما يتم عن طريق البر و منها يتم عن طريق البحر⁽²⁾.

فاجتهدت القيادة الثورية في ربط علاقات ودية مع المغرب الأقصى من أجل الحصول على الأسلحة و تهريبها عبر الحدود الغربية، كما سعت جبهة التحرير الوطني في كسب الدعم المغربي الرسمي لاسيما أن السلطات المغربية كانت تدرك أهمية الحدود بالنسبة للثورة الجزائرية و استحالة الوقوف ضد نشاط الثورة الجزائرية مهما كانت الضغوط الفرنسية ، فسمحت للجزائريين بالتحرك داخل المغرب الأقصى بكل حرية و تسهيل نشاطهم فيما يخص و يتعلق بتهريب الأسلحة ، كما كانت تسمح بإنزال الإمدادات المصرية عبر أراضيها كما قرر محمد الخامس دعم الثورة الجزائرية⁽³⁾.

➤ التكوين:

يعتبر التكوين أحد الأنشطة الإستراتيجية التي تم اعتمادها من طرف جيش التحرير الوطني كركيزة هامة خلال الثورة التحريرية و ذلك بهدف مواصلة نشاطه العسكري ، إذ لا يمكن أن ينتصر العمل العسكري دون توفر المتطلبات الضرورية لذلك من ملابس و أغذية و أدوية لجنود جيش التحرير. لذلك تم التركيز بشكل كبير على الجانب التمويني من قبل قادة الثورة. فقاموا بتنظيمه و رصد الأموال اللازمة من أجل توفير كل ما يحتاجه جيش التحرير الوطني⁽⁴⁾. بحيث يسهر الممون عادة على إعداد المخزون الغذائي للجنود في مخابئ مخفية في معاقل القتال يلجأ إليها عندما ينقطع الاتصال مع المواطنين⁽⁵⁾. و كان التموين عملا شاملا لكل القطر الجزائري.

(1) محمد صديقي: الطرق و الوسائل السرية لإمداد الثوار الجزائريين بالسلاح ، تر : أحمد الخطيب ، دار الشهاب ، باتنة ، 1986 م ، ص 35.

(2) المرجع نفسه ، ص 50.

(3) حفظ الله بوبكر :التسليح التموين ...المرجع السابق ذكره ، ص 234.

(4) حفظ الله بوبكر : التسليح والتموين ...، ص 51.

(5) محمد تقيّة : حرب التحرير في الولاية الرابعة ، تر: بشير بولفراف ، دار القصة ، 2012 ، ص 56.

➤ التموين في الداخل:

التف الشعب الجزائري حول الثورة و غذاها و كان المتكفل بها بحيث أمدّها بالدعم المادي و البشري و قام بتزويدها بكل ما تحتاجه من أجل مواجهة الآلة الاستدمارية⁽¹⁾. فلقد كان السكان يقومون بجمع المؤن و الأموال بطريقة سرية ، و ذلك بهدف تزويد جيش التحرير الوطني و كذا العائلات التي تحتاج المساعدة كون معيّلها أدخل إلى السجن من طرف الإدارة الفرنسية⁽²⁾. فقد تضامن الشعب الجزائري مع ثورته بطريقة محكمة و منسقة من طرف مجالس و الأرياف و المدن التي كانت تقوم بتموين القرى التي اكتسحت من قبل العدو بكل ما يحتاجونه⁽³⁾. نظم الشعب الجزائري طريقة جمع المؤن من أسلحة و ألبسة و أدوية و أخفاها في أماكن بعيدة عن أنظار العدو⁽⁴⁾. فكانت في كل مرة تطرأ تعديلات على طرق جمع المؤن و لتنظيم هذه العملية تم تشكيل إدارة مدنية تحت رقابة جيش التحرير الوطني تعتني بالمسائل التموينية تمثلت في اللجان على مستوى المداشر و الدواوير⁽⁵⁾.

و قد عمل جيش التحرير الوطني على إنشاء مراكز تموين بعيدة في شكل مغارات و دهااليز و كذا كهوف بعيدة عن أنظار العدو في تحركاته⁽⁶⁾. و كانت عملية التموين تخضع لتنظيم المخابئ و المراكز و تضبط عن طريق سجلات خاصة⁽⁷⁾. و قد تجلت عملية التموين بصورة واضحة عقب انعقاد مؤتمر الصومام 1956 ، حيث أرسى المؤتمر على مستوى التقسيمات الجغرافية قواعد أساسية لعملية التموين⁽⁸⁾. و قد واجهت عملية جمع المؤن على اختلافها العديد من الصعوبات ، فكان الأشخاص المسؤولين عن عملية الجمع و رغم دورهم المهم و الإيجابي عوائق كثيرة و خاصة في المناطق المحاصرة من طرف العدو و عمليات ترحيل السكان و تجميعهم في المراكز بالإضافة إلى المراقبة المستمرة من طرف القوات

(1) حفظ الله بوبكر: التسليح والتموين...، المرجع السابق ذكره ، ص51.

(2) المجاهد: العدد 1 ، المصدر السابق ، ص6.

(3) المجاهد : العدد 10 ، المصدر السابق ، ص11.

(4) المجاهد : العدد 33 ، 1958/12/28 ، ص 18.

(5) العدد نفسه ، ص18.

(6) أحسن بومالي: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956) ، د.ط ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، د.ت ، ص 93.

(7) علي كافي: المصدر السابق ، ص 114.

(8) علي العياشي: "لقاء مع المجاهد عمار قليل" ، مجلة أول نوفمبر، العدد 69 ، الجزائر ، "ص ص 30 ، 32.

الاستعمارية . كما تعرض سكان الأرياف و المداشر إلى الإبادة الجماعية من طرف العدو عن طريق المدفعية أو الطيران بسبب تقديمهم المؤن و المساعدة لجيش التحرير الوطني⁽¹⁾. فلم يكن مشكل التموين مشكلا صعبا و لم يشكل أي خطر على استمرار الثورة ، و لم تكن سياسة نقل جماهير الشعب الجزائري إلى مراكز التجميع إلا دليلا على ضعف العدو و اعترافه بالأمر الواقع⁽²⁾.

➤ التموين في الخارج:

لقد كانت المساعدات الخارجية عاملا بالغ الأهمية كون الثورة حضيت بمساندة البلدان العربية المسلمة و تمثل ذلك في التضامن الإسلامي القطري⁽³⁾. و كانت هذه الدول تقوم بجمع المؤن و إرسالها كلما سمحت الظروف بذلك بالرغم من أنها لم توفر كل احتياجات الجيش و اللاجئين كما تم أقام مراكز للتموين في كل من المغرب و تونس و ليبيا و مصر من أجل تموين الثورة الجزائرية⁽⁴⁾. وكانت مصادر تموين جيش التحرير الوطني المتمركزة على الحدود الشرقية تعتمد في تموينها على سكان تلك المناطق لاسيما الجالية الجزائرية بفضل مساهماتها المالية و التي تجلت في الاشتراكات الشهرية و المؤن المختلفة⁽⁵⁾. فكان الجيش يتحصل على الكثير من المؤن باسم المساعدات المادية المقدمة لهؤلاء اللاجئين على الحدود الشرقية و الغربية⁽⁶⁾.

و كان الشعب التونسي يقدم الدعم بهدف تموين الثورة خاصة بالأسلحة و المعدات الطبية و المواد الغذائية⁽⁷⁾. كما تحصلت الثورة الجزائرية على العديد من المساعدات المادية و المؤن من الدول الآسيوية بعد زيارة كريم بلقاسم و ترأسه الوفد الجزائري إلى الصين الشعبية ، و تمكن الوفد من إقناع البلد بضرورة تقديم المؤن و المساعدات للثورة الجزائرية ، فكان نتيجة الزيارة و

(1) المجاهد : العدد 18 ، المصدر السابق ، ص 8.

(2) زدوافكوبيكار : الجزائر شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر ، تر : فتحي سعدي ، ANAG editions، الجزائر ، 2011 ، ص 407.

(3) سعد دحلب : المصدر السابق ، ص 16.

(4) حفظ الله بوبكر : التسليح والتموين ...، المرجع السابق ، ص 106.

(5) سعدي بزيان : دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، دار هومة ، الجزائر ، 1998 ، ص 62.

(6) المجاهد : العدد 29 ، المصدر السابق ، ص 2.

(7) إسماعيل دبش : المصدر السابق ، ص 115.

ثامرها هو حصول الوفد على 2 مليون دولار سلمت للحكومة الجزائرية بشكل سري بالإضافة إلى الأغذية المتمثلة في القمح و الأرز و الشاي بالإضافة إلى الألبسة⁽¹⁾. كما حصل على مساعدات من كوريا الشمالية و الفيتنام بعد زيارات قام بها الوفد للبلدين. أما أوروبا فقد كانت عبارة عن مراكز انطلاق المؤن و الأسلحة و الأموال إلى كل من المغرب الأقصى و تونس حيث كانت هناك القواعد اللوجستية الأساسية لجيش التحرير في المغرب و تونس⁽²⁾.

3. المعارك العسكرية "معركة الجرف نموذجاً".

لا جرم أن الاستعمار قد خاب أي ما خيبة بالجرف ، بحيث يعتبر ذلك الموقف و تلك الخيبة بمثابة نذير شؤم عليه . ففي شهر سبتمبر من علم 1955 انهزمت جيوشه المرتزقة شر انهزام⁽³⁾ في معركة الجرف الأولى (أنظر : الملحق رقم 8) التي جرت أحداثها عند جبال الجرف بالناماشة طوال أسبوع كامل ابتداء من 22 سبتمبر إلى غاية 29 سبتمبر بقيادة القائد بشير شيهاني⁽⁴⁾. كانت نتائج المعركة بمثابة نكسة كبيرة و ضربة في الصميم لسانة فرنسا و قادتها ، و نظرا لتلك الهزيمة الشنيعة وصلت نجدات سريعة وصلت من وراء البحر ، حطت قرب جبل الجرف لخوض المعركة. لكن القائد شيخاني بشير فوت عليهم الفرصة و أكد لهم أن جيش التحرير الوطني منتصر لا محالة على المعتدين⁽⁵⁾، و قد أعطى هذا الانتصار

(1) فتحي الديب : المصدر السابق ، ص 171.

(2) فتحي الديب : المصدر سابق ذكره ، ص 171.

(3) المجاهد : العدد 1 ، المصدر السابق ، ص 10.

(4) بشير شيهاني: ولد يوم 22 أبريل 1929 بنواحي قسنطينة ، التحق بالمدرسة الفرنسية بمدينة الخروب و في نفس الوقت يتابع دروسه باللغة العربية في زاوية سيدي حميدة. انخرط منذ صغره في خلية الطلبة بمدرسة جول فيري عام 1946 لينظم بعدها إلى المنظمة الخاصة بعد تشكيلها سنة 1947 و عرف باسم " سي الطاهر " ، و في فيفري 1953 عين على رأس الدائرة الحزبية بالجنوب الغربي بمنطقة بشار و اتخذ سي الهواري، و في نهاية السنة عاد إلى الأوراس تحت اسم " سي المسعود"، و كان له شرف التحضير لاندلاع الكفاح المسلح رفقة الشهيد مصطفى بن بولعيد . و بعد سفر هذا الأخير عين قائدا بالنيابة للولاية الأولى . قاد معركة الجرف ببسالة و أستشهد في 2 أكتوبر 1955 بالأوراس . ينظر: بشير بلاح : تاريخ الجزائر المعاصر 1830 ، 1989 ، ج 1 ، دار المعرفة ، 2006 ، ص 518.

(5) محمد العيد مطمر: ثورة أول نوفمبر 1954 في الجزائر (1954 ، 1962) (أوراس النمامشة) أو فاتحة النار، دار الهدى ، الجزائر ، ص 141.

الاستراتيجي دفعا قويا للثورة ، و رفع من معنويات المجاهدين، كما زاد من شعبية جيش التحرير الوطني(1).

و قد أشارت جريدة المجاهد إلى أنه في السادس من شهر أفريل الأخير وقعت في نفس المكان معركة أخرى انتصر فيها جيش التحرير الوطني انتصارا باهرا على فيالق مهمة من القوات الاستعمارية ، كان يعززها سرب من الطائرات و الهلكتيرات و عدا وافرا من رجال المظلات. و قد حصلت جريدة المجاهد على إفادة من أبطال المعركة جاء فيها بأنهم أنبئوا من قبل مصلحة الاستعلامات الدقيقة بأن هناك فرقة مهمة من جيش العدو سوف تقوم بمراقبة تلك الناحية التي كلها جبال و شعاب ملتوية و مكامن يصعب الوصول إليها بالإضافة إلى إخبارنا بوقت حلولها و عدد جنودها و نوع أسلحتها و حتى أسماء ضباطها. فلم يبق علينا إلا التهيؤ و الاستعداد للقضاء عليها(2).

و هذا ما أدلى به بعض الضباط الفرنسيين من خلال قولهم لقد سقطنا في عملية تضليلية و خدعنا و صارت فرقنا تجري وراء سراب ، فكانت العمليات العسكرية الفرنسية تهدف إلى اقتحام معازل المجاهدين دون جدوى و كثيرا ما كانت تعود بخيبة أمل بعد جهد جهيد و تفتيش و بحث دقيق و كثيرا ما يكتب العسكريون عبارة

" Loperation est tombee dans le vide!Ouses ont envoles

Les rebelles ? oui les renseine sur l'arriveeden ostroupes "

لقد سقطت العملية في الهواء انتظار المجاهدون ؟ ومن أخبرهم عن قدوم فرقنا"(3)، و في صباح السادس من أفريل استلم الرجال المهام المكلفة إليهم و عرفوها بدقة(4). فقد قام الضباط و الموجهون السياسيون بتزويد المجاهدين بتعليماتهم الأخيرة ، و التحق كل رجل منهم بمركزه المحدد له، و نصبت الرشاشات الثقيلة منها و الخفيفة في المراكز المناسبة و انتشرت البنادق و المدافع الصغيرة في أماكنها. كما تم اختيار أفضل المواقع المناسبة لهم بأعلى الجبال و بين

(1) الطاهر زبيري : المصدر السابق ، ص127.

(2) المجاهد : العدد 1 ، المصدر السابق ذكره ، ص10.

(3) يوسف مناصرية : معركة الجرف بين استراتيجيتين ، معركة الجرف ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2008 ، ص68.

(4) مصطفى طلاس : المرجع السابق ، ص 248.

الصخور و كان الجميع بانتظار العدو الذي بات من المتوقع ظهوره بين الفترة و الأخرى⁽¹⁾. و دامت الاشتباكات الليلة كلها على ضوء الأسهم المنيرة التي كانت تطلقها طائرات العدو و استأنفت بعد فترة قصيرة في الخامسة و النصف في صباح الغد فاستعملوا الأسلحة التي كانوا قد استولوا عليها في المعركة الأولى⁽²⁾.

و في الليلة الثانية تصدى المجاهدون إلى ناحية ضعيفة من الحصار فوجدوا صفوفهم و هجموا بقوة ففكوا الحصار و انسحبوا في ظلام الليل بعد أن كبدا العدو خسارة كبيرة في الأرواح⁽³⁾ و مزقوا صفوفهم رغم الإمدادات التي تلقاها العدو من الآلاف من الجنود و ست طائرات مطاردة و اثنتا عشر هليكوبترا و عدد لا يحصى من رجال المظلات⁽⁴⁾. و قد تناقضت البلاغات الفرنسية التي صدرت بشأن هذه المعركة ، فحاولت الصحافة الفرنسية و الأجهزة الإعلامية التابع لها التخفيف من حجم الخسائر غير أن أحد الضباط الفرنسيين ذكر بأن معركة الجرف قد أسفرت عن مصرع 374 رجلا بينهم عدد من الضباط ، هذا بالإضافة إلى مئات الجرحى و خسر المجاهدون مقابل ذلك 8 قتلى و 21 جريحا. و تمكن المجاهدون من إسقاط 6 طائرات عمودية (نموذجسكورسكي)، و طائرة مطاردة (نموذج تندرلنت) و إصابة طائرة (بيركاب) مع إحراق 7 سيارات كبيرة من سيارات نقل الجند، علاوة على تدمير كميات من عتاد العدو و تجهيزاته القتالية⁽⁵⁾. و كانت معركة الجرف من أهم المعارك التي حسمت الموقف لصالح جيش التحرير الوطني ، و قامت بإفشال الإستراتيجية العسكرية الفرنسية فكانت نتيجة جهد جبار قام به المجاهدون في المنطقة الأولى في مواجهة الإستراتيجية الاستعمارية ، و استطاعت المنطقة أن تحقق انتصارا عسكريا و سياسيا و دعائيا . و يعود الفضل في ذلك إلى العزيمة الكبيرة للمجاهدين و فهمهم الصحيح للثورة الوطنية ، و إلى الشعب الذي التف حولهم و دعمهم بكل ما يملك.

(1) يسام العسلي: المرجع السابق، ص119.

(2) المجاهد: العدد 1، المصدر السابق ، ص12.

(3) زهير احداون: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية، المرجع السابق ، ص22.

(4) المجاهد: العدد 1 ، المصدر السابق ذكره ، ص12.

(5) يسام العسلي: المرجع السابق ، ص123.

4. الأسلاك الشائكة (خط موريس و شال):

أدركت السلطات الاستعمارية الفرنسية الأهمية الإستراتيجية للحدود الشرقية والغربية باعتبار أنها منفذ رئيسي تتسرب من خلاله الأسلحة و الذخيرة القادمة من البلاد العربية و الإسلامية و كذا الأوروبية. و تحول هذه المناطق كقواعد خلفية تموين و تدعم العمل المسلح داخل الجزائر، و لقطع هذا الاتصال للثورة مع الخارج⁽¹⁾. قام الجيش الفرنسي بوضع حواجز ضخمة من الأسلاك الشائكة المكهربة على طولي الحدود الجزائرية المغربية و الجزائرية التونسية و زرعها بالألغام، فكان خط موريس الذي تدعم في ما بعد بخط ثاني مماثل و هو خط شال⁽²⁾.

➤ خط موريس:

تضمن هذا المشروع ما أمر به وزير الدفاع الفرنسي أندري موريسو الذي دعم فكرة إقامة خط شائك مكهرب بين الحدود الجزائرية التونسية⁽³⁾. و في هذا السياق أصدر قرارا في 20 جوان 1957 فحواه الأساسي هو إنشاء خط دفاعي طويل مماثل للخط الدفاعي الذي سبق إنشاؤه على الحدود الجزائرية المغربية⁽⁴⁾. و الذي انتهى بناؤه في سبتمبر 1957⁽⁵⁾. و يمتد هذا الخط (موريس) (أنظر: الملحق رقم 9) بصفة أساسية من عنابة إلى تبسة ثم تم تمديده إلى تقرين جنوبا⁽⁶⁾. فكان امتداده عبر الحدود الشرقية من الشمال إلى الجنوب كتالي من عنابة إلى ابن مهيدي، ذرعان، شيحان، بوشقوف المشروحة، سوق أهراس، مداوش، مسرط، الكويف، تبسة ، بير العاتر، واد سوف ، حيث يغطي مسافة طولها 460 كلم.

(1) الغالي غربي: نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية، الأسلاك الشائكة المكهربة ، منشورات المركز

الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، د.ط، الجزائر ، ص36.

(2) شريط لخضر و آخرون: استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث

في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2007، ص186.

(3) محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص183.

(4) جمال قندل: المرجع السابق ، ص92.

(5) محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص183.

(6) المجاهد: خط موريس بين الحقيقة و الخيال، العدد36 ، 1959/2/2 ، ص5.

و قد عرف بأنه من الناحية الغربية يمتد من مرسى ابن مهدي شمالا و يصل إلى مدينة بشار مرورا بمشرية و فقيق و بني ونيف و العبادلة و مغنية و العريشة و عين الصفرا و يقدر طوله ب 750 كلم، فالخط الغربي لا يمر على الحدود مباشرة بكماله ، حسب طبيعة الأرض و حسب الأهداف التي يمكن أن يحميها ففي الشمال يبتعد عن الحدود الغربية بحوالي 100 كلم ، و لا يتشابه الخط في عرضه في كل المناطق التي مر بها فنجده يتراوح بين الاتساع و الضيق و هذا حسب ظروف كل منطقة⁽¹⁾. و قد اختار الفرنسيون خط موريس ، السد القاتل، على أمل الوصول من وراء ذلك إلى ترويع المجاهدين و إرهابهم لكي لا يجروؤا على اجتيازه⁽²⁾.

➤ خط شال:

تعد فكرة إنشاء خط شال إلى الجنرال شال موريس الذي استفاد كثيرا من تجربة الوزير أندري موريس و الجنرال سالان ، الذي كان على رأس الناحية العسكرية العاشرة ، و الذي كان يدعوا إلى الاستمرار في التصدي للثورة بوسائل و إمكانيات أخرى أشد قمعا و تأثيرا حيث ذهب إلى حد القول: " إن السدود خط موريس تشتغل على نحو جيد وتلعب دورها كما يجب ، خاصة وأن الثوار لم يتمكنوا من تعويض الخسائر في الداخل...". و يمتد خط شال خلف موريس من الناحية الشرقية مارا بالعيون فشرق القالة ، ثم الطارف ليصل إلى بوحجار و سوق أهراس و ينطلق عند واد الجدة باتجاه حمام تاسنة ، ثم يتجه شرق الطريق الرابط بين طاوره و سوق أهراس مارا بالمريج و تقرين حتى نهاية واد سوف عابرا تبسة لتبقى المسافة بين الخطين تتسع أحيانا و تضيق في بعض الأحيان حتى بلغت 70 كلم⁽³⁾، إن هذه الخطوط الضخمة الشائكة (شال و موريس) يصل عرضها إلى 6 أمتار و يصل ارتفاعها إلى مترين أما طاقتها تبلغ 5000 آلاف فولت(5000v). و إذا ما حاولت كتائب جيش التحرير الوطني عبور الخط ، وجدت في الخط الأمامي للمراقبة حاجزا منصوبا على الدوام من الأسلحة المضادة للطائرات (ARTILLERIE)، وإذا ما تم العبور فان الجيش الفرنسي ساعتها يلجأ إلى استعمال كل وسائل

(1) مسعود كواتي: مقارنة بين خطي ماجينوا و موريس، الأسلاك الشائكة المكهربة، منشورات المركز الوطني للدراسات و

البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007 ، ص ص 102 ، 103.

(2) المجاهد: العدد 37، 1959/2/25، ص 5.

(3) جمال قندل: المرجع السابق، ص 207.

المعركة من مدرعات و طائرات و مضليين و كل وسائل الكشف بما في ذلك القنابل المضئية الكاشفة⁽¹⁾.

➤ أهداف فرنسا من وضع الأسلاك الشائكة:

من بين السياسات المنتهجة بهدف شل الثورة و تطويق محتواها الأسمى هو تمكين القوات الاستعمارية من القيام بالمراقبة الحدودية على نحو جيد و فعال ، قصد منع المجاهدين المحملين بالذخيرة و السلاح القادمين من تونس أو المغرب من الدخول إلى الجزائر بغرض خنق الثورة⁽²⁾ في مهدها و إبعادها عن الدعم الشعبي⁽³⁾. بحيث عمل هذا الطرف الغاشم على كشف و ضبط و تحديد حركة و مكان المجاهدين على مستوى الخط المكهرب عن طريق الإنذارات القبلية و الرادارات و إفشال محاولات العبور، كذا تسهيل عملية التدخل السريع و الفوري لقوات الاستعمار. و سعى إلى عزل الثورة عن القواعد الخلفية بتونس و المغرب ، نظرا لما تمثله من ثقل استراتيجي في دفع و تعزيز و تطوير الثورة. كما سعى إلى عزل ولايات الداخل عن قيادة الثورة في الخارج ، و كذا منع مسؤولي و قادة الولايات من التنقل باتجاه الخارج⁽⁴⁾. بالإضافة إلى ذلك فقد عمل على تكسير فكرة التعاون و تحطيم المثل العليا للأسرة الجزائرية بعد الزج بالعائلات داخل المحتشدات المسيجة. كما حاول زرع الرعب و اليأس في نفسية الجزائريين بعد توسيع المناطق الشائكة المدعمة بوحدة دائمة الحركة للمراقبة و الحراسة. و عمل على تدعيم حرب العصابات بعد تتصيب الجنرال أيرولي المختص في حروب الليل و مراقبة كل عبور للرجال و السلاح سواء عبر الحدود أو المناطق الداخلية⁽⁵⁾. زيادة على ذلك فقد ساهم في توفير و ضمان الحماية الاقتصادية ، من خلال حماية السكة الحديدية و كذا الطريق الرابط بين عنابة ، تبسة ، و تقرين⁽⁶⁾.

(1) لخضر شريط و آخرون: المرجع السابق، ص187.

(2) جمال قندل: المرجع السابق ذكره ، ص135.

(3) أحمد مريوش: الأسلاك الشائكة في الجزائر هل هي استراتيجية جديدة لخنق الثورة أم اعتراف رسمي بنجاحها؟ ، الأسلاك الشائكة المكهربة ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر، ص150.

(4) جمال قندل: مرجع سابق ذكره ، ص135.

(5) أحمد مريوش: المرجع السابق، ص150.

(6) جمال قندل : المرجع السابق ذكره ، ص135.

➤ موقف الثورة من الأسلاك الشائكة:

استطاعت الثورة أن تقتحم هذه الحواجز و السدود رغم كل الإجراءات الوقائية من جانب السلطات العسكرية الفرنسية كل الإجراءات الوقائية و الإمكانيات التي سخرتها لانجاز هذه الخطوط و الأسلاك⁽¹⁾. فحاول جيش التحرير الوطني بإمكانياته المتواضعة اختراق السدود ، فعمد إلى حفر أنفاق تحتها و اجتازها زحفا بعد عزل الأسلاك المكهربة بواسطة الأخشاب ، و استعمال المقصات ذات المقابض المغلقة بالبلاستيك لتجنب الصدمة الكهربائية⁽²⁾. كما كان الجيش يستعمل كذلك الألغام على الحدود ضد الدبابات و السيارات بصفة عامة ، و أيضا وضع الألغام و المتفجرات حول المراكز العسكرية الفرنسية مما يتم استعادته من الألغام الفرنسية و قذائف المتفجرات مع تطويرها و إعادة استعمالها ضد القوات الفرنسية⁽³⁾.

كما استخدم جيش التحرير أنابيب البنغلور⁽⁴⁾ و تعتبر هذه الطريقة أهم مرحلة في مسار الثورة و ظل جيش التحرير يستخدمها إلى غاية الاستقلال لثبات نجاحها. و كتبت جريدة المجاهد بتاريخ 1959/12/6 أن قوات جيش التحرير استطاعت أن تفتح فجوات كبيرة في الحاجز المكهرب خلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة ، و أن تدخل إلى الجزائر قوات و أسلحة جديدة و النتيجة تزايد نشاط جيشنا الذي أصبح يملك إمكانيات عسكرية كان يفقدها قبل ثلاثة أسابيع⁽⁵⁾. و مما يدل على نجاح هذه الهجومات المنظمة على الخطوط الشائكة هو إكثار الفرنسيين من المناشير التي تخدر فرق جيش التحرير الوطني في اجتياز الخطوط حيث أذيع في 27 جانفي منشور جاء فيه : " يا جنود الكتيبة الثامنة من الفيلق الثالث في القاعدة الشرقية

(1) الغالي غربي: نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية ، الأسلاك الشائكة المكهربة ...، المرجع السابق ، ص38.

(2) رمضان بورعدة : المرجع السابق ، ص279.

(3) محمد قنطاري: سدود الأسلاك الشائكة و حقول الألغام على الحدود الجزائرية و دورها و تأثيرها في الثورة، الأسلاك الشائكة المكهربة، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص64.

(4) البنغلور: هو عبارة عن أنبوب حديدي يتراوح طوله بين 1،40 و 1،80 مملوء شحنة من مادة البارود يسمى البلاستيك الرخو شديد الانفجار و تزن ما بين 4 إلى 5 كغ حيث يقوم الشخص بإشعال المشعل ، ثم يبتعد عنه بسرعة و الطريقة الثانية تتم بواسطة المفجر و سلك كهربائي و بطارية. ينظر: الغالي غربي: نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية ، الأسلاك الشائكة، المرجع السابق ، ص39.

(5) المجاهد: العدد36، المصدر السابق، ص3.

أن 71 من رفاقكم قد ماتوا في جبل سيدي أحمد (قرب الوزنة) فلا تنتظروا نفس المصير انضموا إلى الجيش الفرنسي و الجنرال ديغول الذي يعدكم بالعفو⁽¹⁾.

و رغم المشروع الجهنمي و الأعمال التي قام بها المستعمر و التي تصنف ضمن قوائم جرائم ضد الإنسانية لم تثن عزيمة المجاهدين و إرادتهم ، و سلاحهم في تحدي الأسلاك⁽²⁾. و ما إن خفت الحراسة الموجودة على خط موريس بعد أن تم تجنيد الفرق الاحتياطية في عملية " جوميل"⁽³⁾. استطاعت فرق جيش التحرير الوطني أن تعبر الخط الأول بسهولة أكثر من الماضي أما الخط الثاني " خط شال" فقد خرب منه ما يقرب من النصف. كما حقق جيش التحرير الوطني نجاحا كبيرا في تنظيم هجوم منسق واسع النطاق على خط موريس و شال معا و المراكز الموجودة قربهما حتى أن القيادة الفرنسية اعترفت في 29 أوت 1959 بأن ثغرات عديدة أحدثت في خط موريس، و أثناء هذا الهجوم ألحقت أضرار فادحة بالمراكز الفرنسية في يوسف بوسردوك و رمل السوق و مونيي، و لامي و لاكروا و الكويف و أم الطبول⁽⁴⁾. و كتبت جريدة المجاهد بتاريخ 15/12/1959 أن جيش التحرير الوطني نظم بعد بدأ عمليتي ايمرود و توركواز⁽⁵⁾ بقليل مجموعات واسعة موفقة على خط موريس و شال و الخط المكهرب الغربي، و قد فوجئت القيادة الفرنسية باتساع نطاق هذه الهجمات و تنسيقها و نجاحها في أن واحد ، كما فوجئت بفرق عديدة من جيش التحرير تجتاز الخط المكهرب بعد تجربته من غير أن تصاب بخسائر⁽⁶⁾.

و قد أكد هذه الحقائق أحد رجال الحركة ممن استقدموا لحماية خط موريس بعد انضمامه لجيش التحرير الوطني: "إن القيادة الفرنسية حائرة أشد الحيرة أمام هذه الهجمات على خط موريس، و مما يزيد في حيرتها أنها تعرف فرق جيش التحرير المهاجمة للخط مسلحة بأحدث الأسلحة و مجهزة أكمل تجهيز ، حتى أن التعليمات أصبحت القيادة الفرنسية توجهها اليوم إلى

(1) المجاهد: العدد37، المصدر السابق ، ص5.

(2) محمد الشريف عباس: المصدر السابق ، ص256.

(3) جوميل: عملية عسكرية نظمت في إطار و نطاق برنامج شال. ينظر : المجاهد : العدد50 ، 1959/9/7 ، ص5.

(4) العدد نفسه، ص5.

(5) ايمرودوتوركواز: سمت هذه المرة القيادة الفرنسية اسم حجارتين كريميتين على عمليات الشمال القسنطيني و هما " ايمرود و

توركواز " . ينظر: المجاهد ، العدد 57، مصدر سابق، ص3.

(6) المصدر نفسه ، ص3.

الجنود هي: يجب أن تخروا عن المراكز لأول ما تشعرون أن هناك هجوما سيشن عليكم لأن جيش التحرير أصبح مسلحا مثلنا ان لم يكن خيرا منا ، فلا يمكن الثبات في وجهه، نعم هذه هي التعليمات التي أصبحت القيادة الفرنسية تعطيها للجنود ، فهي تأمرهم بالانسحاب عن المراكز و التفوق و عدم محاولة صد جيش التحرير عن احتلال المراكز لأنها تعرف أن خسائرها آنذاك تكون فادحة جدا⁽¹⁾.

إن الحقيقة التي يشخصها جيش التحرير الوطني بالتعاون مع الشعب كانت أقوى من تصريحات شال و برنامج شال و من عمليات جوميل و مثيلاتها ، فقد تبخرت كل التصريحات و بقيت حقيقة الحرب التي يواصلها جيش ثوري محنك و شعب واع مصمم إلى أن تعترف فرنسا بالواقع و تسلم بالحقيقة⁽²⁾. و رغم كل الترسانة العسكرية الضخمة التي جندتها القوات الفرنسية لم تستطع إيقاف الثورة نحو النصر، إذ تكيف الثوار مع هذا الوضع و بقيت الأسلحة تمر إلى الجزائر بفضل وسائل الاختراق التي ابتدعها المجاهدون لاجتياز الخط⁽³⁾.

5. الدعاية والحرب النفسية:

الجانب التاريخي للحقبة الاستعمارية يبين أن الاستعمار الفرنسي استعمل جملة من الإجراءات القمعية الاستبدادية بهدف شل حركة الثورة و اقتلاعها من جذورها ، إلا أنه فشل في تحقيق هدفه ، لذلك لجأ إلى وسيلة أخرى لتعزيز خطه الدفاعي و هي الحرب النفسية ، بحيث عمل على رصد حركات المجاهدين بغية عزلهم عن الشعب ، و استخدم كل الوسائل التي من شأنها تشويه صورة المجاهدين من أكاذيب و أباطيل و قمع و استبداد و حاول تغطية نشاطه التعسفي من خلال بعض الإصلاحات الطفيفة في الميدان الاجتماعي و الاقتصادي⁽⁴⁾. والغرض منها هو الحرب النفسية التي يعود فحواها إلى خلق تطورات معينة عن طريق الدعاية ، أو عمليات عسكرية استعراضية أو بالتنسيق مع العمل العسكري و الدبلوماسي و إحداث

(1) نفسه ، ص10.

(2) العدد نفسه ، ص3.

(3) مسعود كواتي: المرجع السابق، ص104.

(4) يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة التاريخية ، ط2 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2010 ، ص90.

الفوضى و البلبلة في معسكر العدو للتأثير على روح الجنود المعنوية و على انضباطهم و على قراراتهم و قاداتهم⁽¹⁾.

و منه فقد كرس الاستعمار الفرنسي مختلف الوسائل التي من شأنها إحداث فجوة بين الشعب و كذا المجاهدين و استخدم لهذه الغاية جملة من الوسائل الفعالة والتي تظهر من خلال وصف المجاهدين بمصطلحات بذئية مثل : الفلاقة ، قطاع الطرق و الخارجين عن القانون، كما عمل على تطبيق كل سبل القمع الوحشي على الشعب و الأهالي من أجل إرغامهم على التخلي عن جيشهم التحرري. و في سياق آخر فقد حاول أن يحقق بعض الإصلاحات في الميدان الاجتماعي حتى يغري الناس و يقودهم إلى التخلي عن الثورة ، و كل هذا في إطار الحرب النفسية⁽²⁾. و قد قامت فرنسا بتشكيل مصالح نفسية لمحاربة الثورة و العمل على نسفها من الداخل بواسطة خبراء نفسانيين كونوا من أجل ذلك⁽³⁾.

و مما لا شك فيه أن السياسة الاستعمارية سياسة متكاملة بمعنى الكلمة فهي لم تكتف بتطبيق إجراءاتها التعسفية فحسب بل لجأت لشن حرب نفسية الغاية منها ترويض الشعب الجزائري و إذلاله، هذه الوسائل لم يسبق لها مثيل في تاريخ الاستعمار، كونها عملت على تجريد الشعب من كل ممتلكاته ، جاعلين منه كتلة واحدة من البؤس⁽⁴⁾. و قد استكمل المكتب الخامس وسائل تدخله الميدان بإنشاء كتائب خاصة على مستوى الفرق العسكرية المختلفة، مهمتها كتابة المناشير الدعائية التي تلقي بها الطائرات و المروحيات على الثوار في الجبال أو تلك التي تعلق على جدران المنازل في المدن و القرى و قد تم تجهيز هذه الكتائب بمكبرات الصوت لبث دعاياتها مباشرة في التجمعات السكانية⁽⁵⁾. و رأت جبهة التحرير الوطني ضرورة تنظيم دعاية ثورية مضادة ، لذلك تناولت مقررات مؤتمر الصومام قضية الدعاية ، فأسندت

(1) إبراهيم لونيسي : المجاهد و دورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية ...، المرجع السابق ، ص119.

(2) يحي بوعزيز : ثورات الجزائريين في القرنين التاسع عشر و العشرين ، (ط،خ) ، دار البصائر ، 2009م، الجزائر ، ص162.

(3) سعدي بزيان: دليل الباحثين المؤرخين الجزائريين و غيرهم حول ثورة نوفمبر 1954، 1962 ، ط2، دار هومة ، الجزائر ، د،ت ، ص32.

(4) صالح بن قبي: فعهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة ، وزارة المجاهدين ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د.م ، 2012 ، ص143.

(5) محمد عباس : نصر بلا ثمن...، المرجع السابق ، ص396.

مهمة الدعاية و الحرب النفسية للمحافظين السياسيين و قد رسمت خطوطا واضحة لهذه الحرب⁽¹⁾.

فتصدوا لجميع الدعايات التي ينشرها الفرع الإداري المختص والذي أوجدته السلطات الاستعمارية و زرعته داخل الفئات الشعبية للوقوف ضد الثورة⁽²⁾. و كانت جريدة المجاهد اللسان المركزي لجهة التحرير تقف لكل ذلك بالمرصاد في كل مرة ، و ذلك يكشف الأهداف المختلفة التي كانت ترمي للإدارة الاستعمارية من ورائها⁽³⁾. فكانت جريدة المجاهد في ممارستها للحرب النفسية تعتمد على معلومات صحيحة و دقيقة و حقائق ثابتة ، إلا أن القضية تبقى منحصرة في عملية صياغتها للأخبار و اختيار المصطلحات الخاصة بذلك. فكانت تعتمد في كتاباتها أساسا على ما كان يصرح به قادة العدو ، و على ما كانت تكتبه بعض الجرائد و الصحف الفرنسية و غيرها. فكانت توظف ذلك لصالح الثورة ، و يمكننا القول أن المجاهد قد نجحت في ممارسة حرب نفسية انطلاقا من المعلومات التي كان يصرح بها العدو الفرنسي⁽⁴⁾.

فكتبت جريدة المجاهد : " إن الجيش الفرنسي لا يقود حربا بالمعنى المعهود للكلمة ، لأن جنوده وقادته ومسيريه تحولوا كلهم إلى وحوش تنشر الدمار و الخراب، وتحرق الغابات والمنازل وتقتل المدنيين والأبرياء.." ⁽⁵⁾. و كتبت كذلك : " ليعلم القادة الفرنسيون أن الشعب الجزائري عازم على الكفاح إلى آخر رمق تحت القيادة المحنكة، المعبر الوحيد عن عواطفه ألا وهو جبهة التحرير الوطني، وليعلموا أن إرادة الشعب في الكفاح لم تبلغ قط الحد الذي تعرفه الآن من الشدة والعزم.." ⁽⁶⁾. و أشارت جريدة المجاهد إلى الأكاذيب التي تطبخها الدعاية الفرنسية كل يوم عن قرب انتهاء الحرب و القضاء على جيش التحرير الوطني سرعان ما يتبخر أمام الواقع اليومي واقع الحرب المتواصلة⁽⁷⁾.

(1) سبيحي عائشة : دور المحافظ السياسي في ثورة التحرير الجزائرية (1956، 1962) ، أطروحة دكتوراه في تاريخ الثورة

، قسم العلوم الإنسانية، جامعة خميس مليانة ، 2016/2017م ، ص144.

(2) المرجع نفسه ، ص159.

(3) إبراهيم لونييسي : المجاهد ودورها في الحرب النفسية... ، المرجع السابق، ص ص 119، 120.

(4) المرجع نفسه، ص125.

(5) المجاهد: العدد2، المصدر السابق ، ص5.

(6) العدد نفسه ، ص1.

(7) إبراهيم لونييسي: المجاهد ودورها في الحرب النفسية...، المرجع السابق ذكره ، ص133.

فحاولت المصالح الفرنسية أن تنتشر إشاعات تسمية تطغى في سلوك المسؤولين و تثب فيهم بذور الشك و الفشل في القلوب و هدفها إضعاف قوة جبهة التحرير الوطني و زحزحة أركانها و أبرز ما فعلته في هذا الميدان عام 1958 هو أنها قامت بتزوير أربعة أعداد من جريدة المجاهد باللغة الفرنسية و هي العدد 63 و 64 و 65 و 66 ، فحرقت و بدلت و نشرت ما أرادت بلسان الجريدة دون مراعاة للقوانين الدولية و سرعان ما انتبه مسؤولوا الجريدة لهذا التزوير فغيروا طريق الإرسال⁽¹⁾.

و مما رصد من طرف جريدة المجاهد هو مسألة الانهيار المعنوي الذي أصيب به الجيش الفرنسي بسبب حالة التمرد في أوساطه و التي أصبحت مع مرور الزمن حالة يصعب التخلص منها ، و خاصة بعد التمرد الذي قام به في 13 ماي 1958 و الذي تعود أسبابه حسب جريدة المجاهد إلى الحالة النفسية الخطيرة التي أصبح يعيش فيها الجيش من جراء الهزائم الكبيرة التي كبدها إياه جيش التحرير الوطني، بعد الهزائم التي مني بها في الهند الصينية حيث جاء في الجريدة أن القادة الفرنسيين لما شاهدوا نجاح أساليب التنظيم الثوري و لكن غفلوا عن أساس التأييد الشعبي فكان في نظرهم إلى المظهر الشكلي⁽²⁾ بعد تجربة الهند الصينية في الفيتنام الذي استطاع إقناع الضباط الفرنسيين بعدالة قضية الفيتنام فظنوا أن المسألة هي الإقناع و غفلوا لما يستند عليه هذا الأخير من عدالة و حق ، و من التعذيب و التشريد و القتل و حاولوا الاستفادة من تلك التجربة و تطبيقها في الجزائر و هذا ما سعى لتحقيقه المكتب النفسي التابع للجنرال " سالان" و الذي يشرف عليه الجنرال لاشوروا لأنه في الأخير كانت النتيجة مثل مثيلتها في الهند الصينية بتطبيقه التقليد الهزلي بالوسائل الحديثة لأنه لم يدرك في النهاية ذلك التلاحم الشعبي حول الثورة ، و لهذا السبب فشلت أساليب الحرب النفسية التي استعملها الجيش الفرنسي⁽³⁾.

(1) زهير احداذن : المختصر في تاريخ الثورة الجزائريةالمرجع السابق ، ص51.

(2) المجاهد: العدد 33، المصدر السابق، ص8.

(3) العدد نفسه ، نفس صفحة.

و رغم أن كل الإجراءات التي استعملتها السلطات الفرنسية في جعل عازل بين الشعب الجزائري و جيش جبهة التحرير إلا أنها أخفقت في كل مساعيها⁽¹⁾.

⁽¹⁾ ادحو فغرور: " حرب العصابات (دراسة المفاهيم و الممارسة)"، مجلة الذاكرة، العدد السادس، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 2000م ، ص166.

الفصل الثالث: نماذج من أهم القضايا الاقتصادية والاجتماعية التي عالجتها الجريدة

1. قضايا اقتصادية.

❖ أولاً: مخطط جاك سوستيل.

❖ ثانياً: مخطط ديغول الاقتصادي "مشروع قسنطينة".

2. قضايا اجتماعية.

❖ أولاً: دور العمال الجزائريين في الثورة.

❖ ثانياً: المرأة الجزائرية ودورها في الثورة.

1. قضايا اقتصادية:

❖ أولا: مخطط جاك سوستيل:

تعريف جاك سوستيل: هو ايميل جاك سوستيل (Emile Jacques) Soustelle المولود في مونوبولي (Montpellier) بفرنسا يوم 3 فيفري 1912⁽¹⁾، من عائلة نقابية بروتستانتية⁽²⁾، التحق بالمدرسة العليا للأساتذة، و تخصص في علم الفلسفة و الأجناس⁽³⁾. و هو باحث أنثروبولوجي متخصص في حضارات المكسيك القديمة بالإضافة إلى ذلك عمل كرجل مخابرات مع الجنرال شارل ديغول⁽⁴⁾. يعتبر الذراع الأيمن لشارل ديغول خلال الحرب العالمية الثانية . و تواصلت العلاقات بينهما حتى بعد انسحابه من الواجهة السياسية في أواخر الأربعينيات من القرن العشرين، فأصبح من المقربين للجنرال ديغول الذي كلفه بعدة مهام منها:

✓ رئاسة المحافظة الوطنية للإعلام سنة 1942 و الإشراف على المديرية العامة للمصالح الخاصة بالجزائر⁽⁵⁾. استلم جاك سوستيل عدة حقائب وزارية منها وزارة المستعمرات ، وزارة الإعلام ، و بعد تشكيل حزب تجمع الشعب الفرنسي من قبل الجنرال ديغول في أفريل 1947 ، عين سكرتيرا له ، و أنتخب نائبا باسم التجمع على مقاطعة الروان Rhone في 15 جانفي 1955 ، عين حاكما عاما على الجزائر من قبل مانديس Mendes-france خلفا لروجيه Roger Leonard. و رغم سقوط حكومة مانديس فرانس في شهر فرفري

(1) كوثر هاشمي: الحاكم العام جاك سوستال و الثورة الجزائرية (1955، 1962) ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ العام ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945 م ، قالمة ، 2016/2017م ، ص 59.

(2) كانت هذه النقطة قد أثارت جدلا كبيرا و شكوكا حقيقية حول صحتها، حيث تحدثت العديد من الجرائد المحلية الفرنسية على أصله اليهودي الذي طالما أراد إخفاءه. و أكدت أن اسمه الأصلي هو (اينساسون) . و قد غير ديانتته من اليهودية الى المسيحية البروتستانتية و لكن سوستيل أنكر ذلك. و أكد أنه ينتمي الى أسرة بروتستانتية ، و لم يكن في يوم من الأيام يهوديا ، و أنه ينحدر من منطقة ليسفان نافيا أن يكون قد ولد في سطيف أو قسنطينة بالجزائر. للمزيد ينظر: كوثر هاشمي ، المرجع نفسه ، ص ص 60، 61.

(3) الغالي غربي: فرنسا و الثورة الجزائرية (1954 ، 1958) ،.....، المرجع السابق، ص 243.

(4) محمد عباس: نصر بلا ثمن،....، المرجع السابق ، ص 135.

(5) أحمد محمد عاشور اكس: صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني 1500م، 1962، ط1، منشورات المؤسسة العامة للثقافة ، الجزائر، 2009م، ص 189.

إلا أن ايدغار فور⁽¹⁾ أبقي جاك سوستيل في منصبه. و في فيفري 1956 غادر الجزائر بعد أن تم استخلافه بروبير لاكوست في عهد حكومة " غيموليه " ، وواصل نشاطه السياسي بتأسيس الاتحاد من أجل إنقاذ الجزائر فرنسية ، و بعد عودة الجنرال ديغول إلى الحكم ، استلم سنة 1958 وزارة الاعلام ثم وزيرا منتدبا لمقاطعات الصحراء في حكومة Michel Debre. غادر جاك سوستيل الحكومة معلنا معارضته الصريحة لسياسة ديغول ، نفي إلى روما و لم يعد منها إلا بعد إعلان العفو العام في أكتوبر 1968، توفي عام 1990. (2)

تم اختياره كوالي عام للجزائر من قبل واليا للجزائر من طرف ليونار روجيه لما يتوفر عليه من قوة شخصية تمكنه من تجاوز الصعاب التي تعترضه ، و لعب فرنسيوااميتران دورا كبيرا في إقناع جاك سوستيل لقبول تولي منصب الوالي العام و تجسيد التوجيهات العامة لسياسة حكومة مانديس التي تهدف إلى القضاء على الثورة⁽³⁾. من خلال مشروع جاك سوستيل تبلورت سياسة الإصلاحات من أجل الحفاظ على الجزائر فرنسية ، حيث كان مذهبه يؤمن بأن الجزائر تبقى فرنسية إلى الأبد ، و حتى تبقى كذلك ينبغي القيام بإصلاحات جذرية للقضاء على مشروع الثورة لدى السكان المسلمين الذين يشكلون 90 بالمئة من السكان الأصليين⁽⁴⁾.

عمل جاك سوستيل على تطبيق سياسته في الجزائر و شمل ذلك مظهرين أولهما : مظهر الإصلاحات و الثاني مظهر التهدة. الأول فشأه علاقة المستعمرين الذين اشتبهوا به بأنه جاء

(1) ادغارفور: Edgar Faure ولد بمدينة Beziers بمقاطعة Languedoc Roussillon في 18 أوت 1908 م، امتهن المحاماة و كان ينتمي الى الحزب الراديكالي، التحق بصفوف المقاومة الفرنسية أثناء الاحتلال الألماني لفرنسا ، و انتقل إلى الجزائر للإشراف على المصلحة القانونية التابعة للحكومة الفرنسية التي كان يرأسها الجنرال ديغول ثم أنتخب سنة 1952 م ، وزيرا للخارجية 1955، وزيرا أول مرة ثانية 1955، ثم وزيرا للفلاحة و التربية و الشؤون الاجتماعية في سنوات 66، 68، 69 و في سنة 1978. فاز بعضوية الأكاديمية الفرنسية. مات في 30 مارس 1988م ببيريس . ينظر: كوثر هاشمي، المرجع السابق ذكره ، ص70.

(2) الغالي غربي: فرنسا و الثورة الجزائرية.....، المرجع السابق، ص 243.

(3) المرجع نفسه ، ص243.

(4) رمضان بورعدة : المرجع السابق، ص141.

للتخلص من مستعمرة الجزائر يوم 23 فيفري 1955. بحيث أكد على أن فرنسا لا يمكنها أن تتخلص من الجزائر و لن تغادرها⁽¹⁾.

و في محاولة لتدعيم سياسته ، اعتبر جاك سوستيل أن الإدماج هو السياسة التي لا بديل لها و هي الخلاص الوحيد للجزائريين و مستقبل فرنسا و المستوطنين الأوروبيين في الجزائر . ذلك أن الثورة المسلحة وضعت السلطات الفرنسية في وضع جديد ، الأمر الذي جعلها تشدد من الخناق على الثورة عن طريق الردع و التهيب و تكثيف العمليات الحربية كما حاولت أيضا تطبيق سياسة جديدة تمنع الجماهير المسلمة المحرومة و الفقيرة من الالتحاق بركب الثورة عن طريق تطبيق الإصلاحات لاسيما الإدماج⁽²⁾.

إن ارتباط سياسة الإدماج بشخصية جاك سوستيل جاء نتيجة لسياسته الدعائية منذ أن حل بالجزائر كوالي عام عليها لنجاح مهمته في الجزائر و إجهاض الثورة لدرجة أنه بقي طوال عهده في الجزائر التي دامت سنة كاملة يدافع عن هذا المشروع و يشرح مفهومه و محاولة إزالة اللبس و الغموض عن المعنى الحقيقي للمصطلح الذي أراد معارضوه عن قصد أو جهل أن يزيّفوه أو يحرفوا مضمونه⁽³⁾.

و في إطار تجسيد مبادئه على أرض الواقع ، عمل جاك سوستيل على فرض نظريته القائمة على ركائز هامة منها : أن الجزائر قطعة فرنسية ، فهي بموقعها الجغرافي و بكل شبر فيها تابعة كلياً لمستعمرة اسمها فرنسا. و ذلك رغما عن طابعها الثقافي و اللغوي و الديني . بحيث سعى هذا الأخير إلى تحقيق المساواة بين الجزائريين و الفرنسيين و الذي يبدو في ظاهره بأنه يخدم مصالح الشعب الجزائري و كذا الفرنسي على حد سواء ، إلا أن ذلك مفهوم بالنسبة للجزائريين الذين يعرفون تمام المعرفة أن هذا المشروع هو مجرد سياسة تمويهية لا غير⁽⁴⁾. كما

(1) يزيد بوهناف : مشاريع التهذئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954-1962 ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر ، قسم العلوم الإنسانية جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2013 - 2014 ، ص 86.

(2) المرجع نفسه ، ص 68.

(3) يزيد بوهناف : المرجع السابق ذكره ، ص 76.

(4) الغالي غربي: فرنسا و الثورة الجزائرية، المرجع السابق ، ص 201.

تضمن مشروع جاك سوستيل عدة نقاط أساسية تناولت عدة جوانب اقتصادية و اجتماعية و إدارية.

أ. الجانب الاقتصادي:

في إطار تجسيد مشروعه على أرض الواقع قام سوستيل بتحديث قطاع الفلاحة بإنشاء صندوق التوسع و التحديث الريفي، يوضع تحت سلطة مجلس مختلط و مشكل من موظفين و شخصيات تنتمي للعالم الفلاحي و أعضاء من المجلس الجزائري للقيام بإصلاح زراعي يؤدي في نهاية المطاف إلى تحسين ظروف الفلاحين مما يصرفهم عن الالتحاق بالثورة. كما عمل على ترقية الصناعات الخفيفة من أجل توفير مناصب شغل للعاطلين عن العمل قبل أن تمتد إليهم يد الثورة⁽¹⁾ ودعم مؤسسات القرض الفلاحي و تثمين الأراضي بالري. كما أسس خزينة لتوسيع و عصرنه الممتلكات الريفية الصغيرة. و رفع القيمة المالية للاستشارات الفرنسية في الجزائر و تخفيض قيمة الضرائب المفروضة على الجزائر تدريجيا من أجل رفع المستوى المعيشي في الجزائر بنسبة 6 بالمئة سنويا⁽²⁾. و بالإضافة إلى ذلك فقد دعم النشاط الصناعي عن طريق تقديم تحفيزات و تشجيع للمؤسسات الصناعية و التجارية و منحهم امتيازات ضريبية من أجل ربط الوزارات الفرنسية بالأوساط المهنية تقرر تأسيس محافظة تصنيع⁽³⁾.

ب. الجانب الإداري و الاجتماعي:

تخلل هذا الجانب الاهتمام الواسع بمحاربة الأمية بواسطة اللغة الفرنسية بهدف تقريب الجزائريين إلى الأمة الفرنسية⁽⁴⁾. كما عمل دعاة هذا المشروع على إنشاء تنظيم إداري جديد في الجزائر تتخلله مقاطعات و دوائر جديدة لتقريب الإدارة من المواطنين و ذلك بغرض التحكم في المشكلات بشكل أكثر فعالية و إنجاح برنامج الإصلاحات الاقتصادية و الاجتماعية .⁽⁵⁾

(1) يزيد بوشناق: المرجع السابق، ص 61.

(2) كوثر هاشمي: المرجع السابق، ص ص 130، 131.

(3) الغالي غربي: فرنسا و الثورة الجزائرية..... المرجع السابق ذكره ، ص 211.

(4) الغالي غربي : فرنسا والثورة الجزائرية...، المرجع السابق ، ص 204.

(5) رمضان بورعدة : المرجع السابق ، ص 61.

كما عملوا على إصلاح نظام البلديات المختلطة من أجل خلق انسجام إداري و كذلك استجابة لأحد مطالب النخبة في الجزائر⁽¹⁾. بالإضافة إلى ذلك فقد حاول تجسيد مبادئ هذا المشروع الذي يحمل في طياته سياسة إدماجية تقوم على تدريس الأطفال المسلمين مع الفرنسيين، بحيث أنشؤوا حوالي 600 قسم. و تخلل ذلك دعم تدريس اللغة العربية في المدارس الحكومية استجابة للتشكيلات الوطنية في الجزائر و التي كانت تطالب به. كما مطالبة الوطن الأم بتكثيف المساعدات للمشاريع الاجتماعية التي من شأنها أن تخلق جوا من الارتياح و الرضى لدى أغلبية السكان الجزائريين⁽²⁾. و من ذلك تمت المطالبة باستقلال إدارة الشؤون الإسلامية عن الإدارة الاستعمارية و هو إجراء يهدف لاستجابة مطالب الحركة الوطنية الجزائرية خاصة جمعية العلماء المسلمين.

و من ضمنيات هذه الإصلاحات هو إعطاء الجزائريين نسبة أكبر من مناصب الشغل في الوظيف العمومي و خاصة المناصب النوعية التي كانت حكرا على العنصر الأوروبي و تقتصر عليه هو فقط ، و ذلك يهدف لخلق طبقة جديدة مندسة تحت لواء مشاريع اغرائية صورتها الشكلية حياة رغبة و مضمونها الابتعاد عن الجهاد⁽³⁾. كما كان لوقع تأسيس مركز للتعليم الإداري مكانة في ذلك فهو مرتبط بمعهد الدراسات السياسية في جامعة الجزائر و ذلك من أجل ضمان عمل المسلمين في القطاع الإداري⁽⁴⁾. و كذا تأسيس مراكز اجتماعية من أجل أهداف محددة تفتح أبواب التكوين المهني للجزائريين حتى يشعر الشباب خاصة بأن هناك مساواة بينهم و بين أبناء المعمرين⁽⁵⁾. و انتهى اجتماع مجلس الوزراء بالموافقة على المشروع ، مع تجديد الثقة في الحكم العام و في 1955/6/26 و تقدم رئيس الحكومة ادغارفور للبرلمان الفرنسي بالمشروع للمناقشة و المصادقة عليه⁽⁶⁾.

عمل جاك سوستيل على تحديد أهداف سياسته المستقبلية أمام المجلس الجزائري في 23 فيفري 1955 بحيث قال: "إننا نريد أن نرقي النظم المحلية رقا حقيقيا وذلك يمكن من جهة

(1) الغالي غربي: فرنسا و الثورة الجزائرية... المرجع السابق ذكره ، ص204.

(2) المرجع نفسه ، ص204.

(3) يزيد بوهناف: المرجع السابق، ص ص 87، 88.

(4) كوثر هاشمي: المرجع السابق، ص136.

(5) الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائريةالمرجع السابق ، ص 204.

(6) المرجع نفسه ، ص 201.

بإشراك السكان بصفة حقيقية وفعالة في مباشرة مهام مصالحهم ويمكن من جهة أخرى في تقريب إدارات الحكومة من المحكومين، ومن ذلك إصلاح الأحوال الممتزجة كما يوجبه علينا الدستور الجزائري". و كانت إصلاحات جاك سوستيل تحمل في طياتها أهداف ظاهرة و أخرى خفية . الأهداف العلنية و تشمل الإصلاحات الاقتصادية و الاجتماعية و الإدارية ، أما الخفية منها فتظهر جليا في تضيق الخناق عن الثورة و عزلها عن قاعدتها الشعبية التي كانت تستمد منها بقاءها و استمراريتها و دمج المجتمع الجزائري و محاولة محو الشخصية العربية الإسلامية و إحباط العمل الذي قامت به جبهة التحرير الوطني⁽¹⁾ .

لكن الرد العنيف و الضربة القاضية لسياسة الإدماج جاءت من القائد زيغود يوسف في 20 أوت 1955 بحيث قام بتنظيم هجومات الشمال القسنطيني و تمت عملية توسيع رقعة الحرب و استعمال العنف و القتل ضد المعمرين و ذلك كرد فعل على سياسة القمع و التسلط على المسلمين من طرف السلطات العسكرية في الجزائر، و لعل الشيء الذي أزعج الضباط الفرنسيين و جاك سوستيل بصفة خاصة هو أن القادة لم يكتفوا بمعاينة كل جزائري يتعاون مع قوات الاحتلال و بالتالي حرمان المسؤولين الفرنسيين من الحصول على المعلومة القيمة حول حركات الثوار ، بل و عمدوا الى تنظيم مقاطعة الأوروبيين و عدم شراء الدخان و السجائر و بذلك حرموا الأوروبيين من الحصول على العائدات التي كانوا يحصلون عليها من التجارة و بيع الخمور مما أثر على القوات الاستعمارية حيث فشل مخطط سوستيل⁽²⁾.

و مما سبق نستنتج أن سياسة جاك سوستيل الادماجية و التي أراد أن يجذر فروعها داخل المجتمع الجزائري قد باءت بالفشل و صارت ميتة في سنة 1955م⁽³⁾. ماتت و لاقت الفشل الذريع بعد أن قامت على فكرة انتهت صلاحيتها بالرغم من كل المحاولات التي قام بها المسؤولون الفرنسيون من أجل تحقيق السلام . ذلك أن الواقع الجزائري كان يختلف اختلافا كليا عن التحليلات و التصريحات التي كان يدلي بها أولئك المسؤولين في الجزائر. ففي الوقت الذي كان فيه أغلب المسؤولين الفرنسيين يناقشون مشاريع الإصلاحات في مجلس الوزراء و البرلمان الفرنسي كان رجال الشرطة و الجيش الفرنسي يستعملون أبشع وسائل التحريض

(1) الغالي غربي : المرجع السابق ذكره ، ص ص 207 ، 208.

(2) عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص 413.

(3) المرجع نفسه ، ص 410.

لاستخراج الابتزاز و الاعترافات من الجزائريين و ذلك قصد بحث إمكانية وجود تعاون بين السلطات الفرنسية و أبناء الشعب الجزائري⁽¹⁾.

ج. موقف الطرف الفرنسي من مشروع جاك سوستيل:

ما إن تولى جاك سوستيل زمام الإدارة في الجزائر و تقديمه لمشروعه الإصلاحى الذي لم يكد أن يخرج للعلن ظهرت بوادر الانتقاد الشديد من طرف المستوطنين الأوروبيين و بعض الشخصيات السياسية الفرنسية له . لأن للمستوطنين يعرفون تمام المعرفة بأن هذه الإصلاحات ما هي إلا مقدمة لأهداف أخرى. فقد سارعت العديد من الشخصيات كرئيس بلدية سكيكدة وبويربانس أحد المؤلفين القدماء في الحكومة العامة و روبير مارشل من كبار مستوطني منطقة متيجة و الذين رموا الى الساحة بتنظيم سياسي جديد معارض لكل النوايا الحكومية من أجل الإصلاح و الذي عرف بالاتحاد الفرنسي للشمال الإفريقي⁽²⁾.

كما أعلن رئيس بلدية الجزائر جاك شوفالي في تصريح خص به جريدة لوموند في 15 من أكتوبر 1955 أن سياسة الإدماج قد تجاوزها الزمن و لم تعد ملائمة للجزائر ،و كان هذا التصريح بمثابة طعنة موجهة لسوستيل. كما أن السياسيين في فرنسا رفضوا فكرة دمج الجزائر بفرنسا لسبب بسيط و هو أن الإدماج يعني إعطاء حق التمثيل السياسي في البرلمان الفرنسي لثمانية ملايين مسلم و هذا يعني خلق قوة سياسية إسلامية داخل السلطة التشريعية في فرنسا ذاتها و فرض سلام و تعودهم على الفرنسيين و الأوروبيين في الجزائر على سبيل سياسة الإدماج لأنها تتمين للمساواة بينهم و بين المسلمين مع تفعيل الامتيازات التي كانوا يمتلكون أيام الاحتلال الفرنسي⁽³⁾.

(1) يزيد بوهناف : المرجع السابق، ص94.

(2) الغالي غربي: فرنسا و الثورة الجزائرية ..، المرجع السابق، ص213.

(3) عمار بوحوش: المرجع السابق، ص411.

❖ ثانيا: مخطط ديغول الاقتصادي "مشروع قسنطينة".

بعد أن فشلت كل الخطط الاستعمارية لتصفية الثورة لجأ شارل ديغول⁽¹⁾ إلى خطة جديدة لعله يحقق بها ما فشل في غيره ، حيث أن كل حكومة فرنسية كانت تصل إلى الحكم تأتي بخطك تزعم أنها تصلح ما أفسدته سابقتها بدعوة أن الشعب الجزائري إنما ثار من أجل إصلاح وضعه الاجتماعي و الاقتصادي تحت ظل الاستعمار . و هذا ما كان يدعيه ديغول . حيث أن لدى زيارته لقسنطينة أعلن عن الرقي الاجتماعي و الاقتصادي كما فعل زملاؤه السابقون⁽²⁾.

و يعتبر مشروع قسنطينة من أهم الأساليب التي حاول من خلالها ديغول القضاء على الثورة و ذلك بعد فشله في القضاء عليها سياسيا و عسكريا . و قد ظهر الجنرال ديغول من خلال الخطاب الذي ألقاه بقسنطينة في اليوم الثالث من شهر أكتوبر 1958، أنه مستعد للقيام ببعض الإصلاحات الاقتصادية و الاجتماعية و تحسين أحوال المجتمع الجزائري في هذا الجانب و هذا من خلال تحسين و رفع المستوى المعيشي و على حد قوله فان " الجزائر كلها تأخذ نصيبها مهما أعطته و ما ستعطيها الحضارة العصرية من رفاهية و كرامة"⁽³⁾.

مشروع قسنطينة هو برنامج ذو طابع اقتصادي اجتماعي يهدف لخلق طبقة ثالثة من الجزائريين ترتبط مصالحها بالوجود الفرنسي من اجل إحداث شقاق بين الجزائريين⁽⁴⁾ يعتبر السند و المكمل لمخطط شال العسكري. هذا المشروع تم الإعلان عنه في يوم 3 أكتوبر 1958 م ، الذي وعد بعدة مشاريع إصلاحية يتم الاستفادة منها خلال الخمس سنوات القادمة . و من ضمن المضامين التي جاءت في بنوده بناء 200 ألف سكن بهدف إيواء مليون شخص بحيث تم إدخال الجزائريين في إطارات الدولة الفرنسية بنسبة 10 بالمئة. كما جاء في هذا

(1) شارل ديغول : رجل دولة فرنسي ولد بمدينة ليل بالشمال الفرنسي في 22 نوفمبر 1890م في وسط عائلي محافظ ، التحق للعمل بالجيش ثم بمدرسة تيسير و تخرج منها. تقلد عدة مناصب عسكرية و سياسية و ابتعد عن السلطة في الفترة الممتدة 1946 و 1958 ، عاد كرئيس أول للجمهورية الفرنسية الخامسة بعد انقلاب 13 ماي 1958 . توفي في بلدة كولومبي في 12 نوفمبر 1970 ن تميزت فترة حكمه بأشد و أخطر الخطط الخبيثة للقضاء على الثورة للمزيد ينظر: صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، مصر، 2010 ، ص93.

(2) محمد لجسن أزغيدي: المرجع السابق، ص226.

(3) محمد العربي الزبيري و آخرون : كتاب مرجعي عن الثورة المرجع السابق ، ص270

(4) المرجع نفسه ، ص270.

المشروع العمل على إيواء مليون و نصف طفل و يشمل ذلك من بلغوا سن التعليم. بالإضافة إلى ذلك فقد دعم فكرة تسوية مرتبات و أجور الجزائري مع فرنسا و تم تدعيم الجانب الصناعي بهدف النهوض باقتصاد الجزائر⁽¹⁾ و بذلك يتم فتح أكبر عدد من مناصب العمل⁽²⁾.

جاء المشروع السابق ذكره (قسنطينة) إلى الوجود في ثوب مملوء بالزيف بحيث كان له جانبين مختلفين عن بعضهما البعض بحيث أعلنت الحكومة الفرنسية عنه و أكدت على أهدافه "النبيلة"⁽³⁾. الأول جانب ظاهري و تظهر أفكاره في جملة من الإصلاحات التي تتمثل في ضمان زيادة الدخل الوطني الجزائري بنسبة 7.5 بالمئة . من هذا المنطلق بدأت الحكومة الفرنسية تعمل على ترقية الجانب الصناعي في الجزائر من أجل التخلص من التخلف الذي تبعها لقرون حتى تواكب العصر آنذاك. من جهة أخرى عمل المشروع على القضاء على الفرق في المستوى المعيشي بين الجزائر و فرنسا⁽⁴⁾ بهدف العيش في سلام بين الأوروبيين الجزائريين. أما الدسائس الخفية فهي الأهداف الحقيقية للمشروع و تتمثل في ضرب الحكومة المؤقتة لأنه جاء مباشرة بعد الإعلان عن الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958⁽⁵⁾.

و لسوء حظ فرنسا فان مشروع قسنطينة كان نهايته الفشل مثله مثل بقية المشاريع الأخرى و رغم المحاولات الفرنسية الفاشلة لتغطية ذلك إلا أنها لم تستطع . رغم ذلك أرجعت سبب الفشل الى انعدام الأمن خاصة من ناحية ضغط الثورة على الجزائريين⁽⁶⁾. وبذلك فان أهدافه لم تتحقق لسبب وجيه و هو أن البرنامج مجرد حبر على ورق و لم يرق إلى النهوض بالمجتمع الجزائري فهو شعار دعائي أجوف تم اتخاذه كوسيلة لضرب الثورة بعد استنفاد طاقتهم في محاولة إفشالها . من ناحية موضوعية فان سبب الفشل يعود إلى عدم وجود تخطيط فعال يحدد أهداف المشروع ، وسائله بطريقة واضحة. بحيث أن ما لوحظ من رفض مطلق لأصحاب رؤوس الأموال المقامرة بعد أن رفضت الحكومة الفرنسية تقديم ضمانات بشأن ذلك . و بالاستناد إلى كل ما سبق ذكره فان الثورة شكلت بصفة عامة بؤرة خوف للناحية الاستعمارية

(1) المجاهد: مشروع قسنطينة بعد عام .. أين نتائجه ؟ لماذا أفلس ؟ ، العدد 53، المصدر السابق، ص4.

(2) محمد لحسن أزغدي : المرجع السابق ذكره ، ص 226.

(3) محمد لحسن ازغدي :المرجع السابق ذكره ، 227.

(4) المجاهد: مشروع قسنطينة و أهدافه الحقيقية ، العدد 94، 1951/4/25م .

(5) محمد العربي الزبيري و آخرون : كتاب مرجعي عن الثورة ...، المرجع السابق ، ص 272.

(6) المرجع نفسه ، ص275.

الأمر الذي جعل فرنسا تستنجد بالمشروع الاغرائي الذي صدر فحواه ممثلا في خلق طبقة اجتماعية جديدة لها نصيب 110 ألف منصب بهدف فصل الشعب عن الثورة ، إلا أن ذلك لم يحدث ذلك أن النشاط الثوري كان قويا و مركزا و ثابتا أدى إلى تحطيم أمالهم⁽¹⁾.

2. قضايا اجتماعية:

❖ أولا: دور العمال الجزائريين في الثورة.

اهتمت جريدة المجاهد بالدور الفعال للعمال الجزائريين في الثورة التحريرية من خلال كتاباتها. و على اثر هذا الاهتمام الكبير أشارت الجريدة إلى تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 ماي 1956م بزعمامة عيسات ايدير⁽²⁾و الذي كان له دور بارز على المستوى الخارجي من خلال المشاركة في الاجتماعات و المؤتمرات العالمية في مختلف القارات⁽³⁾. و كان الهدف من إنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين في تلك الظروف العسيرة بالجزائر هو تدويل المشكلة النقابية الجزائرية و التجنيد الفعال لكل عمال العالم (أنظر: الملحق رقم 10) و كذا من أجل تأييد قضية العمال الجزائريين المكافحين⁽⁴⁾. و كتبت جريدة المجاهد مقال تحيي فيه ذكرى تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين و الذي جاء فيه "كان تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين مصطفى امن أو ليوم بالصبغة التي يقتضيها تحرير بلادنا وتخليصها من الأجبيين .في شهور قليلة ضم تحت لوائه عمال المدن والأرياف وشن الجميع معركة جبارة تتمثل في الاضطرابات والمظاهرات الجماعية وتربية العمال المنخرطين فيه تربية ثورية لمساندة جيش التحرير الوطني في الحركة الكبرى".⁽⁵⁾

(1) المجاهد : مشروع قسنطينة بعد عام ... أين نتائجه ؟ لماذا أفلس ؟ ، العدد 53 ، 10/19 ، 1959 ، ص10.

(2) عيسات ايدير: ولد في مكلة يوم 17 جوان 1915 متزوج و له أربعة أطفال ، و كان منخرطا في صفوف (SGT أسبيجيتي) بالجزائر ، إلى أن تأسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين في فيفري 1956 و كان من بين مؤسسيه ، عين كاتبا

وطنيا في المكتب الأول لمنظمة الاتحاد المذكورة الى أن ألقى عليه القبض في ماي 1956م ، فعرف عدة محتشدات من بينها محتشد بوسوي ، و في ماي 1958م نقل الى السجن المركزي . ينظر: المجاهد: قادة العمال الجزائريين أمام المحاكم الفرنسية ، العدد 35 ، 15/1/1959م ، ص6.

(3) المجاهد: العدد 63 ، 7/3/1960م ، ص8.

(4) المجاهد: عدد خاص 54 ، رسالة الطلبة و العمال في الثورة ، 1/11/1959م ، ص8.

(5) المجاهد: العدد 63 ، المصدر السابق ذكره ، ص8.

و اعترافا منها بدور الاتحاد العام للعمال الجزائريين في تدعيم الثورة و في سر قوتها و نجاحها، باركت جبهة التحرير الوطني ذلك في وثيقة مؤتمر الصومام. و من ذلك المنطلق تأسس الاتحاد العام للعمال الجزائريين و الذي جاء كرد فعل سليم يقوم به العمال الجزائريون ضد الهيمنة و التدجين و التأثير الأيديولوجي الذي مورس عليهم من طرف النقابات الفرنسية المختلفة. كما حرصت الجبهة على انضمام العمال الجزائريين إلى الجامعة العمالية للنقابات الحرة لأن النشاط النقابي في هذه الهيئة الدولية يمكن جبهة التحرير الوطني من استعمال نفوذها للضغط على الحكومات المعادية للثورة لتعديل مواقفها لصالح القضية الجزائرية في الأمم المتحدة⁽¹⁾.

و هكذا انضم الاتحاد العام للعمال الجزائريين إلى الجامعة العالمية للنقابات الحرة "سبيلز" ووجد فيها منبرا لتبليغ صوته إلى الرأي العام العالمي⁽²⁾، فكان انضمامه هذا ضربة في الصميم للمخططات الاستعمارية⁽³⁾. ثم أشارت جريدة المجاهد لتقطن فرنسا الى خطر نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين و الذي قامت بتخريبه لكي لا يتسع نشاطه حيث كتبت "...غير أن الرأسمالية الفرنسية ..أدركت الخطر الذي يشكله الاتحاد العام ، فقررت التحرك ورد الفعل بسرعة ، وهكذا فبعد ثلاثة أشهر من تأسيس اتحادنا ..حاولت تخريب منظمتنا وذلك بإلقاء القبض على كاتبنا العام وكل أعضاء اللجنة التنفيذية ، وزجت بهم في محتشد البرواقية⁽⁴⁾.

و قد أذاع مكتب الوفد الخارجي للاتحاد العام للعمال الجزائريين نداء يدعو فيه جميع عمال العالم بالقيام برفع راية الحق لطلب الإفراج عن جميع رفقائهم الذين سيقدمون إلى المحاكمة يوم 12 جانفي 1959 و إطلاق سراح جميع المناضلين و المسؤولين النقابيين بالجزائر و فرنسا فيجب على الطبقة الشغيلة العالمية التي دائما في طليعة الكفاح من أجل الحرية أن تكون الى جانب الشعب من خلال:

✓ إدانة الحرب الاستعمارية ضد الشعب الجزائري و العمال الجزائريين .

(1) الغالي غربي: فرنسا و الثورة الجزائرية ...، المرجع السابق ، ص445.

(2) المجاهد: عدد خاص 54، رسالة الطلبة و العمال في الثورة، المصدر السابق، ص8 .

(3) عبد الكامل جويبة : قضايا الثورة الجزائرية ، مجلة الآداب البيروتية (1954-1962) ، ديوان المطبوعات الجامعية ،

د.م ، 2011 ، ص91.

(4) المجاهد: العدد 63، المصدر السابق.

✓ مظاهرات و توصيات و لوائح تندد بسياسة حرب الإبادة لتي تسلكها الحكومة الفرنسية.

✓ توجيه برقيات الاحتجاج و الرسائل إلى رئيس المحكمة العسكرية بالجزائر ، و إلى وزير العدلية الفرنسية و إلى الجنرال ديغول⁽¹⁾.

و في يوم 13 جانفي 1959م أصدرت الحكومة العسكرية الفرنسية حكما ببراءة الكاتب العام عيسات ايدير بعد سجنه لمدة ثلاث سنوات بسبب نشاطه النقابي لكنها لم تطلق سراحه و نقل من جديد من طرف السلطات الاستعمارية الى مكان مجهول ، و رغم المجهودات المبذولة من طرف المنظمة العالمية للنقابات الحرة لتحصل على رخصة لزيارة عيسات ايدير إلا أنها قوبلت بالرفض من طرف السلطات الفرنسية رفضا قطعيا. و بعد الاتصال بعيسات ايدير تبين أنه تعرض للتعذيب بصورة وحشية للحرق بآلة الشاليمو من طرف جنود المظلات بعدما أصدرت الحكومة الفرنسية حكما ببراءته.

و أصدر الوفد الخارجي للاتحاد العام للعمال الجزائريين نداء حارا إلى كل الاتحادات المركزية النقابية ، و إلى عمال العالم كله ، و الى المنظمات الوطنية و الدولية من أجل القيام بحملة واسعة لإنقاذ حياة عيسات ايدير⁽²⁾. و بذلت النقابات الحرة من محاولات كبيرة من أجل نقل عيسات ايدير للعلاج بالمستشفى بفرنسا لكن ديلوفري رفض و في 27 جويلية انتشر خبر استشهاد أول زعيم نقابي جزائري⁽³⁾. و كتبت جريدة المجاهد عن صدى اغتيال عيسات ايدير في العالم : "أثار اغتيال الكاتب الأول للاتحاد العام الجزائري للشغل موجة واسعة من الاستكار في العالم بأسره هذه المرة الأولى التي تثور فيها الطبقات العاملة دون تمييز مستترة الجريمة الوضيعة التي اقترفتها السلطات الفرنسية باغتيالها النذل للزعيم النقابي عيسات ايدير"⁽⁴⁾.

و كان دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين يتمحور حول تنظيم الطبقة الشغيلة لخدمة الثورة و الوطن . و ذلك يتجلى في تنظيم عدة إضرابات ناجحة ، زيادة على نشاطه في جمع التبرعات و نشر الوعي الوطني المساند للثورة. بالإضافة إلى التصدي للدعاية الفرنسية التي

(1) العدد 35 : قادة العمال الجزائريين أمام المحاكم الفرنسية ، 15/1/1959م، ص6.

(2) المجاهد : العدد 49، عيسات ايدير باعث الحركة النقابية الجزائرية ، 24/8/1959م ، ص9.

(3) المجاهد: العدد49 ، محاولات بذلت لإنقاذ عيسات ايدير ، المصدر نفسه ، ص9.

(4) المجاهد: العدد 48 ، صدى اغتيال الشهيد عيسات ايدير في العالم ، المصدر السابق ، ص4.

كانت تحاول تشويه الثورة الجزائرية ⁽¹⁾ و حاولت الحكومة الفرنسية و الإدارة الاستعمارية بكل الوسائل عرقلة نشاط الاتحاد و خنقه في المجال الدولي و رفضت دائما السماح لقادته بالخروج من الجزائر. و من أجل القضاء على هذه المحاولات و المناورات الاستعمارية قام الاتحاد العام للعمال الجزائريين بإنشاء فروع له في كل من تونس و المغرب و فرنسا ووطد علاقته مع عمال الاتحاد العام. و أصبح يشارك في الكثير من المؤتمرات العالمية فطرحت المشكلة النقابية أمام الرأي العام العالمي و المنظمات الدولية. و حقق الاتحاد العام للعمال الجزائريين في بداية 1959 نتائج جيدة بعد النشاط الكبير في المجال الدولي للتعريف بالحركة النقابية الجزائرية و مشكلة الحرب في الجزائر. و ذلك من خلال كسب تأييد عمال العالم . فكان العمال الجزائريون إلى جانب مشاركتهم الفعالة في حرب التحرير الوطني في جبال الجزائر و مدنها، يقومون بالمشاركة الإيجابية في الميدان الخارجي من أجل التعريف و التنويه بكفاح الشعب و العمال الجزائريين في سبيل الاستقلال و السلم و التقدم الاجتماعي⁽²⁾.

❖ ثانيا: المرأة الجزائرية ودورها في الثورة.

أشارت جريدة المجاهد لدور المرأة البارز إبان الثورة التحريرية ضمن عدة مواضيع عامة ، و تم التركيز في ذلك على صمود المرأة البدوية و التي كان لها الفضل و العبء الكبير في مساندة الثورة ، و ذلك أنها شاركت في مختلف الأعمال الثورية من التموين و إخفاء المجاهدين و عمليات الاتصال بين الوحدات و القيادات⁽³⁾. و في هذا السياق يورد عبد المجيد بورزق شهادة حق عن دور المرأة في الثورة التحريرية حيث قال : " لقد كانت الحصن الحصين للثورة وخاصة البدوية لما قدمته من خدمات جليلة ، فكانت تعاني بالنهار من تصرفات العدو و بالليل تسهر على راحة المجاهدين ، وفي بداية الثورة كنا لا نسمح للمرأة بالالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني نظر لوجود متاعب وصعاب لا تستطيع المرأة تحملها ، غير أن المرأة باقتحامها صفوف جيش التحرير الوطني أثبتت عكس ما كنا نتصوره، فتحملت المشي والجوع والصعاب.." ⁽⁴⁾

(1) عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة ، ج1، ط1، دار العثمانية ، الجزائر ، 2013 ، ص370.

(2) المجاهد: عدد خاص 54، .. ، المصدر السابق ، ص8.

(3) عواطف عبد الرحمن: المرجع السابق، ص123.

(4) عبد القادر ماضي: لقاء مع المجاهد بورزق، مجلة أول نوفمبر، العددان 106، 107، الجزائر، 1989م، ص53.

و قد خصصت المجاهد مقالا بعنوان " المرأة الجزائرية و الثورة " تناولت فيه رمزا جهاديا من رموز الثورة اللوائي خدمن الوطن بالنفس و العمل ، هذه الأخت مناضلة تعمل ممرضة مع المجاهدين و هذا ما يبين أهمية مشاركة المرأة الجزائرية في كفاح التحرير . و قد تناول المقال حادثة القبض على الممرضات الثلاث (مسلى فضيلة وبعزيز صافية و بالميهوب مريم) من طرف المستعمرين و انتهاز الصحافة الاستعمارية المتمثلة في " ليكوداجي " و جرائد أخرى رجعية للتأويلات الدنيئة و المنحطة ، بحيث بين المقال محاولة الاستعمار الفاشلة في الوقوف في طريق المرأة نحو الكفاح أو تغيير شخصيتها التي حافظت عليها سواء في المدن الكبرى أو القرى البعيدة و هذا ما يميز المرأة الجزائرية في كفاحها الموحد ضد العدو المستعمر⁽¹⁾. و أعطت الثورة الجزائرية بدورها المرأة ما تستحقه من الرعاية و الاهتمام ، و فتحت أمامها الباب الواسع للالتحاق بصفوفها ، إيماننا منها بالدور الفعال الذي يمكن أن تلعبه في الكفاح المسلح ، و محاولة منها لتحسينها من الحرب النفسية التي سلطها العدو الفرنسي عليها قصد عزلها عن حقيقة الوضع الذي يعيشه وطنها، و محاولة التأثير عليها ببعض الخدمات الاجتماعية من أجل تحقيق أهدافها الاستعمارية و خرب الثورة التحريرية⁽²⁾.

شاركت المرأة الجزائرية بالمدن في الكفاح مع إخوتها و لم تعد تفكر في كبرياتها فقامت بمساعدة الجرحى و تقديم العلاج اللازم لهم⁽³⁾. كما أوكلت لها الكثير من المهام الإستراتيجية و خاصة خلال معركة الجزائر فحملت عدة مسؤوليات في إدارة المعركة ، و نفذت عدة عمليات فدائية استهدفت رموز السلطة الفرنسية، ووضعت القنابل الموقوتة في أماكن تجمع المستوطنين و الضباط الفرنسيين⁽⁴⁾. إن المرأة الجزائرية على اختلاف مستوياتها و طبقاتها الاجتماعية سواء كانت في المدينة أو الريف ، تمكنت من التغلب على العراقيل و العقبات و الضغوط الاجتماعية القاسية التي تجابهها و ساهمت مساهمة فعالة و إيجابية في الكفاح⁽⁵⁾. فلعبت المرأة

(1) المجاهد: العدد3، المرأة الجزائرية و الثورة ، المصدر السابق، ص25.

(2) عبد المالك بوعريوة : دور المرأة الجزائرية الممرضة في الثورة التحريرية (1954 ، 1962)، الملتقى الدولي الخامس حول تاريخ الثورة الجزائرية و دور المرأة الجزائرية (1954 ، 1962)، مداخلات، 25، 26 أكتوبر 2010 ، جامعة أدرار، 2010، ص ص 97 ، 98.

(3) المجاهد : العدد3، المرأة الجزائرية و الثورة ، المصدر السابق، ص25.

(4) عبد الله مقلاتي: قامات منسية محاولة التعريف بإطارات الثورة المنسيين ، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية ، الكتاب الرابع ، وزارة الثقافة ، الجزائر، ص330.

(5) أنيسة بركات درار: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1985م، ص30.

الجزائرية دورا مشرفا في الثورة التحريرية ، فكانت فدائية و مجاهدة في صفوف جيش التحرير الوطني و مسبلة إلى جانب أخيها الرجل ، كما كانت تقوم بكافة الأعمال الأخرى التي تحتاجها الثورة⁽¹⁾.

و قدمت جريدة المجاهد نموذجا عن كفاح المرأة الجزائرية أثناء الثورة التحريرية ، ضمن مقال لها يحمل عنوان " جميلة بوباشة أو قصة اعتقال و تعذيب ضد المناضلة البطلة التي كانت رمزا من رموز التضحية الوطنية و مثال يحتذى به في الصبر ، رغم كل ما تعرضت له من أشنع أنواع التعذيب من قبل الجلادين الفرنسيين و مما جاء في المقال: " اليوم نضيف نموذجا آخر لبطولة فتياتنا الجزائريات يتمثل في جميلة بوباشا و ذلك بمناسبة تقديمها إلى المحاكمة أمام الجلادين الفرنسيين يوم 17 جوان ، ففي شهر سبتمبر 1959 عشر البوليس الفرنسي على قنبلة في مقهى كيان الجزائر". و بعد مضي خمسة أشهر على وقوع الحادث أُلقي القبض على جميلة بوباشا و رغم هذه المدة الطويلة التي قضاها البوليس الفرنسي في البحث و التحقيق فإنه لم يعثر على أي دليل ضد جميلة بوباشا.."⁽²⁾.

توبعت هذه المحاكمة في كامل البلاد حيث تحدثت الصحافة الدولية عن شجاعة و كرامة امرأة جزائرية وحيدة أمام جلاديه و أمام استنكار دولي لقرار الحكم بالإعدام تقرر في الأخير إبقاؤها سجينه إلى غاية 1962، سنة استقلال الجزائر و الحرية بالنسبة لجميلة انها امرأة جزائرية و مثال للعالم بأسره⁽³⁾.و واصلت المجاهد سرد الحادثة فكتبت " إن التعذيب الذي سلطه البوليس و الجيش الفرنسي على جميلة بوباشا ثابت بأدلة مادية لا يمكن إنكارها و قد

(1) علي زغود : المرجع السابق، ص115.

(2) جميلة بوباشا: تم إيقافها في العاشر فيفري 1960 عن عمر يناهز 22 عام بتهمة العمليات الإرهابية و التفجيرية لحساب جبهة التحرير الوطني و تعرضت للاهانات و الشتائم الفظة مثل: عربية قذرة ، و ذلك قبل أن تخضع لقسوة معذيبها الذين لم يتوانوا في استخدام الطرق السادية الباردة في تعذيبها حيث عانت من سور معاملة شنيعة لمدة 33 يوم من طرف المظليين الغاضبين . للمزيد ينظر: علي قوادرية : المرأة الجزائرية المكافحة ، الملتقى الدولي الخامس حول تاريخ الثورة الجزائرية دور المرأة ابان الثورة 1954 ، 1962م، مداخلات ، 25 ، 26 أكتوبر 2010م ، جامعة 20 أوت 1955م ، سكيكدة ، 2010م، ص6.

(3) علي قوادرية : المرجع السابق، ص6.

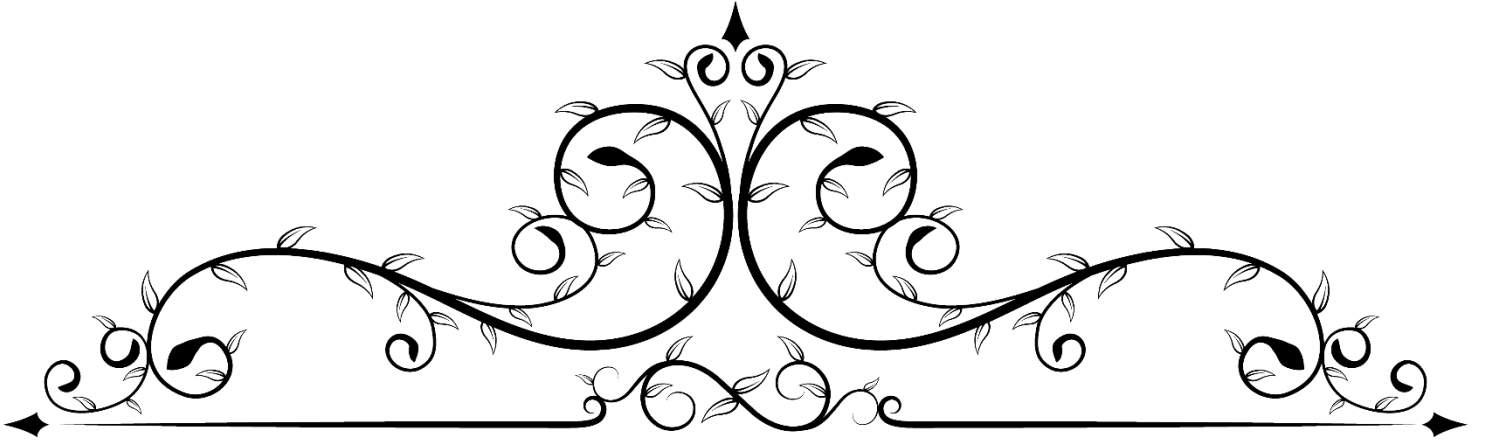
قدمت جميلة بوباشا شكوى ضد معذبيها تصف فيها بالتدقيق طرق تعذيبها و الظروف التي عذبت فيها و تذكر أسماء عدد كبير من الشهود المستعدين لإثبات واقع التعذيب⁽¹⁾.

كما كتبت جريدة المجاهد في عدد لها إشادة رئيسة الاتحاد للنساء الألبانيات فيتو كابو بالمرأة الجزائرية و كفاحها المستمر من أجل الحرية مبينة روح التضامن الذي يحرك المرأة الألبانية نحو المرأة الجزائرية من خلال الاحتجاج و المطالبة بإيجاد حل سلمي للقضية الجزائرية . كما أن حملة الإعانة المخصصة للطفولة التي قدموها قد دعمت الصداقة و التضامن بين المرأة الألبانية و المرأة الجزائرية⁽²⁾. إن دور المرأة في ثورة التحرير كان مشرفا و أساسيا ، و بفضل تضحياتها الكبيرة استطاعت أن تسترجع استقلالها و تستعيد سيادتها كاملة و غير منقوصة⁽³⁾.

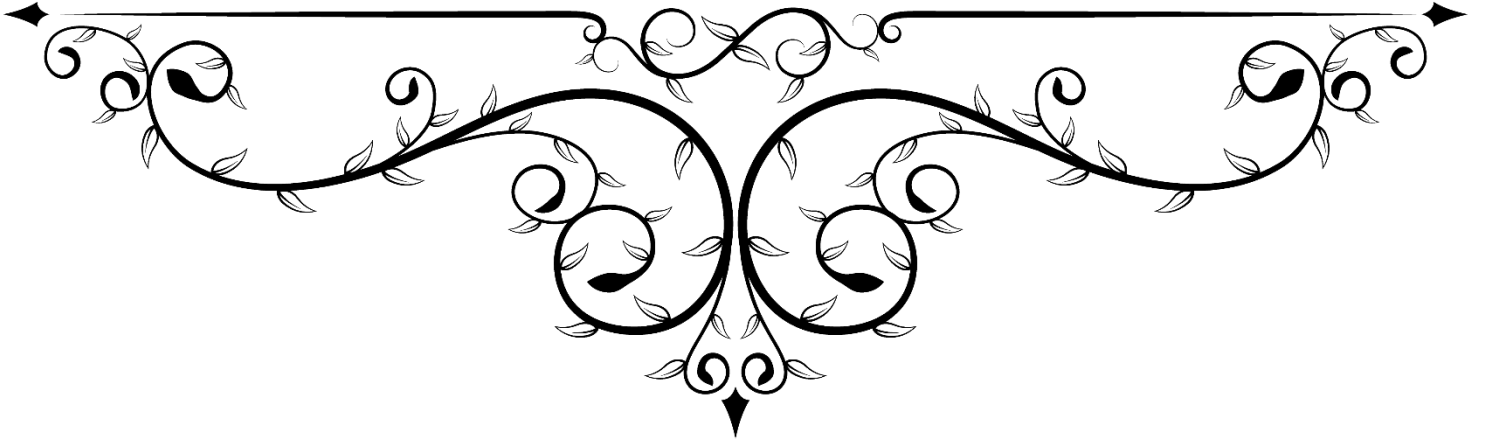
(1) المجاهد: العدد 70، المصدر السابق، ص5.

(2) المجاهد: العدد 24، رئيسة اتحاد النساء الألبانيات تشيد بكفاح المرأة الجزائرية في سبيل الاستقلال 1958/5/29م، ص10.

(3) محمد الشريف عباس: المصدر السابق ، ص116.



الخاتمة



من خلال ما سبق نستنتج أن الثورة التحريرية بمختلف مراحلها واجهت الكثير من العراقيل و الصعوبات التي حالت دون الوصول إلى غايات منشودة، لكن ذلك لم يعرقل أو ينقص من عزميتها الكفاحية. لذلك عملت على بث روح العمل المسلح و شجعت به بكل الطرق على المستوى الوطني و أرفقته بعامل بناء كان محصلة لظهور الطبقة المثقفة التي أنشأت ساحة إعلامية حربية غايتها التعريف بالقضية الوطنية ، ومدى شرعيتها و ضرورة تحقيق استقلال شامل للوطن.

من جانب آخر فقد شهدت الجزائر بروز العديد من الجرائد إلى الساحة الإعلامية و التي عملت على التصدي للسياسة الفرنسية التي حاولت ضرب الجزائر و ثورتها بكل الطرق ، لكن تفتن القادة للسياسة الفرنسية الجهنمية جعلتهم ينشؤون جريدة تحت مسمى " جريدة المجاهد" و التي تم اتخاذها كمعبر و لسان يتحدث بالنيابة عن الشعب و يدافع عليه و يرفض المغالطات الاستعمارية المتخذة في حقه ، فقد ساهمت المجاهد في اعطاء صورة ثابتة للاعلام الجزائري وفاعلية للثورة الجزائرية بمختلف ابعادها الساسية والدبلوماسية والعسكرية وكذا الاقتصادية الاجتماعية من اجل ابطال مختلف الاكاذيب والادعاءات الفرنسية التي كانت تسعى من اجل ترويجها لدى الراي العام العالمي ، وهذا ما جعل قادة الثورة يتفطنون و يقومون بالمهام السرية لانجاح الثورة وكان ذلك انطلاقا من مؤتمر الصومام الذي كان نقطة حاسمة في تطور مسار الثورة الجزائرية والذي قام بدوره على تنظيم الثورة في داخل ولخارج وجمع شمل قادة الثورة من مخلف ربوع الوطن وتكوين المجلس الوطني لثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ من اجل اداء المهام داخليا وخارجيا .والقيام بمفاوضات السرية والعلنية المتمثلة في مفاوضات ايفيان انطلاقا من النشاط الدبلوماسي الجزائري بداية من مؤتمر باندونغ 1955 وصولا الى الجامعة العربية هيئة الامم المتحدة بمختلف دوراتها منى اجل الحصول على استقلال ووحدة التراب الجزائري خاصة بعد بروز الوزارة الخارجية (الحكومة المؤقتة) 1958 الذي اعطى دفعا قويا لدى قادة الجزائر وكسب لعديد من دول العالم للاعتراف بحكومة الجزائر وتقديم الدعم المادي والمعنوي والوقوف الى جانبها ومن بين هذه دول الصين ويوغسلافيا الاتحاد السوفياتي.. الخ ، وهذا ما عملت المجاهد على تكريسه لاعطاء صورة واضحة في مجال سياسي دبلوماسي الى غاية خروجها للعلنية مطالبة بالاستقلال التام .

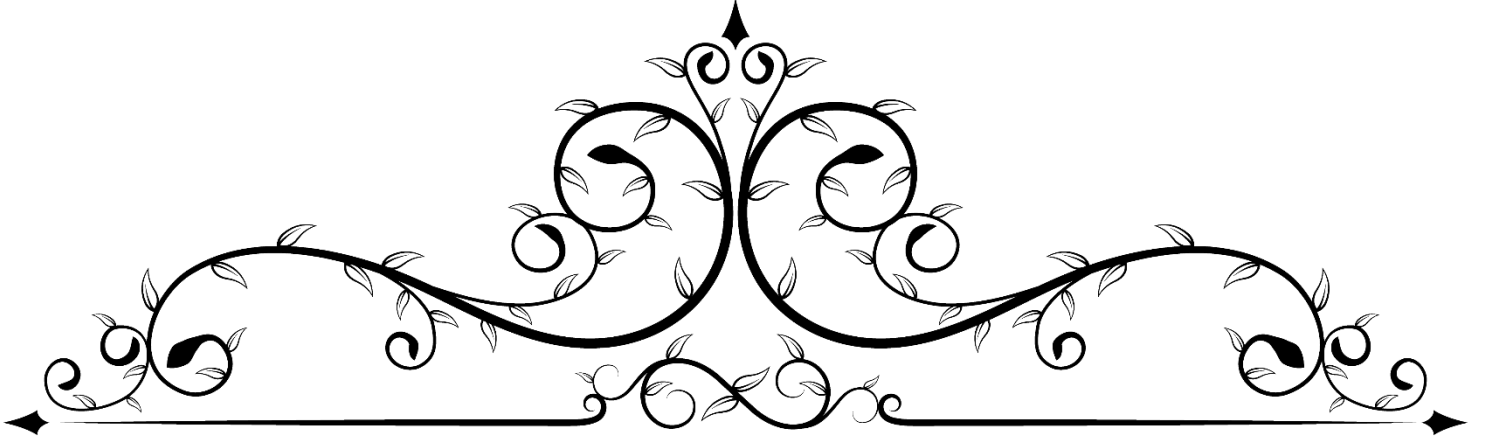
و من المعروف أن الاستعمار الفرنسي سلك سبلا عديدة بهدف إحكام قبضته التي تهوى السيطرة على الشعوب المستعمرة منها ما يسمى بالحرب النفسية ، و التي طبقتها دون اللجوء للسلاح و اعتمد في ذلك على تحطيم إرادة الشعب و استندوا في ذلك للتوفيق بين العمل العسكري و الذي يتغلغل في أوساط الناس بنوع من الفوضى و البلبلة و منه يمكن التأثير على الثوار و كذا الجنود بطريقة يمكن القول بأنها أكثر من فعالة. و استعملت فرنسا لتطبيق هذا النهج عدة وسائل منها الإعلام أو الصحافة الصفراء والتي تعمل على سرد الإشاعات و الإرهاب و الأخبار الكاذبة التي تحاول من خلالها إظهار صورة أخرى للعالم عكس ما تضره داخل الجزائر.

و في إطار تحسين تلك الصورة للعالم عامة و الجزائر خاصة عملت الحكومة الفرنسية على إدراج العديد من المشاريع الإصلاحية و التي جاء بها مجموعة من الجنرالات الفرنسيين كمشروع جاك سوستيل و كذلك مشروع قسنطينة ، هذه المشاريع عموما لا ترقى للمستوى المطلوب كون تركيزها التام ليس تطبيقيها بل هي محاولة اغرائية بحث الغرض منها تطوير الثورة ، عزل الشعب عنها ، و اظهارها الى العالم على أنها مجرد تمرد يقوم به سكان القرى و المداشر كون حياتهم الاجتماعية تسير في طريق مزرية ، هذا وقد اولت الجريدة اهتماما كبيرا بالقضايا الاجتماعية حيث اولت بدور المرأة في الثورة ونضالها وكفاحها المستمر وجسدت ذلك في العديد من مقالاتها كما انها بينت صورة الاستعمار في تعذيب المرأة المناضلة في سبيل الحرية والاستقلال .الا جانب دور العمال الجزائريين ورفعهم للعرائض والقيام بمظاهرات بمختلف ربوع الوطن والعالم في سبيل تخلص من قيود فرنسا التي قامت ضد الجزائريين ، وهذا ما جعل المجاهد تبرز كمادة اعلامية لنقل صورة عن مدى بشاعة فرنسا في تعاملها مع الشعب الجزائري ومناضليه وبل مقابل صورة عن مدى قوة وصمود الشعب الجزائري ومناضله لفرنسا ورفضه للقيود الاستعمارية .

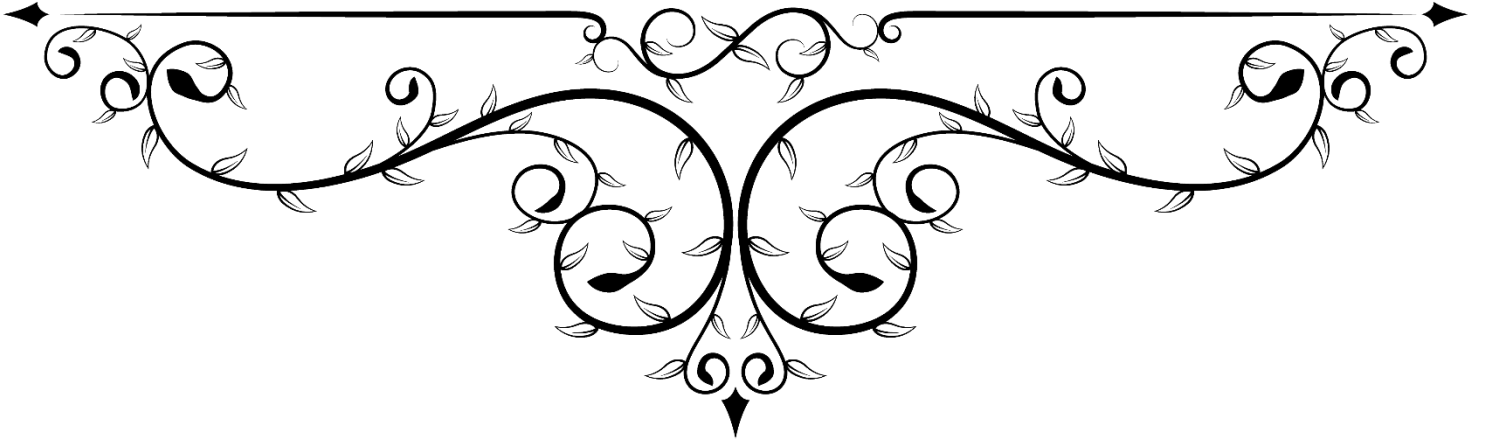
و في إطار إقناع العالم بهذه المغالطات عملت الحكومة الفرنسية بكل ما أوتيت من قوة أن توجه ضربات قوية للجزائر من خلال إعلامها الذي تقانى في نشر الرعب و البلبلة من خلال أخباره الزائفة، لكن الصحافة الجزائرية تصدت لذلك من خلال جريدة المجاهد والتي بدورها عملت على ردع كل الأخبار المزيفة التي نشرتها فرنسا. و عمل كتابها و أقلامها بجد حتى

تصدر الحقائق في حلة واضحة للشعب الجزائري و العالم . و من هؤلاء الأقلام نذكر : عبد الله الشريط ، فرانزفانون ، و محمد الملي ، و مالك رضا .

و عليه فان الجانب الدعائي للإعلام الجزائري تحرى كل أنواع القضايا و الأفكار الترهيبية للإعلام الفرنسي و تحداها لأنه يدرك جيدا مدى شرعية قضيته أمام فرنسا و العالم و منه فان جريدة المجاهد سبيل فعال و مصدر موثوق تم إنشاؤه بهدف الدفاع عن أفكار جبهة التحرير الوطني وتبيينه لمدى عراقة الشعب الجزائري و تمسكه بأرض أجداده و كذا دورها الفعال في فضح الأساليب الدعائية الغادرة أمام الرأي العام الجزائري و كذا الدولي . و بذلك أصبحت المجاهد هي صوت الشعب و العين التي على مرآها يبين للعالم أنه الأحق بأرضه .



الملاحق



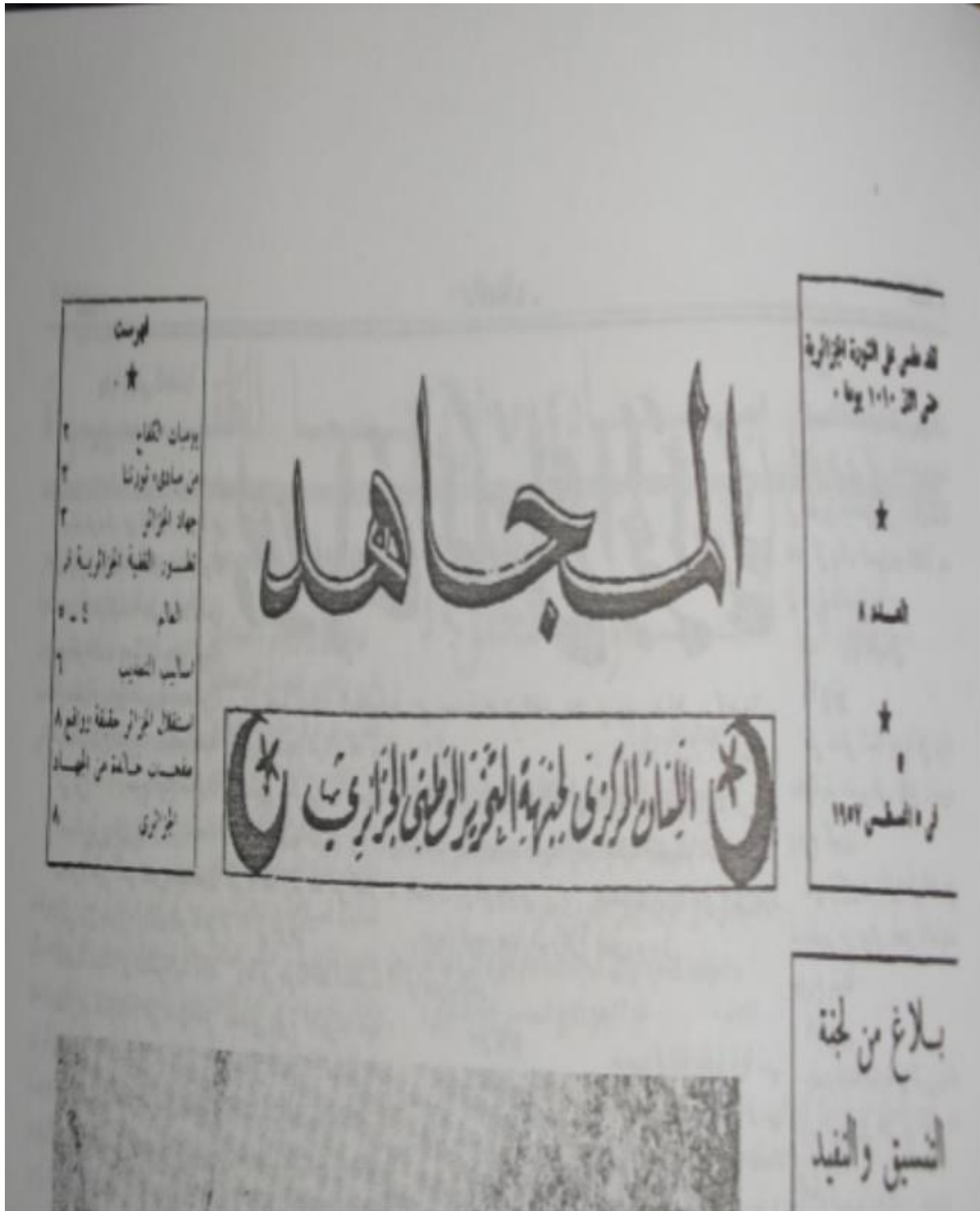
يمثل شعار جريدة المجاهد.



جريدة المجاهد، ع 01، جوان 1956، ص 1.

الملحق رقم 1: صورة تمثل شعار جريدة المجاهد⁽¹⁾

(1) المجاهد: العدد 1، مصدر سابق.



الملحق رقم 2: صورة تمثل اللسان المركزي لجمعية التحرير الوطني الجزائري للمرة الأولى⁽¹⁾

(1) المجاهد: العدد 8، المصدر السابق.



الملحق رقم 3 : صورة توضح جريدة المجاهد في المطبعة بتونس⁽¹⁾

(1) مفيد بلعيد: جريدة المجاهد دراسة تحليلية للمواضيع التاريخية النسخة العربية 1962/1956، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قطب شتمة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013/2012.

يوم الاثنين
٩ ذو القعدة - ١٣٥٠
٢٥ أبريل ١٩٦١
العدد ٩٤
١٢ صفحة
التمن ٠٤٠ م - ق
الناشر : جميع الجزائريين - ب. ت. ر. م.
الطبعة : ١٩٦١ - ١٩٦٠ - ١٩٥٩ - ١٩٥٨

الثورة بين الشعب والشعب
المجاهد
الأساس المثلثون في القيادة الأسير الوطني الجزائري

نداء من الرئيس فرحات عباس إلى الشعب الجزائري

أيها الشعب الجزائري
في الوقت الذي فرحت فيه على الحكومة الفرنسية بطلب كفايتك البطولي التي لم يهدر وإن بقيت ضرورة إيجاد حل بواسطة التفاوض يكون مطابقا لخصائص جبروتك كمشة من الفسائل الثوريين الذين يهدمون ركبة الاستعمار ، الإلتقاء إلى الثورة العسكرية لمحاولة القضاء المؤبد على الاستعمار ووقف السير المتنامي للتاريخ .

إن هؤلاء الخسرات القسريين الذين يزعمون اليوم بعت الجزائر الفرنسية هم أولئك أنفسهم الذين يقولون منذ بضع سنوات في وجه كفايتك البطولي من أجل التحرر الوطني وهم أولئك الذين جددوا أنفسهم بطلان القومية والاستعمار وحلول القوة .

أهم لم يتمكنوا منذ عدة سنوات من الرجوع الكفة لثقتهم في ميفان القتال رغم الاستعمار الجديد والفساد ورغم الجوارز وأعمال التعذيب وما هم اليوم يستعدون لارتكاب جريمة أخرى ضد الشعب الجزائري لحصوله أبناء الجزائر تحت وطأة الاستعمار على أن يحاولهم بالقوة ومشيروا بالقتل عائلاتهم محاولة ١٩٥٨ و١٩٥٩ وعلمنا فشل محاولة ١٩٥٨ جانفي ١٩٥٩ وأن عهد النقاش الزيف قد انقضى إلى الأبد .

أيها الجزائريون
أيها الجزائريون
لقد قلت لكم في الماضي الأخير أن النوايا ليس هو الاسم وإن طريق الاستقلال لا يزال طويلة وشاقة . ونظرا للاحداث المطيرة التي تجري

باعتبارنا امكبت منكم باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ان ترحلوا وتلازموا جانب النيكط .

عليكم ان تطلوا صفوفكم لجاهية استاذات جيش جنود المظلات وقد عرفتم كيف تتسلقون في ايام ديسمبر وجمادى الثاربية وعليكم ان تتكفلوا وراء جيشكم الجديد جيش التحرير الوطني الذي هو ضمانه انتصارنا .

ان ولجيتكم في الدين والإيمان يدعوكم إلى احباط الاعمال التي يدعي الجنرالات السقاخون تشريككم فيها ان شعبنا سيخرج منتصرا من هذا الامتحان الجديد بفضل وحدتكم وعزمكم .

يعيا الشعب الجزائري ، ويعيا جيش التحرير الوطني الجزائري ، تعيا الجزائر مستقلة .



الملحق رقم 5 : توضح صورة لرئيس فرحات عباس ونداءه الى الشعب الجزائري⁽¹⁾

(1) المجاهد: العدد: 94، المصدر السابق.



الملحق رقم 6: تمثل صورة لافتتاحية طنجة⁽¹⁾

(1) المجاهد: العدد: 41، المصدر السابق.

14. 06. 1959

يوغسلافيا : أول بلد أوروبي يتحدى تهديدات ديلبري

ويؤكد رسميا تضامنه مع الجزائري

تتبع الشعب
الجزائري
باعتماد بالغ
سفر الوفد
الحكومي
الجزائري إلى
يوغسلافيا ،
وكان يعلق أملا
كبيرا على أن
تكون هذه
الزيارة فرصة
جديدة لتعزيز
لها الكفاح
التحريري
بالجزائر ،
بمايد
الجمهورية
الغربية اليوغوسلافية ،
نابذا فعلا ناجعا ،
وقد صدقت الحكومة اليوغوسلافية هذه الأمل ،
فكان البلاغ المشترك اليوغوسلافي - الجزائري
دليلا متراجعا على ما تكنه الأمة اليوغوسلافية من
ناية شجاعة للكفاح الجزائري ، وعلى ما تعمله

الحكومة اليوغوسلافية من عطف فعال على قضيتنا
هذا وقد كان لاستقبال المارشال تيتو والشعب
اليوغوسلافي لوفدنا الحكومي ، الطيب الآثار على
معتويات الشعب الجزائري الذي تبين من البلاغ
المشترك الاتفاق الكامل في وجهات النظر بين
يوغوسلافيا والجزائر ، هذا الاتفاق الذي أكدته
التصديق المشترك بمقالة المبادئ التوجيهية ،
والكفاح المشترك الذي قادته الشعوب ضد
الاستعمار والاحتلال الأجنبي
ومما يزيد في غبطة الشعب الجزائري وابتهاجه
بهذه المقابلة التاريخية أن يوغوسلافيا هيأت لها
كل العناصر التي تجعل الجزائر شاعرة بقوة
التفاهات بين شعبنا ، فكانت الاقتتالات الحارة ،
وكانت الزيارات ، وكانت المقارعة بين مبادئنا
النورية ، وكانت جلسات العمل المنهر المجد
وإن الشعب الجزائري الكفاح ، يشكر على

المخصوص المارشال تيتو ، ورفاقه الكرام ، على
تصميمهم في البلاغ المشترك على نية الجهود التي
تبذلها الحكومة الجزائرية المؤقتة من أجل السلام
بالجزائر وعلى تأييدهم أن النقوض بين
الحكومة الفرنسية وحكومة الجمهورية الجزائرية
الناطقة باسم الشعب الجزائري هو الوسيلة
الوحيدة لإيقاف القتال
ومن العواطف التي تزيد في ابتهاج الشعب
الجزائري ، أن يوغوسلافيا كانت هي أول بلد
أوروبي غير عن مساندة للكفاح التحريري
الجزائري ، يمثل هذه القوة ، ويمثل هذه الصراحة ،
ويمثل هذا الحساس ، ويمثل هذه الرسمية ، ونحن
لا ننس أن الأمة اليوغوسلافية ، إذ نفعل ذلك ،
لأنها تعرف أن كفاحنا نسبة بالكفاح الذي قادته
المقاومة اليوغوسلافية ، وعلى رأسها المارشال
تيتو ، ضد الاحتلال الأجنبي

3

14.06. 1959

ساز مع السيد محمد كيد محمدي

الملحق رقم 7: يمثل مقال بعنوان يوغسلافيا أول بلد يتحدى تهديدات ديلبري⁽¹⁾

(1) المجاهد: العدد: 44، 14 جوان 1959.

معركة الجحرف

أو انكار الاستعمار

لا حرم ان الاستعمار قد خالف ابناء حبة
الجحرف وانه يعتبر موافقا لسياسة الجحرف
في شهر سبتمبر سنة 1956، قد العزمت
حيثه الموزقة بذلك المكان الموجود بجوار
المنطقة التي تسمى الجحرف الوطني
قد اريدت من ان ذلك المنطقة جنتي والمنطقة
تسمى طائرات وعطرت ثلاث منطقة وتسمى
تسمية مخرملا وتسمى مخرج من نوع «بازوكا»
والذين يدعى «القريب» وبنية تقضي الاحبار
وارسلها

وفي السادس من شهر ابريل الاخير وقعت
في نفس المكان معركة اخرى التمر فيها
حيث انكمالنا بالهرا على فائق حصة من
القوات الاستعمارية كان يعززها حارب من
العائزات والبوليكينات وعدد والفر من رجال
الغلات

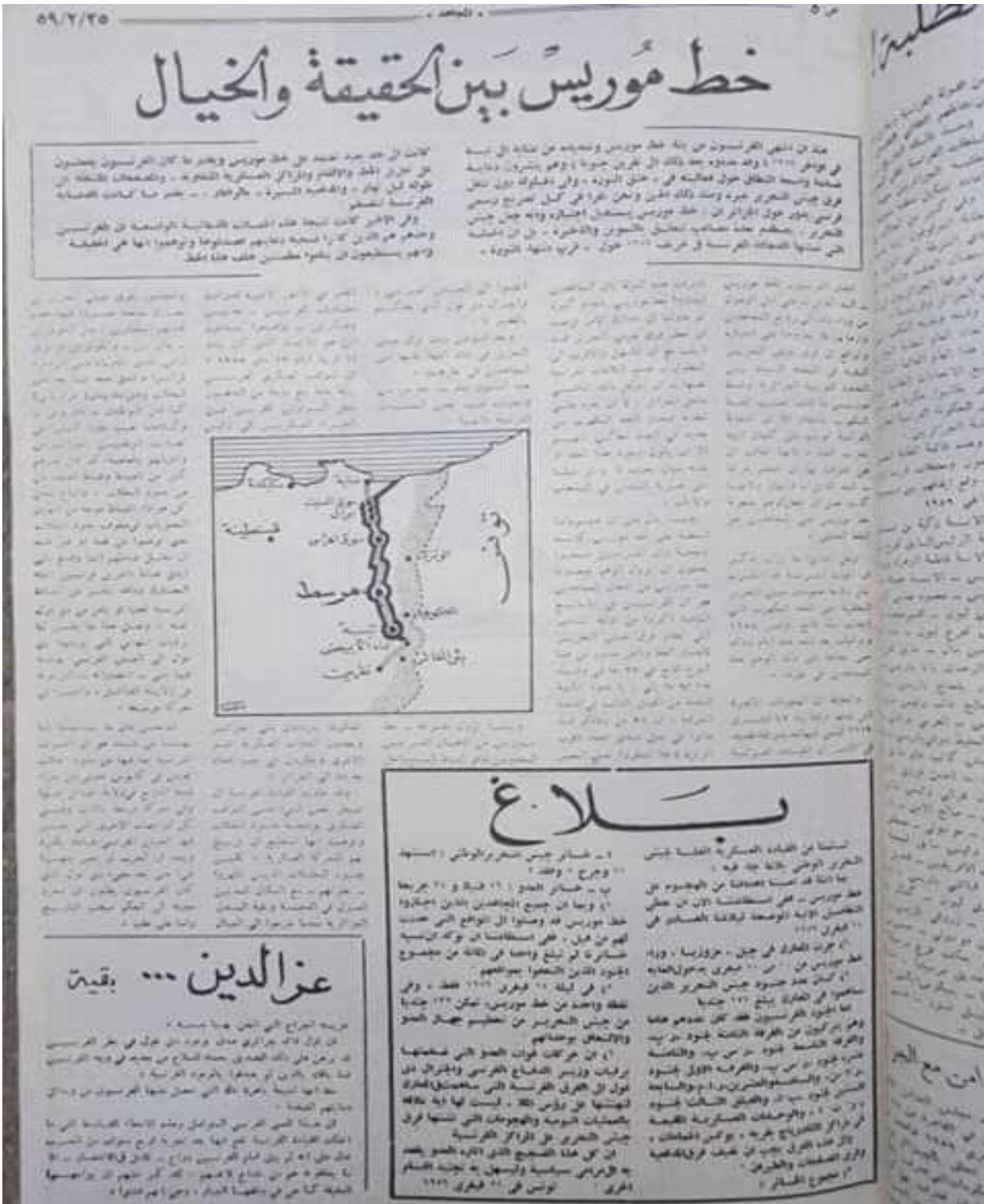
وقد اتبعنا بعض ابطال هذه الاملر
المجيدة والبنية عليهم آتت في تان العريضة
فهللونا بالتفاصيل الآتية كالآتي :

تميزوا بالبنية كلها جبال تنقطة وسنبر
طاية وعطرت عتيقة وتسمى مثنوية بتقها وز
ميد العمر وبها مكان يتنظر الوضو إليها
لقد آتت من لا يتنك فيهم ان فرة حصة
من حيوت الاعداء مؤلفة من جنود تسان المسلم
من مدينة «تانت» قد عزمت على «مراقبة»
بلك النجبة «المشكوك فيها» وكانت تلك الاعداء
الواردة عن منطقة استلامنا دقيقة الى انهم
حد لا يمكننا من معرفة السلك التي ستسير بها
الفرقة المذكورة وكذلك اوقات حلولها لكل مرحلة
من مراحلها وحتى عدد جنودها ونوع السلاحها
وبأسد سلاحها . فلم يبق علينا الا التهيؤ لها
والاستعداد للقضاء عليها .

علاوة على ذلك يوم «أبريل» حتى كان جميع رجالنا
عاطلين عما يتفصيل العملية التي عزمنا على القيام
بها ان من ماضي . حيث انهم ان يعرف «الاما»
الكفيعون الى أين هم تقسمون وسلا يتنظر
منهم رؤسائهم . وهكذا ما تمزج تعليم
الوقت ونهوا من احفظ يحضرهم ومشاركهم
الطية .

- 3 -

الملاحق رقم 8 :مقال عن معركة الجحرف⁽¹⁾⁽¹⁾ المجاهد: العدد:1، 1 جوان 1956.



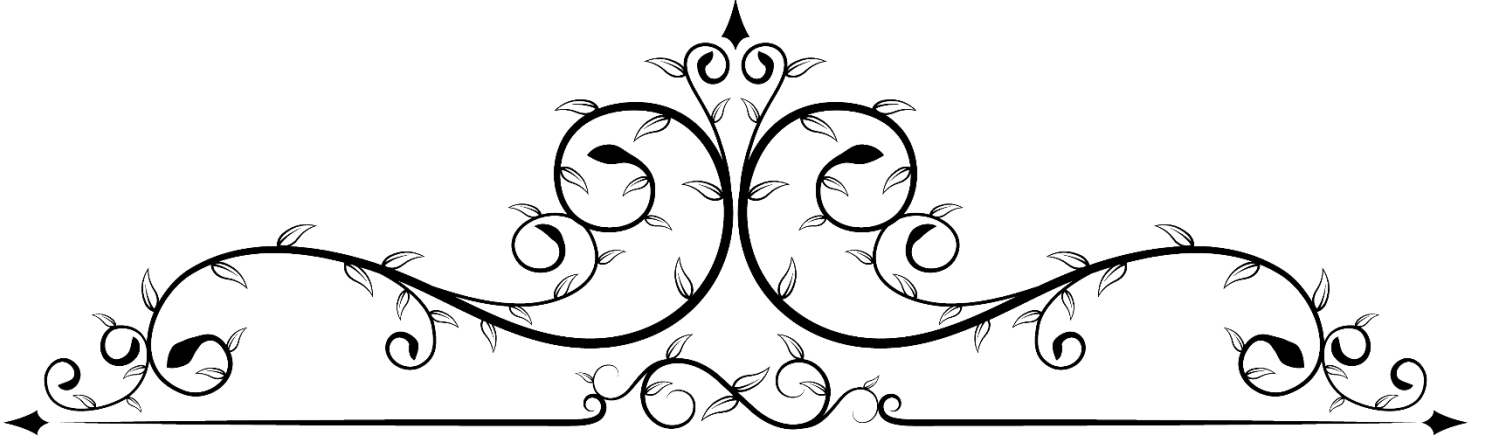
الملحق رقم 9: يوضح مقال لجريدة المجاهد عن خط موريس بين الحقيقة والخيال ⁽¹⁾

⁽¹⁾ المجاهد: العدد: 37، 25 فيفري 1959.

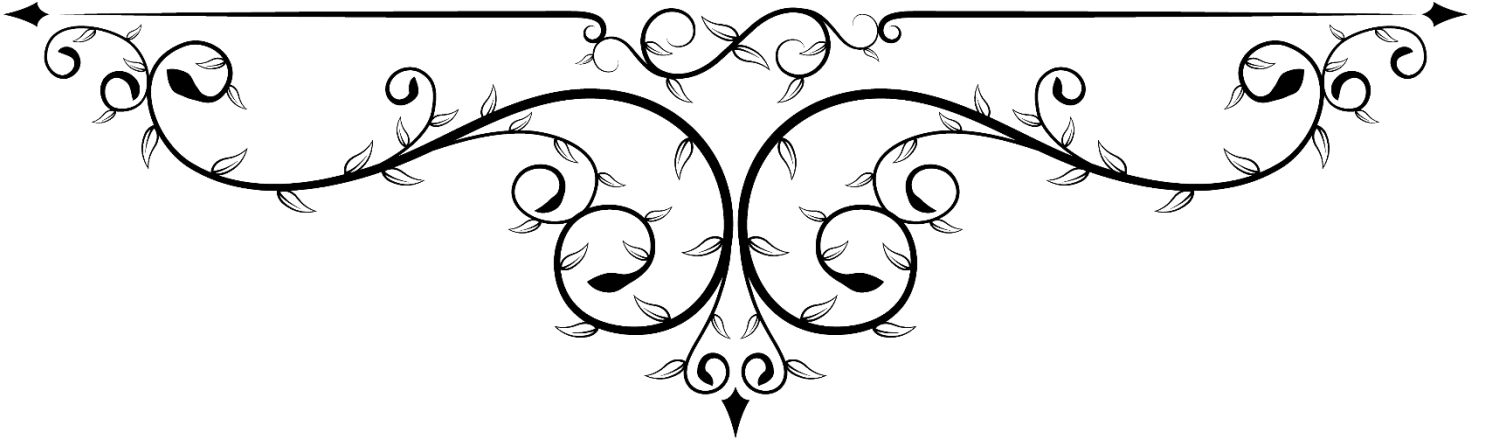


الملحق رقم 10: صورة توضح مقال للمجاهد، بعنوان **مضى اغتيال الشهيد عيسات ايدير في العالم**⁽¹⁾

(1) المجاهد: العدد: 48، 10 أوت 1959.



قائمة المصادر والمراجع



أولاً: المصادر

أ. جريدة المجاهد:

- | | |
|------------------------------------|------------------------------------|
| المجاهد: العدد 1، 1956/6/1. | المجاهد: العدد 2، 1 جويلية 1956. |
| المجاهد: العدد 3، 1 سبتمبر 1956 | المجاهد: العدد 8، 5 أوت 1957. |
| المجاهد: العدد 9، 20 أوت 1956. | المجاهد: العدد 10، 5 سبتمبر 1957. |
| المجاهد: العدد 11، 1 نوفمبر 1957. | المجاهد: العدد 15، 15 ديسمبر 1957. |
| المجاهد: العدد 16، 15 نوفمبر 1958. | المجاهد: العدد 18، 15 فيفري 1958. |
| المجاهد: العدد 19، 1 مارس 1958. | المجاهد: العدد 20، 15 مارس 1958. |
| المجاهد: العدد 21، 1 أبريل 1958. | المجاهد: العدد 22، 15 أبريل 1958. |
| المجاهد: العدد 23، 7 ماي 1958. | المجاهد: العدد 24، 29 ماي 1958. |
| المجاهد: العدد 26، 2 جويلية 1958. | المجاهد: العدد 29، 17 سبتمبر 1958. |
| المجاهد: العدد 30، 10 أكتوبر 1958. | المجاهد: العدد 32، 9 نوفمبر 1958. |
| المجاهد: العدد 33، 8/12/1958 | المجاهد: العدد 34، 24 ديسمبر 1958. |
| المجاهد: العدد 35، 15 نوفمبر 1959. | المجاهد: العدد 41، 1/5/1959 |
| المجاهد: العدد 37، 25 فيفري 1959. | المجاهد: العدد 44، 14 جوان 1959. |
| المجاهد: العدد 48، 10 أوت 1959. | المجاهد: العدد 49، 24 أوت 1959. |
| المجاهد: العدد 50، 7 سبتمبر 1959. | المجاهد: العدد 53، 19/10/1959 |
| المجاهد: العدد 54، 1 نوفمبر 1959. | المجاهد: العدد 57، 15 ديسمبر 1959. |
| المجاهد: العدد 63، 7 مارس 1960. | المجاهد: العدد 66، 18 أبريل 1960. |

- المجاهد : العدد 70 ، 13/6/1960
 المجاهد : العدد 71 ، 27 جوان 1960.
 المجاهد : العدد 36 ، 6/6/1959
 المجاهد : العدد 72 ، 11 جويلية 1960.
 المجاهد : العدد 74 ، 8 أوت 1960.
 المجاهد : العدد 76 ، 5 سبتمبر 1960.
 المجاهد : العدد 77 ، 19 سبتمبر 1960.
 المجاهد : العدد 78 ، 3 أكتوبر 1960.
 المجاهد : العدد 79 ، 10 أكتوبر 1960.
 المجاهد : العدد 82 ، 14 نوفمبر 1960.
 المجاهد : العدد 86 ، 2 جانفي 1961.
 المجاهد : العدد 87 ، 16 جانفي 1961.
 المجاهد : العدد 92 ، 27 مارس، 1961.
 المجاهد : العدد 93 ، 10 أبريل 1961.
 المجاهد : العدد 94 ، 19 جوان 1961.
 المجاهد : العدد 96 ، 28 ماي 1961.
 المجاهد : العدد 97 ، 5 جوان 1961.
 المجاهد : العدد 98 ، 19 جوان 1961.
 المجاهد : العدد 102 ، 14 أوت 1961.
 المجاهد : العدد 103 ، 25 أوت 1961.
 المجاهد : العدد 107 ، 1 نوفمبر 1961.
 المجاهد : العدد 117 ، 20 مارس 1962.

ب. الكتب:

1. أجيريون (شارل روبير): تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، بيروت، باريس 1998.
2. أفينو (باتريك) بلانشايس (جون): حرب التحرير، ملف و شهادات، تر: بن داود سلامة، ج2، دار الوعي، الجزائر، 2013.
3. بجاوي (محمد): الثورة الجزائرية و القانون 1960 ن 1961، تر: علي الحسين ، ط2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005.
4. بلاح (بشير): تاريخ الجزائر المغاصر (1830-1989) ، ج1، دار المعرفة، دم. 2006،

5. بن بلة (أحمد): مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها عليه روبير ميرال، تر: العفيف الأخضر، د.ط، منشورات دار الآداب، لبنان، بيروت، 1970.
6. بن جديد (الشاذلي) ، مذكرات الشاذلي بن جديد، دار القصبة، الجزائر، 2011.
7. بن خدة (يوسف): نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقيات ايفيان، تع : زغدار (الحسن) ، محل العين جبايلي.مر: عبد الكريم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت.
8. بن خدة(يوسف): شهادات و مواقف، ط1. دار النعمان، الجزائر ، 2004.
9. بن قبي (صالح) : عهد لا عهد مثله أو الرسالة الشائعة، وزارة المجاهدين، ديوان المطبوعات الجامعية، 12، 2012.
10. بورقعة (الخضر) ، شاهد على اغتيال الثورة: تح: صادق بخوش، ط2، دار الأمة، الجزائر، 2000م.
11. جنيدي خليفة: حوار حول الثورة ، المركز الوطني للتوثيق و الصحافة و الإعلام ، مطبعة الحزب، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الرغبة ، الجزائر، 1956.
12. حربي (محمد): الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، تر: نجيب عباد و صالح المثلوني وحدة الرغبة، الجزائر ، 1994.
13. دبش (إسماعيل): السياسة العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954، 1962)، دار هومة الجزائر، 2009.
14. دحلب (سعد): المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، د:م، 2007.
15. الديب (فتحي): عبد الناصرو الثورة الجزائرية، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1988.

- 16.ديغول(شارل): مذكرة الأمل: سموحي فوق العادة، ط2، منشورات عويدات ، لبنان، بيروت ، 1989.
- 17.زدوافكوبيار: الجزائر شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر، تر: فتحي سعيدي، ENAGEDLTIONS، الجزائر، 2011.
- 18.الصديق (محمد الصالح) ، شخصيات فكرية و أدبية. هذه مواقفنا من ثورة التحرير الجزائرية هذه مواقفنا من ثورة التحرير الجزائرية، ط1، دار الأمة للطباعة و النشر، الجزائر، 2002.
- 19.الطاهر الزبيري: مذكرات اخر قادة الأوراس التاريخيين (1929، 1962)، د.ط، وحدة الرويبة ANEP،الجزائر، 2008م.
- 20.عباس (فرحات): تشريع حرب، تر: أحمد منور، دار المسك ، الجزائر، 2010.
- 21.عباس (محمد الشريف): من وحي نوفمبر، مداخلات و خطب، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار الفجر، الجزائر، 2005.
- 22.عمار قليل : ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، ط1، دار العثمانية ، الجزائر، 2013.
- 23.فرانزفانون: معذبوا الأرض، تر: الدروني سامي و جمال الناس، مرا: بوزيدة عبد القادر، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات ANEP ، د:م، د:س.
- 24.قليل(عمار) : ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار العثمانية، الجزائر، 2013.
- 25.كافي (علي): مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946، 1962 ، دار القصبة ، الجزائر، 1999.
- 26.كشيدة (عيسى): مهندسوا الثورة، تقديم: عبد الحميد مهري، د.ط، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003.
- 27.مالك رضا : الجزائر في ايفيان المفاوضات السرية (1956-1962)،المؤسسة الوطنية للنشر والاشهار ،الجزائر، 2003.

28. المدني (أحمد توفيق): حياة كفاح، مذكرات، ج3، ط2 المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

29. ملاح (عمار): وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية من مذكرات ووثائق الرائد عمار ملاح، (وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالاوراس ناحية 3 بوعريف)، د.د.ن، الجزائر، د.ت.

30. الملي (محمد): فرنزفانون و الثورة الجزائرية، د:ط، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010.

ثانيا: المراجع العربية:

1. أتومي (جودي): العقيد عميروش بين الأسطورة و التاريخ، المسيرة الطويلة لأسد الصومام (1956، 1962)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008.

2. احداتن (زهير): الصحافة المكتوبة في الجزائر، مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، د.م، 2012.

3. احداتن (زهير): المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954، 1962)، ط1، مؤسسة احداتن للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007.

4. أزغيد (محمد لحسن): مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956، 1962)، دار هومة، الجزائر، 2009.

5. بديدة (لزهري): دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية و أبعادها الإفريقية، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009.

6. بزيان (سعدي) " دليل الباحثين المؤرخين الجزائريين و غيرهم حول ثورة نوفمبر 1954، 1962، ط2، دار هومة، الجزائر

7. بلاح (بشير): تاريخ الجزائر المعاصر 1830، 1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

8. بن حمودة (بوعلام): الثورة الجزائرية و ثورة أول نوفمبر 1954 (معالمها الأساسية)، دار
النعمان للطباعة و النشرن د.م، 2012.
9. بوحوش (عمار): التاريخ السياسي من البداية لغاية الاستقلال 1962، ط1، دار الغرب
الإسلامي، 1997.
10. بورغدة (رمضان): الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول (1958، 1962)، سنوات الحسم
و الخلاص، ط1، مؤسسة بونة، الجزائر، 2012.
11. بورنان (سعيد): شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (1830، 1962) ، دار الأمل ،
الجزائر، د.ت.
12. بوزيان (سعدى): جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجو إلى الجنرال أوساريس، دار
هومة، الجزائر، 2005.
13. بوزيان السعدي :دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954 ،
دار هومة ، الجزائر ، 2009.
14. بوضربة (عمر): النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، سبتمبر
1958، جانفي 1960، ط2، دار الحكمة ، الجزائر، 2012.
15. بوعزير (يحي): ثورات القرن العشرين، دار البصائر، الجزائر، 2009.
16. بوعزير (يحي): من وثائق جبهة التحرير الوطني (1954، 1962)، ط1، : تاريخ)
1954 ن 1962)، طبعة خاصة ، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2009.
17. بوعزير (يحي): ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، طبعة خاصة، دار
البصائر، 2009، الجزائر.
18. بومالي أحسن: الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى 1954-1956، منشورات المتحف
الوطني للمجاهد، الجزائر ، د.ت.

19. تقيّة (محمد): الثورة الجزائرية المصدر و الرمز و المال، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، د.ت.
20. تقيّة (محمد): حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر: بشير بولفراق، دار القصبة، الجزائر، 2012.
21. جبلي (الطاهر): الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية (1954، 1962) ، دار الأمة ، الجزائر، 2013.
22. جبلي (الطاهر): دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954، 1962 ، دار الأمة ، الجزائر، 2015.
23. جويبة(عبد الكامل): قضايا الثورة الجزائرية، مجلة الأداب، الروبية،(1954، 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011.
24. حفظ الله (بوبكر): نشأة و تطور جيش التحرير الوطني (1954، 1958)، (د.ط)، دار العلم و المعرفة، الجزائر، 2013.
25. حمدي (أحمد): الإعلام و الثورة الجزائرية، ط2، منشورات المتحف الوطني، وحدة الطباعة، الروبية، الجزائر، 1995.
26. خرشي (جمال): الاستعمار و سياسة الاستيعاب و الادماج في الجزائر (1830، 1962)، تر: عبد الله عزيز، اشراف: مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.
27. خليفي عبد القادر: محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة (1830، 1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، د.م.دس.
28. دايفيد كوت: فرنزانون، تر: عدنان كيالي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت ، ط1، كانون الثاني، 1971.

29. الدبلوماسية الجزائرية (1830، 1962)، دراسات و بحوث حول تطور الدبلوماسية الجزائرية ،ط2، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين،2007.
30. دوشمان (جاك): تاريخ جبهة التحرير الوطني، منشورات ميموني
31. ذرار (بركات أنيسة): نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
32. الزبيري (العربي): المثقفون الجزائريون و الثورة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، وحدة الطباعة بالروبية، الجزائر، 1955.
33. الزبيري (محمد العربي): كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954، 1962)، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2007.
34. زدوافكوبيار: الجزائر شهادة صحفي يوغوسلافي عن حرب الجزائر، تر: فتحي سهيدي، ENAGEDLT، الجزائر، 2011.
35. زغودود (علي): ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية،ط، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الاشهار، وحدة الطباعة، الروبية، الجزائر، 2004.
36. سعد الله (أبو القاسم) ، تاريخ الجزائر الثقافي (1954، 1962)، ج10، طبعة خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2007.
37. سعد الله (أبو القاسم): خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة و التحرر (1830، 1962)،ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 2007.
38. سعيدي (وهيبة)،الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح،1962،1954،درا المعرفة ،الجزائر، 2009.
39. سعيود (أحمد): العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (1954، 1958)، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2008.

40. سيف الإسلام (الزبير)، سجل تاريخ الاستعمار في الجزائر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 2008.
41. شريط (لخضر و أخرون): استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجنرال، 2007.
42. الصديق (محمد الصالح) ،شخصيات فكرية وادبية ،هذه مواقفنا من ثورة التحرير الجزائرية ،ط1، دار الامة ،الجزائر ،2002.
43. صديقي (محمد): الطرق و الوسائل السرية لامداد الثوار الجزائريين بالسلاح، تر: أحمد الخطيب، دار الشهاب، باتنة، 1986.
44. الصغير (مريم): مواقف الدول العربي من القضية الجزائرية (1954 ، 1962)، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012.
45. طلاس (مصطفى) و العسلي (بسام)، الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.
46. عاشوراكس (أحمد محمد): صفحات تاريخية خالدة من الكفاح الجزائري المسلح ضد جبروت الاستعمار الفرنسي الاستيطاني 1500م، 1962، ط1، منشورات المؤسسة العامة للثقافة، الجزائر، 2009م.
47. العسلي (بسام): جيش التحرير الوطني الجزائري ، ط2، دار النفائس، بيروت، 1986.
48. عمراني (عبد الرحمان): التسليح و المواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956، 1962، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001.
49. عمورة (عمار): موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002.

50. عواطف (عبد الرحمن): الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية (1954، 1962) ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
51. غربي (الغالي): فرنسا و الثورة الجزائرية (1954، 1962)، دراسة السياسات و الممارسات ، غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2001.
52. غربي (الغالي): نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية ، الأسلاك الشائكة المكهربة، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، 2007.
53. فافرود (شارل أندري): الثورة الجزائرية، تر: كابوية عبد الرحمان و سالم محمد، منشورات دحلب، د.م، 2010.
54. قداش (محفوظ): و تحررت الجزائر، تر: العربي بوثيون، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، دار الأمة ، الجزائر، 2011.
55. قندل (جمال): استراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي موريس و شال 1957، 1962، ط1، دار الكوثر، الجزائر، 2013م.
56. قندل (جمال): خط موريس و شال و تأثيرهما على الثورة الجزائرية (1957، 1962)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008.
57. قنطاري (محمد): سدود الأسلاك الشائكة و حقول الألغام على الحدود الجزائرية و دورها و تأثيرها في الثورة، الأسلاك الشائكة و حقول الألغام على الحدود الجزائرية و دورها و تأثيرها في الثورة، الأسلاك الشائكة المكهربة. منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر .
58. كواتي (مسعود): مقارنة بين خطي ماجينوا و موريس، الأسلاك الشائكة المكهربة ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.

59. اللولب (حبيب حسن): التونسيون و الثورة الجزائرية، ج1، ط1، وزارة الثقافة الجزائرية للنشر و التوزيع، دار السبيل، الجزائر، 2009.
60. لونيسي (إبراهيم): الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية (1954، 1962)، د:ط، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007.
61. مريوش (أحمد): الأسلاك الشائكة في الجزائر هل هي استراتيجية جديدة لخلق الثورة أم هي اعتراف رسمي بنجاحها ؟ الأسلاك الشائكة المكهربة، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007.
62. مطمر (محمد العيد): ثورة أول نوفمبر 1954 في الجزائر (1954، 1962) (الأوراس ، النمامشة) أو فاتحة النار، دار الهدى، الجزائر.
63. معمري (خالفة) : عبان رمضان، تع: زينب زخروف، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، منشورات ثالثة، الأبيار، الجزائر، 2008.
64. مقلاتي (عبد الله): أبحاث و دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، كتاب التاسع، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009.
65. مقلاتي (عبد الله): دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية ، ج1، ط1، دار السبيل، الجزائر، 2009.
66. مقلاتي (عبد الله): قامات منسية محاولة التعريف باطارات الثورة المنسيين ، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، الكتاب الرابع، وزارة الثقافة.
67. مناصرية (يوسف): معركة الجرف بين استراتيجيتين، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.
68. منغور (أحمد): موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية (1954، 1962) ، دار التنوير، الجزائر، 2013.
69. نواره (حسين): المثقفون الجزائريون بين الأسطورة و التحول العسير من سنوات الجمر إلى سنوات الذهب من بداية القرن العشرين إلى غاية الاستقلال، مقدمة الأستاذ محفوظ

قداش، تزييل الأستاذ خوجة بن حورية، تر: سعيدي فتحي، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغبة، الجزائر، 2013.

70. يوسف (أحمد): منظمة الجيش السري و نهاية الثورة الجزائرية، تر: جمال شعلال، مر: جمال يحيوي، موقع للنشر، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغبة، الجزائر، 2011.

ثالثا: المراجع الفرنسية:

1. Mohamed Larbi Madei les tamiseurs de sable "Aures "Nememcha" 1954.1959", edition ANEP, Algerie, 2011, R261.

الملتقيات:

1. بشيش (الأمين): نماذج من الإعلام و الإعلام المضاد.الإعلام ومهامه اثناء الثورة.
2. بوضرساية (بوعزة): صدى الثورة المباركة في الإعلام الاستعماري، الإعلام و مهامه الثورة.
3. بوعريوة (عبد المالك) : دور المرأة الجزائرية الممرضة في الثورة التحريرية (1954 ن 1962)، الملتقى الدولي الخامس حول تاريخ الثورة و دور المرأة الجزائرية (1954، 1962)، مداخلات 25 ، 26 اكتوبر ، جامعة 20 أوت 1955 ، سكسكة، 2010.
4. بومالي (أحسن): استراتيجية الثورة الجزائرية في التجندو التعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام، الإعلام و مهامه أثناء الثورة ، ط.خ ، دراسات وبحوث حول الملتقى الوطني الاول حول الإعلام والإعلام المضاد، .
5. دبوب (محمد): صحيفة المجاهد و دورها في الإعلام الثوري، الإعلام و مهامه أثناء الثورة.
6. دهاش (الصادق): مقتطفات من الإعلام في الثورة التحريرية الكبرى، الإعلام ومهامه اثناء الثورة .

7. سلسلة ملتقيات فصل الصحراء في السياسة الاستعماري الفرنسية ، دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول فصل الصحراء عن الجزائر، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.
8. عباس (محمد الشريف): واقع الإعلام الوطني أثناء الثورة التحريرية، الإعلام و مهامه أثناء الثورة.
9. عباس (محمد الشريف): واقع الإعلام الوطني أثناء الثورة التحريرية، الإعلام و مهامه أثناء الثورة.
10. غربي (الغالي) " اندلاع ثورة أول نوفمبر من خلال الصحافة الفرنسية، الإعلام و مهامه أثناء الثورة، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، دراسات و بحوث حول الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و الإعلام المضاد، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2005.
11. قوادرية (علي): المرأة الجزائرية المكافحة ، الملتقى الوطني الخامس حول تاريخ الثورة الجزائرية و دور المرأة الجزائرية في الثورة (1954، 1962)، مداخلات 25 - 26 أكتوبر ، جامعة 20 أوت 1955 ، سكيكدة، 2010 .
12. لونيس (إبراهيم): المجاهد و دورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية، الإعلام و مهامه أثناء الثورة....
13. ملف الإعلام أثناء الثورة: إعداد المركز الوطني و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر، الإعلام و مهامه أثناء الثورة ،ط.خ ،دراسات و بحوث حول الملتقى الوطني الاول حول الإعلام والإعلام المضاد، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،دار هومة ،الجزائر ،2005.

المجلات و الدوريات:

1. بلغيث (محمد الأمين): "فصل الصحراء عن الشمال أسلوب فرنسي جديد للحرب النفسية ضد الثورة"، مجلة المصادر، العدد 4، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د.م، 2001.
2. بنادي محمد الطاهر ، الإعلام الثوري فيما بين 1954-1962 جريدة المجاهد أنموذجا ، من فيض الذاكرة ،سلسلة كتب تصدر عن المتحف الجهوي ،وزارة المجاهدين -للاصدار 4 -بسكرة ،2004
3. حمدي (مليكة) و بوهلة (شهيرة): "دبلوماسية ثورة التحرير في تدويل القضية الجزائرية من خلال الصحافة المكتوبة الوطنية (1956، 1959) جريدة المجاهد نموذجا"، جامعة علي لونيسي البليدة، مجلة قبس للدراسات الإنسانية و الاجتماعية ، المجلد 2، العدد 2، ديسمبر 2018 .
4. خيشان (محمد): "تطور موقف الجامعة العربية من خلال (1954، 1956) "، مجلة المصادر العدد 14، السداسي 2، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2006.
5. دحو فغور :حرب العصابات (دراسة المفاهيم والممارسة ،مجلة الذاكرة ، العدد السادس ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، 2000
6. سيف الإسلام(الزبير)، "الجانب الإعلامي من الثورة الجزائرية"، مجلة أول نوفمبر، العدد 5، الجزائر، رجب 1393، أوت 1973.
7. شاوش (جمال شعبان): "الإعلام الثوري في مواجهة الدعاية الفرنسية أثناء الثورة التحريرية من التأثير و التجنيد إلى الدعاية المضادة"، كلية العلوم والإعلام والاتصال ، جامعة الجزائر -3- ، مجلة الدراسات الإفريقية، السنة الثانية ،العدد 4 -ماي 2016.
8. الصغير (مريم): "القضية الجزائرية في ظل الحرب الباردة بين الدولتين العظميتين (1954، 1962) "، جامعة الجزائر، مجلة المصادر، عدد خاص بثورة أول نوفمبر، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، العدد 10 ، السداسي الثاني، الجزائر، 2004.

9. العياشي (علي): لقاء مع المجاهد عمار قليل، مجلة أول نوفمبر، العدد 69، الجزائر
 10. عيساني (شويشي): "مواجهة العدو في الحدود الشرقية"، مجلة أول نوفمبر العددان 98، 99، الجزائر، 1988م.
 11. قاصري (محمد السعيد): "معايير و مسالك السلاح بالمملكة المغربية و دورها في تسليح الثورة الجزائرية (1956، 1961)"، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 25 ديسمبر 2017، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
 12. قاصري (محمد السعيد): معايير و مسالك السلاح بالمملكة المغربية و دورها في تسليح الثورة الجزائرية (1956، 1961)، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 25، ديسمبر 2017، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
 13. معاجن (عبد القادر): لقاء مع المجاهد عبد المجيد بورزق، مجلة أول نوفمبر، العددان 106، 107، الجزائر، 1989.
 14. مقران (عبد الحفيظ): "الجانب الإعدادي و التنظيمي لمؤتمر الصومام"، مجلة أول نوفمبر، العدد 12، الجزائر، شعبان 1395هـ، أوت 1975.
 15. نوري الهادي العبودي (صباح): "دور الإعلام الجزائري في فضح جرائم الاحتلال الفرنسي ابان الثورة التحريرية (1954، 1962)"، جريدة المجاهد نموذجاً"، جامعة ديالى العراق، مجلة القرطاس، العدد 9، جامعة تلمسان، جويلية 2018.
 16. يعيش (محمد): "دور الجالية الجزائرية بالمغرب في الثورة من خلال نظام التعبئة و الإعلام"، مجلة الدراسات التاريخية، العدد 15، 16، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2013.
- الرسائل الجامعية:

1. بوعزة (فاطمة): الدعاية و الإعلام أثناء الثورة التحريرية (1954، 1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تاريخ المغرب الحديث و المعاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2013، 2014.

2. بوهناف (يزيد): مشاريع التهدة الفرنسية إبان الثورة التحريرية و انعكاساتها على المسلمين الجزائريين (1954، 1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث و معاصر، قسم العلوم الإنسانية ، شعبة التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2013، 2014.
3. دهشار(ايمان) و فار (مروة): دعم المغرب الأقصى للثورة الجزائرية (1954، 1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة ، 2017، 2018.
4. سمحي (عائشة): دور المحافظ السياسي في ثورة التحرير الجزائرية (1956، 1962)، أطروحة دكتوراه في تاريخ الثورة ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة خميس مليانة، 2016، 2017.
5. العايب (سليم): الدبلوماسية الجزائرية في إطار منظمة الاتحاد الإفريقي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة ، 2010، 2011.
6. مازوري (صليحة): دور الصحافة الجزائرية إبان الثورة التحريرية (1954، 1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ معاصر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قطب شتمة، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر، 2014، 2015.
7. مفيدة بلعيد: جريدة المجاهد دراسة تحليلية للمواضيع التاريخية النسخة العربية 1962/1956 مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قطب شتمة، جامعة محمد خيضر ، بسكرة 2012/2013
8. هادي (عامر): مواقف الدول الإفريقية من الثورة الجزائرية، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الجزائر، 2015، 2016.

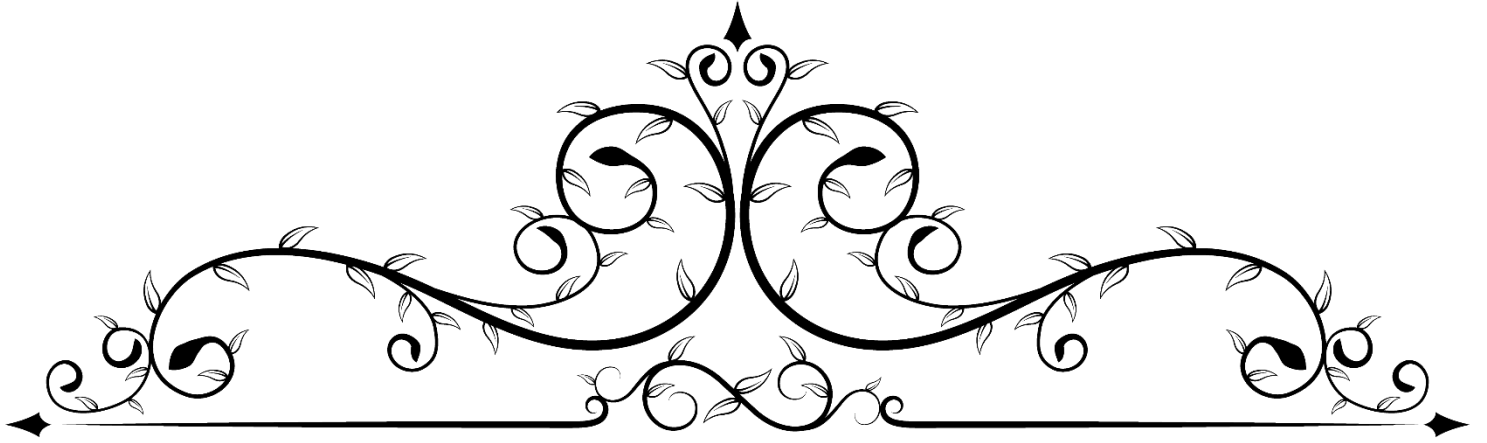
9. هاشمي (كوثر): الحاكم العام جاك سوستيل و الثورة، الجزائر (1955، 1962) ،
أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ العام، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،
قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2016، 2017.

موقع الكتروني:

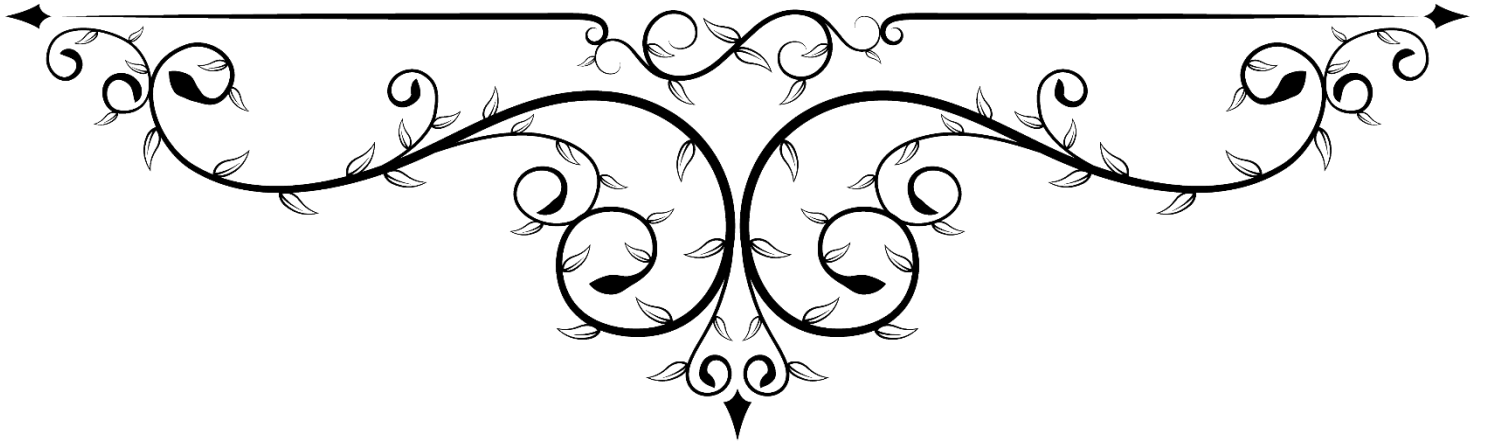
1. رؤساء فرنسا من ديغول إلى هولاند، موسوعة الجزائر، تاريخ الحدث 1958/10/5.

الموسوعات و المعاجم:

1. شرفي (عاشور): قاموس الثورة الجزائرية (1954، 1962)، تر: عالم مختار، دار
القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
2. الكيالي (عبد الوهاب و آخرون): الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات و
النشر، دار الهدى، بيروت، د.ت.
3. مرتاض (عبد المالك): دليل مصطلحات الثورة التحريرية الجزائرية (1954،
1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول
نوفمبر 1954، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، الجزائر، 2012.
4. مقلاتي (عبد الله): قاموس أعلام و شهداء و أبطال الثورة الجزائرية، ط1، وزارة الثقافة،
الجزائر، 2008.



فهرس الموضوعات



الصفحة

الموضوع

شكر وعرفان

إهداء 1

إهداء 2

قائمة المختصرات والرموز

مقدمة.....أ

الفصل التمهيدي: الإعلام الجزائري في عين جريدة المجاهد

1. لمحة تاريخية عن الإعلام الحربي الجزائري.....15
2. بطاقة فنية لجريدة المجاهد.....19
- أ. نشأتها.....19
- ب. تطورها.....22
- ت. هيئة تحرير الجريدة وأهم أعلامها.....28

الفصل الأول: نماذج من أهم القضايا السياسية والدبلوماسية التي عالجتها جريدة المجاهد

1. قضايا سياسية.....34
- ❖ أولاً: مؤتمر الصومام ودوره في الثورة.....34
- ❖ ثانياً: لجنة التنسيق والتنفيذ ودورها في الثورة.....39
- ❖ ثالثاً: دور المجلس الوطني في الثورة.....42
- ❖ رابعاً: مفاوضات إيفين ودورها في الثورة.....49
2. قضايا دبلوماسية.....57
- ❖ أولاً: الدبلوماسية الجزائرية (1955-1958).....57
- أ. المؤتمرات العالمية: باندونغ (1955).....57
- ب. المؤتمرات الأفروآسيوية (1957-1958).....58

- 60.....ت. النشاط الدبلوماسي في هيئة الأمم المتحدة (1955-1958).
- 63.....❖ ثانيا: الدبلوماسية الجزائرية (1958-1962) "الوزارة الخارجية".
- 63.....أ. المؤتمرات الأفروآسيوية (1958-1962).
- 65.....ب. الموقف الغربي من الثورة الجزائرية "المعسكر الشيوعي".
- 68.....ت. تطور الموقف الأمريكي من الثورة.
- 69.....ث. القضية الجزائرية في الجامعة العربية.
- 73.....ج. القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة (1958-1962).

الفصل الثاني: نماذج من أهم القضايا العسكرية التي عالجتها جريدة المجاهد

- 77.....تمهيد
- 77.....1. جيش التحرير الوطني الجزائري (الجهاز العسكري).
- 81.....2. التسليح والتموين.
- 89.....3. المعارك العسكرية "معركة الجرف نموذجاً".
- 92.....4. الأسلاك الشائكة "شال وموريس".
- 97.....5. الدعاية و الحرب النفسية.

الفصل الثالث: نماذج من أهم القضايا الاقتصادية والاجتماعية التي عالجتها جريدة المجاهد

- 103.....3. قضايا اقتصادية.
- 103.....❖ أولاً: مخطط جاك سوستيل.
- 109.....❖ ثانيا: مخطط ديغول الاقتصادي "مشروع قسنطينة".

4. قضايا اجتماعية.....112

❖ أولاً: دور العمال الجزائريين في الثورة.....112

❖ ثانياً: المرأة الجزائرية ودورها في الثورة.....115

خاتمة119

ملاحق121

قائمة المصادر والمراجع.....131

فهرس الموضوعات.....148

ملخص الدراسة بالعربية

ملخص الدراسة بالإنجليزية

تعتبر مسألة إفشال الثورة من بين الغايات و الأهداف التي سعت إليها فرنسا في الجزائر خاصة خلال الفترة الممتدة ما بين 1954 و 1962. كون هذه الأخيرة رجحت كثيرا لظهور بؤادر الكفاح المسلح و تفشيهِ داخل المجتمع الجزائري. لذلك جاء الإعلام الثوري في ثوب جريدة ناطقة باسم الشعب تحت مسمى " المجاهد" رافعة راية التحدي ، راصدة لوقائع حقيقية شاهدة على مدى بشاعة السياسة الاستعمارية التي كرسّت كل جهودها لطمس هوية الشعب الجزائري.

الكلمات المفتاحية : الثورة -الكفاح المسلح-الإعلام الثوري -جريدة المجاهد

Abstract : _____

The issue of thwarting the revolution is among the goals and objectives that France sought in Algeria, especially during the period between 1954 and 1962. The latter favored the emergence of the signs of armed struggle and its spread within the Algerian society. Therefore, the revolutionary media came in the garment of a newspaper in the name of the people under the name “Mujahid” raising the banner of the challenge, observing real facts that witnessed the ugliness of the colonial policy that devoted all its efforts to obscure the identity of the Algerian people.

Key words: Revolution – armed struggle – revolutionary media – Al-Mujahid newspaper.